ثم اسلم كنت غنيمًا كان مع عيينة حين سمع الصياح اهلكم بحيفا فلما رجعنا الى اهلنا ورايناهم بمكان يقال له الحطام بعد ساعات من الليل اذهب عيينة وقال ابشروا
فاني رايت في منامي اني اعطيت ذا الرقيبة وهو جبل بخيبر وقد والله اخذت برقبة محمد فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتحها وقد
غنم ما فيها فقال عيينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطني يا محمد مما غنمته من حلفائي فلقد انصرفت عنك باربعة آلاف مقاتل وخذلت حلفائي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت ردك الى اهلك قال فاعطني شيئًا قال لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايته في النوم
انك اخذته فانصرف عيينة فلما رجع الى اهله جاءه الحرث بن عوف المري وقال الم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على من بين المشرق والمغرب
قال وما يدريك قال كانت اليهود يخبروننا بذلك اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا نحسد محمدًا على النبوة حيث خرجت من بني هرون وهو
نبي مرسل لكن اليهود لا يطاوعوني على هذا ولنا منه ذبحتين واحد بيثرب والاخرى بخيبر قال الحارث بن عوف فقلت لسلام ايملك محمد الارض كلها قال نعم والتوراة
التي انزلت على موسى ابن عمران وما احب ان يعلم اليهود بقولي فيه فهذا ما بلغنا من خبر فتح خيبر وبالله التوفيق قال الشيخ الحافظ ابو الحسن ذكر فتح فدك لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعث محيصة بن مسعود الى فدك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما غزا غيرهم
قال محيصة فجيتهم فاقمت بينهم اياما وبلغتهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يتربصون ويقولون بخيبر عامر وياسر واسير والحرث وسيد
اليهود مرحب ما نرى محمدا يقرب حماهم ومعهم عشرة الاف مقاتل قال محيصة فلما رايت ان ادخل عنهم وقالوا نرسل معك رجالا منا ياخذون لنا العهد من محمد ويظن
ان يهود ايمتنع فلم يزالوا متربصين حتى جاءهم قبل اهل حصن ناعم واهل النطاة ففت ذلك اعضادهم وقالوا لمحيصة اكتم عنا ما قلنا ولك هذه الحلي فلم يفعل
محيصة واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثوا معه رجلا يقال له نون بن يوشع في نفر من اليهود فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم
ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ويقال بل قالوا اذا كان وقت الجداد جئنا فجددنا ورجعنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاضعف اليهم نصفها واقرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منازلهم وهذا اصح فكانوا هنالك حتى اجلاهم عمر حين اجلى يهود خيبر واعطاهم ثمن النصف الذي كان لهم فبلغ خمسين الف
درهم وزيادة فاعطاهم ذلك وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ثم صارت بعد للمسلمين قالوا ولما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان ببعض الطريق نزل من اخر الليل وقال من رجل يحفظ علينا صلوتنا لعلنا ننام فقال بلال انا يا رسول الله فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونام وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عيناه فلم يوقظهم الا مس الشمس فكان رسول الله
اول من هب من اصحابه وقال ماذا صنعت بنا يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس
وامر بلالا فاذن واقام فصلى بالناس فلما سلم اقبل على الناس وقال اذا نسيتم الصلوة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول اقم الصلوة لذكري ويروى انه قال من نام عن
صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقت لها لان الله يقول اقم الصلوة لذكري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة واقام بها في سنة سبع وفي رواية
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من خيبر مضى الى وادي القرى قبل ان يرجع الى المدينة فقاتل بها ثم رجع الى المدينة فقال قوم انه فتحها في ذلك الوقت
وروى انه لم يفتحها وهو يريد اصحابه وروى انه فتحها بعد ذلك والله اعلم كل قد روي قال ابو معشر الواقدي مات سنة ثلثين وقد زاد على الستين وعند ابي عمرو
منهم اوس بن قايظ مر وادي القرى وكان في جمادى الاخرة سنة سبع ذكر ابو بكر البلاذري باسانيده قال قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر
وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا
فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر فقيل ان عمر اجلى يهودها وقسمها بين من قاتل
عليها وقيل انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز وهي اليوم مضافة الى عمل المدينة وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاص واقطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة واول اهل الحجاز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة
وكذلك قال ابو عمر انه فتحها عنوة وقسمها واما ابن اسحاق فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهلها ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وفيها اصيب غلام
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم اصابه سهم غرب فقتله اخبرنا القاضي الصدر الرئيس نظام الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الخليلي قال انا ابو بكر المبارك
ابن ابراهيم بن مختار بن تغلبة بن السبي في كتابه الي من مدينة السلام ومولده سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي في سنة ستمائة قال انا ابو القاسم بن الحصين املاء من لفظه
سنة ثلاث وعشرين انا القاضي ابو القاسم التنوخي انا عبيد الله بن محمد بن اسحاق المتوثي ثنا البغوي ثنا مصعب بن عبد الله حدثني مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث
مولى ابن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر ولم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير
فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه
نارا فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار قال البلاذري
حدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش عن العباس ابن عامر عن عمه قال اتى عبد الملك بن مروان ولاه يزيد بن معاوية فقال ان امير المؤمنين معاوية كان ابتاع من

صنعت بنا يا بلال فقال م

بعض اليهود ارضًا بوادي القرى واحيا اليهما ارضًا وليس لك بذلك المال عناية فقد ضاع وقلت عليه واقطعنيه فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا انحل بكبير ولا
يخدع عن صغير فقال يا امير المومنين عليه كذا قال هو لك فلما ولى قال يزيد هذا الذي يقال انه يخدع فان يكن ذلك حقا فقد صانعناه وان يك باطلا فقد
وصلنا خبر تيما قال ابو بكر البلادري قال ولما بلغ اهل تيما ما وطي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل وادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم
وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان وكان اسلامه يوم فتحها وروي عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجلا اهل فدك وتيما وخيبر قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشيري سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة قال ابن سعد عطفا على قصة خيبر ثم سرية عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلثين
رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي بناحية العبلاء على اربع ليال من مكة طريق صنعا ونجران فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر هوازن
فهربوا وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة تربة بضم التا وفتح الراء على وزن عرنة ذكره الحازمي قال بقرب مكة على مسافة يومين وذكر
ابن سيدة في امثال له وقال اسماء مواضع وذكر ابو سيدة وليس عند الحازمي تربة بساكن الراء موضع من بلاد بني عامر بن مالك سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد
ثم سرية ابي بكر الى بني كلاب بنجد بناحية ضرية في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا عن ابن سعد انا هاشم بن القاسم قال انا عكرمة يعني ابن
عمار انا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسبا ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت قال
فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين وقال انا هاشم بن القاسم قال نا عكرمة بن عمار نا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه قال سلمة فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت
ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا قاموا فاذا امراة من فزارة فيهم عليها قشع ادم معها ابنتها من احسن العرب فجئت اسوقهم الى ابي بكر
فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا فبات عندي فلم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي
المراة لله ابوك قال فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين سرية بشير بن
سعد الانصاري ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك في شعبان سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلثين رجلا الى بني مرة
بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فسال عن الناس فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشاء وانحدر الى المدينة فخرج الصريخ فادركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرمونهم بالنبل
حتى فنيت نبل اصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قدم من بعد بشير بن سعد سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى
بني عوال بضم العين وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد بينها وبين المدينة ثمانية برد معه في مائة وثلثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه الى المدينة ولم ياسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة
بن زيد الرجل الذي قال لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله
وبوب البخاري على هذه السرية باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة قال حدثني عمرو بن محمد نا هشيم انا حصين نا ابو ظبيان قال
سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم ف[illegible] من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله
فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اسلمت قبل ذلك اليوم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشيري سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار قال ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن
وجبار في شوال سنة سبع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري ليكون معهم ليزحفوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد معه لواء وبعث معه ثلثمائة رجل فساروا الليل ويكمنوا النهار حتى اتوا الى يمن
وجبار وهي نحو الجناب والجناب معارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء فحذروا الجميع فتفرقوا ولحقوا
بعليا بلادهم وخرج بشير بن سعد واصحابه حتى اتى محالهم فوجدها وليس فيها احد فرجع بالنعم واصاب رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلما فارسلهما ويمن بفتح الياء وقيل بضمها وقيل بالهمزة متوحد ساكن الميم وجبار بفتح الجيم وبالباء الموحدة تحته الحروف مخففة وبعدها الف وراء والجناب بكسر الجيم من ارض
غطفان وذكره ايضا الحازمي وقال من بلاد فزارة وعذرة فلا ما في السير سرت حياله وسلاح بكسر السين المهملة والحاء المهملة موضع قريب من خيبر عمرة القضا
ويقال لها عمرة القصاص وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي القعدة من السنة السابعة قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية
فلما اتصل ذلك بقريش خرج اكابر منهم عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا على الصبر في رويته يطوف بالبيت هو واصحابه فدخل رسول الله صلى
واتم الله له عمرته وقعد بعض المشركين بقعيقعان ينظروا الى المسلمين وهم يطوفون بالبيت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليروا المشركين ان بهم قوة وكان
المشركين قالوا في المهاجرين قد وهنتهم حمى يثرب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته تلك ميمونة بنت الحارث الهلالية قيل تزوجها قبل ان يحرم وقيل

وهم

وقيل بعد ان احل من عمرته وقيل تزوجها وهو محرم فلما تمت الثلاثة ايام التي هي امد الصلح جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المشركين بان يخرجوا عن مكة ولم يمهلوه ان يبني على ميمونة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا بها بسرف وذكر ابن سعد ان المعتمرين
كانوا الذين هم اهل الحديبية ومن انضاف اليهم الا من مات منهم او استشهد بخيبر واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم الغفاري
وقيل غيره وساق ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب وما يرقوش قدم عليها محمد بن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس بن خولي في ماية رجل ببطن ياجج ثم
خلفهم غيرهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضي الله عنهم اخبرنا احمد بن يوسف الساوي فقال سنة ست وسبعين وستمايه انا ابو رافع المطهر بن ابي بكر البيهقي
سنة خمس وستمايه الامام ابو بكر محمد بن علي الطوسي انا ابو علي نصر الله بن احمد بن عثمان الحسا انا القاضي ابو بكر الحيري انا ابو علي الميداني انا محمد بن يحيى الذهلي ثنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول خلوا بني الكفار عن سبيله وقد انزل الرحمن في تنزيله قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخشيري سرية ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم قال ابن سعد ثم سرية ابن ابي العوجا الى بني سليم في
ذي الحجة سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم في خمسين رجلا فخرج اليهم وتقدمه عين لهم فحذرهم فجمعوا فاتاهم
ابن ابي العوجا وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا بهم من كل جانب
فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة في اول يوم من
صفر سنة ثمان سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد قال ابن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان قال انا عبيد
الله بن عمر وابو معمر قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد نا محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ثم احد بني كلب بن عوف في سرية كنت فيها وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا
حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحرث بن البرصا الليثي فاخذناه فقال انما جيت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان يكن مسلما لم
يضرك رباطنا يوما وليلة وان تك غير ذلك نستوثق منك قال فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى اتينا
الكديد عند غروب الشمس فكانوا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربية لهم فخرجت حتى اتي تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا استندت فيه علوت على
راسه ثم اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم من خباير فقال لامراته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من يومي هذا فانظري الى اوعيتك
لا يكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت فقالت والله ما افقد من اوعيتي شيئا قال فناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين معهما فارسل سهما فوالله
ما اخطا بين عيني قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت ربية لقد تحركت بعد والله
لقد خالطها سهماي لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريهما لا يمضغهما الكلاب قال ثم دخلت وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمانوا وناموا
شننا عليهم الغارة واستقنا الغنم فقال لخرج صريخ القوم في قومهم فجا ما لا طاقة لنا به فخرجنا بها نحدو حتى اذا مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فادركنا
القوم ... نظروا الينا اما بيننا وبينهم الا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي فجا الله بالوادي من حيث شا يملا جنبيه ما والله ما راينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجا بما لا
يستطيع احد ان يجوز فقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا و... فنا في المسيل وقال الواقدي في المشكل بدل المسيل نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا قالوا
وكانوا بضعة عشر رجلا سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ... بشير بفدك في صفر سنة ثمان قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحرث بن الفضيل عن
ابيه قال هيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيا معه
مايتي رجل وعقد له لواء فقدم غالب من الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله في مايتي
رجل وخرج اسامة بن زيد فيهما حتى انتهى الى مصاب بشير وخرج معه علبة بن زيد فيها فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلا قال انا محمد بن عمر قال حدثني افلح بن
سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو وابو مسعود واسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي انا محمد بن عمر قال حدثني
شبل بن العلا بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن حويصة عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة واغرنا عليهم مع الصبح وقد
كان عهد الينا اميرنا ان لا نفترق وواخى قال لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى تعصوني
فانكم تعصوا نبيكم قال فاخا بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال انا محمد بن
عمر الاسلمي قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة
وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون
فاصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة
قال الشيخ الحافظ البحر المحيط سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وهي وراء وادي القرى في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال انا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله
عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم

كثير فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راوا ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل
جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغوا انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم

قال الشيخ الحافظ المحيط في غزوة موتة وهي قرية في البلقاء من ارض الشام في شهر جمادى الاولى سنة ثمان وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن
عمير الازدي احد بني لهب الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من
رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر واشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحرث ومن قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة الاف من المسلمين

ذكر من امره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية وما وقع في ذلك من الايات روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة وروى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
الى موتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فان قتل فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه
عليهم وروى محمد بن عمر رحمه الله عن عمر بن الحكم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن مهض اليهودي
فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب وان اصيب جعفر
فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن مهض يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا
ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد بن حارثة اعهد فانك لا
ترجع الى محمد ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه رسول صادق بار وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه لزيد بن حارثة واوصاهم ان ياتوا مقتل الحرث بن
عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم

ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد رضي الله تعالى عنهم روى البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه قد بلغني انكم قلتم في اسامة ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل
وايم الله ان كان زيد لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي بعده وروى الامام احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة وان اصيب زيد فجعفر وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة قال فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت
ارهب ان تستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير

ذكر مسير المسلمين ووداع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ووصيته اياهم قال عروة بن
الزبير فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة
ودع وبكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اية من كتاب الله يذكر فيها
النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين غانمين فقال عبد
الله بن رواحة شعر
لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ارشده الله من غاز وقد رشدا
قال ابن اسحاق ثم ان القوم تهيؤوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال
فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم اني ثابت البصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منك فقد ازرى به القدر
هكذا انشدها ابن هشام هذه الابيات وانشدها ابن اسحاق بلفظ فيه اقوا قال ابن اسحاق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف
عنهم قال عبد الله بن رواحة
خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل
روى محمد بن عمر عن خالد بن يزيد رحمه الله قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشيعا لاهل موتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين
الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في مفاحص رؤوسهم الخاص فاقلعوها بالسيوف ولا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقربن نخلا ولا تقطعن
شجرا ولا تهدموا بيتا وروى محمد بن عمر عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى وبمن معكم من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله
في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا
عنهم الاذى ثم ادعوهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبروهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبروهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين فان ابوا فادعوهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فاستعينوا بالله تعالى عليهم وقاتلوهم وان حاصرتم اهل
حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلوهم على حكم الله تعالى فلا تنزلوهم على حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اتصيبون حكم الله تبارك وتعالى ام لا وان حاصرتم اهل حصن
او مدينة وارادوكم ان تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اجعلوا لهم ذمتكم وذمة ابائكم وذمة
اصحابكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ما سبق وروى محمد بن عمر عن عطاء بن مسلم رحمه الله تعالى

وان اصيب عبد الله بن رواحة فلا تترك ... على

قال

قال لما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال ابن رواحة يا رسول الله مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر
السجود قال عبد الله بن رواحة زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر
قال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة قال ابن رواحة لا اسألك عن شيء بعدها ذكر رجوع عبد الله ابن رواحة ليصلي الجمعة
روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى موتة واستعمل زيدا وذكر الحديث وفيه فتخلف ابن رواحة
فجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى موتة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك
الجمعة ثم الحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وفي لفظ لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
ذكر مسير المسلمين بعد وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر ثم مضى الناس قال محمد بن عمر قالوا كان زيد ابن ارقم قال كنت في حجر عبد الله
ابن رواحة فلم ار والي يتيم كان خيرا منه خرجنا الى موتة وصب بي وصببت به فكان يردفني خلفه على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه اذا
ادنيتني وحملت رحلي مسافة اربع بعد الحساء فشانك انعم وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي وآب المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهي الثواء وردك كل ذي
نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخا هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اسافلها رواء قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله
الشهادة واستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها وترجع بين شعبتي الرحل زاد ابن اسحاق ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض شعره ذلك وهو يرتجز يا زيد
زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل زاد محمد بن عمر ثم نزل من الليل فصلى ركعتين ودعا فيهما دعاء طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال هي ان شاء الله
الشهادة قالوا ولما فصل المسلمون من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا الجموع وقام فيهم شرحبيل بن عمرو وجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه فلما نزل المسلمون
وادي القرى بعث اخاه سدوس بن عمرو في خمسين من المشركين فاقتتلوا وانكشف اصحاب سدوس وقتل سدوس فتحصن اخوه ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من
ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف اخرى من لخم وجذام وقبائل قضاعة من بهراء وبلي وعليهم
رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بكثرة عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم اياها تطلبون الشهادة وما
نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة وليست بشر المنزلتين فقال
الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف او مشراف ثم دنا
العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبا المسلمون لهم وروى ابو يعقوب وروى اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن الغراب في تاريخ عن
ربيع ابن زيد قال قدم علينا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موتة وعليهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وخرج معهم منا عشرة الى
عشرة يقاتلون معهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ياتوا موتة فركبت القوم ضبابة فلم يبصروا حتى اصبحوا على موتة وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة قال شهدت
موتة فلما دنا العدو منا رأينا ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت
نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة قال ابن اسحاق وتعبا المسلمون للمشركين فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الانصار يقال له عباية ويقال له عبادة بن مالك [illegible] قال ابن عقبة وابن اسحاق ومحمد بن عمر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد ابن
حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم قتل ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرس له اشقر فعرقبها
فقاتل حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عرقب فرسا في سبيل الله وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن كعب
عوف وكان في غزوة موتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها علي ان لاقيتها ضرابها وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحاق ولم يذكر الشعر وفي حديث ابي
عباس رضي الله عنهما عند ابن مسعود ان جعفرا رضي الله عنه لبس السلاح ثم حمل على القوم حتى اذا هم ان يخالطهم رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى
قتل قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه
وهو ابن ثلث وثلثين سنة فاثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين وروى البخاري
والبيهقي عن عبد الله بن عمر قال كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية عنه
قال وقفت على جعفر بن ابي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره مقتل عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل
يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال شعرا اقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة او لتكرهنه ان اجلب الناس وشدوا الرنه مالي اراك تكرهين الجنة قد طال ما قد كنت مطمئنة
هل انت الا نطفة في شنه شعر يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل
فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع حطمة من ناحية الناس

فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووقع اللواء من يده فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبه
ابن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا قال سعيد بن ابي هلال رحمه الله وبلغني ان زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة دفنوا في حفرة واحدة
وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد ان عبد الله بن رواحة لما قتل انهزم الناس اسوا هزيمة ما رايتها قط حتى اذا كان امام الناس رجع ثم قال ايها الناس فاجتمع اليه
الناس حتى اذا كثروا مشى باللواء الى خالد بن الوليد فقال له خالد لا اخذه منك انت احق به فقال الانصاري والله ما اخذته الا لك ذكر امير المومنين خالد بن الوليد
بعد قتل امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزمه المشركين واعلام الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك في يومه ودعائه صلى الله [illegible]
ابن اسحاق رحمه الله ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد روى الطبراني
عن ابي اليسر الانصاري رضي الله عنه قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني قال ابن اسحاق فلما
اخذ خالد بن الوليد الراية دافع القوم وحاشى بهم حتى انصرف الناس هكذا ذكر ابن اسحاق انه لم يكن الا المحاجزة والتخلص من ايدي الروم الذين كانوا مع من
انضم اليهم اكثر من مائتي الف من الروم ومائة الف من العرب المتنصرة والمسلمون ثلاثة الاف ووافق ابن اسحاق على ذلك شرذمة وعلى هذا سمي نصرا وفتحا باعتبار ما
كانوا فيه من الخطب العدو وتراكمهم وتكاثرهم عليهم وكانوا عند العدو ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم سيفتح
على يديه والاكثرون على ان خالدا ومن معه قاتلوا المشركين حتى هزموهم في حديث ابي عامر عبد الله بن سعد ان خالدا لما اخذ الراية حمل على القوم فهزمهم هزيمة ما رايتها
قط حتى وضع المسلمون اسيافهم حيث شاؤوا فيهم وروى الطبراني برجال ثقات عن الزهري قال امر المسلمون عليهم خالدا ففتح الله عليهم حين قفل المسلمين وروى
البيهقي عن ابي الاسود عن عروة قال حمل خالد على الروم فهزمهم وروى البيهقي برجال ثقات عن موسى بن عقبة قال اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خالد بن الوليد فهزم الله العدو واظهر الله المسلمين عليهم روى محمد بن عمر الشيخ عن القطان ان خالدا قال لا اقتل الا وقت الغروب وبات خالد ابن
الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل ميمنته ساقة وساقته ميمنة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة وانكر الروم ما يعرفون من راياتهم وميمنتهم وعساكرهم فاعتبه عليهم فقالت
الروم قد جاءهم مددهم فرعبوا ورهبوا وانكشفوا منهزمين راجعين مولين لا يلتفت بعضهم الى بعض فقتلوا مقتلة عظيمة لم يقتلها قوم من قبل ولا من بعد وذكر ابن عايد
في مغازيه نحوه روى محمد بن عمر عن الحرث بن الفضل لما اخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وروى ابو يعقوب القراب في تاريخه
عن مدرع بن زيد قال اقتتل المسلمون مع المشركين سبعة ايام روى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما وهذا الذي ذكره ابن عايد
والزهري وعروة وابن عقبة والقطان وابن عايد وغيرهم من ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى ففتح الله تعالى
على يديه وفي حديث ابي قتادة مرفوعا كما سياتي ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انه سيف
من سيوفك فانصره فيومئذ سمي خالد بن الوليد سيف الله رواه الامام احمد برجال ثقات وزاده قوة وشهد له بصحة ما ذكره الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي
عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من المسلمين من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فساله المددي
قطعة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا ولقينا جموع الروم فيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل يغري بالمسلمين
فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن
الوليد فاخذ منه السلب قال عوف فاتيت خالد بن الوليد فقلت له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالسلب قال بلى ولكني استكثرته قلت والله
لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل
خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت يا خالد قال استكثرته يا رسول الله قال رد عليه الذي اخذت منه قال عوف فقلت دونكها يا خالد الم انجز لك
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا خالد لا ترده عليه هل انتم تاركوا لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليهم كدره ذكر ما غنم المسلمون يوم مؤتة وروى
محمد بن عمر والحاكم في الاكليل عن جابر قال اصيب بمؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وكان فيما غنموا خاتم جاء به رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث عوف بن مالك روى محمد بن عمر عن خزيمة بن ثابت قال حضرت يومئذ مؤتة فبارزني
رجل منهم فاصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة حمراء ليس لها قيمة ولم يكن لي همة الا الياقوتة فقتلته واخذتها فلما رجعنا الى المدينة اتيت بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها في زمان عثمان بمائة الف دينار فاشتريت بها حديقة نخل وقال في البداية وهذا يقتضي انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم وقتلوا
من امرائهم روى البخاري عن خالد قال اندقت في يدي سبعة اسياف وما ثبت بيدي الا صحيفة يمانية وهذا عندي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا
على التخلص منهم اذ كان من المسلمين ثلاثة الاف والمشركون اكثر من مائتي الف فهذا وحده دليل مستقل والله تعالى اعلم وقد ذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العذري وكان راس
ميمنة المسلمين حمل على مالك ابن رافلة وهو امير الاعراب النصارى فقتله وقال يفتخر بذلك شعر طعنت ابن رافلة ابن الاراش برمح مضى فيه ثم انحطم وضربت
بسيفي على جيده فمال كما مال غصن السلم وسقنا نساء بني عمه غداة رقوقين سوق النعام وهذا مما يدل على ما نحن فيه اذ من عادة امير الجيش اذا قتل ان يفر اصحابه ثم انه صرح
في شعره بانهم سبوا من نسائهم وهذا اوضح فيما ذكرناه روى الامام احمد وابن ماجه عن اسماء بنت عميس قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيب

جعفر واصحابه فقال ائتني ببني جعفر فاتيته بهم فضمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر شيء واصحابه قال نعم
اصيبوا هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع على النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد
شغلوا بامر صاحبهم وروى البخاري والبيهقي عن انس قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس يوم اصيبوا قبل ان ياتيه
خبرهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح
الله تعالى عليهم وروى النسائي والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله جيش الامراء فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله تبارك وتعالى فصعد
رسول الله المنبر ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو
فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ اللواء جعفر وشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ اللواء عبد الله ابن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل
فاستغفروا له ثم اخذ خالد ابن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فيومئذ سمي خالد سيف الله
وروى البيهقي عن ابن عقبة قال قدم يعلى ابن منية رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت اخبرني وان شئت اخبرتك خبرهم قال بل اخبرني يا رسول الله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كلهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفع لي الارض حتى رايت معتركهم فرايتهم على سرر من
ذهب فرايت في سرير عبد الله ابي رواحة اعوجاجا عن سريري صاحبيه فقلت لم ذلك فقيل مضيا وتردد عبد الله بعض التردد وروى عبد الرزاق عن ابن
المسيب مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت
جعفرا مستقيما ليس فيه صدود ورايت جعفرا وسالت او قيل انهما حين غشيهما الموت اعترضا كانهما بوجوههما واما جعفر فانه لم يفعل وان الله تعالى ابدله
جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وروى البخاري والنسائي عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر اذا حيا عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قال
ابن اسحاق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الراية زيد ابن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل
شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله ابن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذ الراية عبد الله بن
رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا في الجنة على سرر من ذهب فذكر مثل ما سبق قريبا وروى ابن سعيد عن ابي العباس عن ابي عامر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه خبر مصاب اصحابه فشق عليه فصلى الظهر ثم دخل فكان اذا صلى قام فركع ركعتين ثم اقبل بوجهه على القوم فشق ذلك على الناس ثم
صلى العصر ففعل مثل ذلك ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك حتى اذا كان صلوة الصبح دخل المسجد يتبسم وكان تلك الساعة لا تقوم اليه الناس من ناحية المسجد حتى يصلي
الغداة فقال له القوم يا نبي الله بانفسنا انت ما يعلم الا الله ما كان بنا من الوجد منذ رايناك الذي رايناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الذي رايتم مني
انه احزنني قتل اصحابي حتى رايتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورايت في بعضهم اعراضا كانه كره السيف ورايت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء
مصبوغ القوادم وروى الحكيم الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثني خالد ابن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موتة فلما دخلت عليه
ابن ابي سرح وعباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة جعفر ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة وعبد الله ابن رواحة ومسعود ابن الاسود ابن حارثة ووهب بن سعد

ذكر من استشهد يوم موتة من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين

جعفر بن ابي طالب وزيد ابن حارثة وعبد الله بن ابي رواحة ومسعود ابن الاسود ابن حارثة ووهب ابن
سعد ابن ابي سرح وعباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة ويقال عبادة بضم اوله وتخفيف الموحدة وزيادة تاء تانيث ابن قيس الحرث النعمان وسراقة بن عمرو
ابن عطية هذا ما ذكر ابن اسحاق وزاد ابن اسحاق نقلا عن الزهري ابو كليب بكسر الكاف وتخفيف اللام واخوه جابر بن عمرو بن زيد وعمرو وعامر ابنا سعد ابن الحارث
وزاد الكلبي والبلاذري هوبجة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الموحدة والجيم وتاء التانيث ابن بجير بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء ابن عامر الضبي
بفتح الضاد وتشديد الموحدة ولما فقد جسده ولا ذكر هو عبدا فيما وقفت عليه من نسخ الاصابة للحافظ ولا في القاموس مع ذكر الذهبي له في التجريد وازله وفاده
وهجرة وزاد ابن سعد والعدوي وابن جرير الطبري زيد بن عبيد بن المعلى الانصاري وزاد ابن اسحاق كما في الاصابة وجزم به في الزهر عبد الله بن سعيد بن العاص
ابن امية وقال ابن الاثير قتل باليمامة في الاكثر وقال الذهبي الاصح بيد روقيل باليمامة وقيل بموتة وزاد الكلبي وابن سعد والزبير بن بكار هبار بن سفيان ابن
عبد الاسد المخزومي وقال عروة وابن شهاب وابن اسحق وابن سعد في موضع اخر استشهد باجنادين وقال سيف ابن عمر استشهد باليرموك وزاد ابن عقبة
في نسخة من مغازي ابن عقبة ان الذي استشهد بموتة اخو عباد وقال في البداية بعد ان ذكر جميع من قتل بموتة من المسلمين اثنا عشر رجلا وهذا عظيم جدا
ان يقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما وهو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة الاف والاخرى كافرة مايتا الف مقاتل ماية الف من الروم وماية الف
من نصارى العرب ويتبارزون ويتصافون ومع هذا كله لا يقتل من المسلمين سوى اثني عشر رجلا وقتل من المشركين خلق كثير هذا خالد وحده يقول لقد
اندقت في يدي يومئذ تسعة اسياف وما صبرت في يدي الا صفيحة يمانية فماذا ترى قد قتل بهذه الاسياف كلها دع غيره من الابطال والشجعان من حملة القرآن
وهذا يدخل في قوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في

ذلك لعبرة لأولي الأبصار. ذكر رجوع المسلمين إلى المدينة وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لهم. قال ابن عائذ رحمه الله: وقفل المسلمون
فمروا على طريقهم بقرية لها حصن كانوا قتلوا في ذهاب المسلمين رجلا من المسلمين فحاصروهم حتى فتحه الله تعالى عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم. وروى ابن
إسحاق عن عروة قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فرار فررتم في سبيل
الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى عز وجل. وروى الإمام أحمد وأبو داود وفي رواية: فلما لقينا العدو انهزمنا
في أول عادية فأردنا أن نركب البحر فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف ثم قلنا لو دخلنا المدينة فقدمناها ليلا فاختفينا ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذرنا فإن كانت لنا توبة وإلا ذهبنا فأتيناه قبل صلاة الغداة فقال: من القوم؟ قلنا: نحن الفرارون. قال: بل أنتم الكرارون، أنا فئتكم
وأنا فئة المسلمين، أو قال: فئة كل مسلم. قال: فقبلنا يده. روى ابن إسحاق عن أم سلمة أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة: ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس: يا فرار فررتم في سبيل الله، حتى قعد في بيته ما يخرج، وكان في غزوة مؤتة. وعن
خزيمة بن ثابت قال: حضرت مؤتة فبرز لي رجل منهم فأصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة فلم يكن همي إلا الياقوتة فأخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا فرجعنا إلى المدينة
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها في زمن عثمان بمائتي دينار فاشتريت بها حديقة نخل. رواه البيهقي. قال في البداية: لعل طائفة منهم فروا
لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا أكثر من أضعاف أضعاف الأضعاف فإن المسلمين كانوا ثلاثة آلاف وكان العدو مائتي ألف ومثل هذا يسوغ الفرار فيه فلما فر هؤلاء
[illegible] باقيهم وفتح الله تعالى عليهم ونصرهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما ذكره الزهري وموسى بن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ وحديث عوف بن مالك الشامي
يقتضي أنهم غنموا منهم وسلبوا من أشرافهم وقتلوا من أمرائهم وحديث خالد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف إلى آخره يقتضي أنهم أثخنوا فيهم قتلا ولو
لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وحده دليل مستقل. تنبيهات: الأول: مؤتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز أكثر رواة الصحيح وبه جزم المبرد ومنهم
من همز وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين وأما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز والأولى قرية
من قرى البلقاء وهي كورة من أعمال الشام. الثاني: المعروف من أهل المغازي أن سرية مؤتة كانت سنة ثمان لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكر خليفة بن خياط بالخاء المعجمة
وتشديد التحتية في تاريخه أنها سنة سبع. الثالث: وقع في جامع الترمذي في الاستئذان وفي الأدب في باب ما جاء في السفر أن غزوة مؤتة كانت بعد عمرة القضاء قال
في النور: وهذا غلط فيه. قلت: وتقدم بيان ذلك مبسوطا في عمرة القضاء. الرابع: عقر جعفر رضي الله عنه فرسه رواه أبو داود من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق
قال: عن يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: حدثني أبي الذي أرضعني وذكره وقال: ليس هذا الحديث بالقوي، وقد جاء نهي كثير من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا قال أبو داود أنه ليس بقوي وابن إسحاق حسن الحديث وقد خرج بالتحديث في رواية زياد البكائي قال: حدثني يحيى بن عباد، ويحيى وأبوه ثقتان
وجهالة اسم الصحابي لا يضر. ورواه أيضا عن ابن إسحاق وعبد الله بن إدريس الأودي كما في مستدرك الحاكم، فسند الحديث حسن قوي، وإنما عقره لئلا يظفر به العدو
فيتقوى به على قتال المسلمين. واختلف العلماء في الفرس يقف على صاحبه فيعقره لئلا يظفر به العدو فرخص فيه مالك وكره ذلك الأوزاعي والشافعي واحتج الشافعي
بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل عصفورا فما فوقه بغير حقه سأله الله تعالى عن قتله، واحتج بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوان إلا لمأكلة. قال [illegible]
إن عقر الفرس عن المشركين فله ذلك لأن ذلك أمر يجد به السبيل إلى قتل من أمر بقتله. الخامس: في رواية سعيد بن أبي هلال كما في الصحيح عن ابن عمر خمسون، وفي رواية عن سعيد
ابن منصور عن نافع عن ابن عمر أنه أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره، وفي رواية
عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري كما في الصحيح والعمري كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال: التمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى في جسده بضعا
وتسعين ما بين طعنة ورمية، فظاهر ذلك التخالف. قال الحافظ: ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك
لم يذكر في الرواية الأولى، والخمسين مقيدة بكونها ليس شيء في دبره أي ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولى دبره وإنما هو محمول على أن الرمي
جاءه من جهة قفاه أو جانبيه، لكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر العدد بضعا وتسعين بتقديم الفوقية على السين.
السادس: قوله فأثابه الله تعالى بذلك جناحين إلى آخره أي عوضه الله تعالى جناحين عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله
فقطعت ثم احتضنه فقتل. وروى البيهقي أحد رواة الصحيح عن البخاري أنه قال: يقال لكل ذي ناحيتين جناحان، أشار بذلك إلى أن الجناحين ليسا على ظاهرهما. وقال
الحافظ: ليسا كما يسبق إلى الوهم كجناحي الطير وريشه لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر، وقد
عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى: واضمم يدك إلى جناحك. وقال العلماء في أجنحة الملائكة إنها صفة ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة، فقد ثبت أن لجبريل
ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ثلاثة، وإذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها. انتهى كلام الحافظ، وهذا الذي
جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة على ما ادعاه، ولا مانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد
وهو ضعيف، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لأن الصورة باقية. وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة
أن جناحي جعفر من ياقوت، وجاء في جناحي جبريل أنهما من لؤلؤ، أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة. السابع: أكثر الآثار تدل على أن المسلمين هزموا المشركين وفي

وابن ماجه عن ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة [illegible]

بعضها ان خالدا لما انحاز بالمسلمين وقد تقدم بيان ذلك قال الحافظ يمكن الجمع بان يكون المسلمون هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم
فقد قيل انهم كانوا اكثر من مايتين الف وانحاز بهم حتى رجع بالمسلمين الى المدينة وقال الحافظ ابن كثير في البداية يمكن الجمع بان خالد لما انحاز بالمسلمين
بات ثم اصبح وقد غير تعبية العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى
اما رده صلى الله عليه وسلم السلب الى خالد بعد الامر الاول باعطائه للقاتل نوعا من النكير على عوف وردعا له لئلا يتجرأ الناس على الائمة وكان
خالد مجتهدا في صنيعه ذلك فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما راى في ذلك من المصلحة العامة بعد ان كان خطأه في رايه الاول ويشبه ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم عوض المددي من الخمس الذي هو له ورضي خالدا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب التاسع في بيان غريب ما سبق ادنى البلقاء من ارض
الشام اي اقرب البلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والف تانيث مقصورة كورة ذات قرى ومزارع من جهة القبلة من اعمال دمشق لهب بكسر اللام
وسكون الهاء وبالموحدة بطن من الازد ملك بصرى اسمه عرض له تصدى له ومنعه من الذهاب شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الموحدة
اسم اعجمي لا ينصرف الغساني بفتح الغين المعجمة وبالسين المهملة المشددة قتل صبرا امسك حيا ثم رمي بشيء حتى مات ندب الناس دعاهم الجرف بضم الجيم والراء قال الحازمي
وابو عبيد البكري والقاضي قال ياقوت وتبعه المجد اللغوي بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة
مهض بفتح الميم والهاء وبالضاد المعجمة المشددة كما في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر وفي خط مغلطاي في الزهر مهض ميم مكسورة فهاء ساكنة فضاد مهملة ثم انتهى
ابن اسحاق وثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد ابن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرج في سفره ذلك فوالله انه لمردفي على حقيبة
رحله وهو يسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراءي وجاء المسلمون
وغادروني بارض الشام التوالي ابيات فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة ويرجع بين شعبتي الرحل ثم عبد الله
ابن رواحة في بعض ذلك وهو يرتجز يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنة القوم رجلا
من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان
جعفر اول من عرقب فرسا في الاسلام وقاتل وروي انه اخذ اللواء بيمينه فقاتل به حتى اذا قطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل
حتى قتل رحمه الله وسنه ثلاثة وثلثون او اربع وثلثون ثم اخذها عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل فاتاه
ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك لقد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه بيده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال للمسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا
بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنهم حتى انصرف الناس وقد حكى ابن سعد وغيره ان الهزيمة
كانت على المسلمين وحكى ايضا ان الهزيمة كانت على الروم فكذا ورد في صحيح البخاري والمختار من ذلك ما ذكر ابن اسحاق من انحياز كل فيه عن الاخرى من غير هزيمة
وقد وقع ذلك في شعر قيس بن المسحر اليعمري كذلك واطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك من يومه فاخبر عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم بالمدينة
قبل ورود الخبر بايام وقال ولقد رفعوا في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى قال ابو عمر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفر مستقيما ليس فيه صدود قال فسالت او
قيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا او كانهما صدا بوجوههما واما جعفر فانه لم يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء قال ابو عمر ورويناه عن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعون جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة
بالرمح وقد روي اربع وخمسون والاول اثبت وقال موسى ابن عقبة قدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل مؤتة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصف له فقال والذي
بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره فان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم

تسمية من استشهد يوم مؤتة

ذكر ابن اسحاق منهم من بني هاشم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ومن بني عدي ابن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة ومن بني نضلة ومن بني
مالك بن حسل وهب بن سعد ابن ابي سرح ومن الانصار بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم مالك بن النجار الحارث بن النعمان ابن
اساف بن عبيد بن نضلة بن عوف بن غنم ومن بني مازن ابن النجار سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء وزاد ابن هشام على الزهري فيهم ابا كليب وجابرا ابني عمرو بن زيد
ابن عوف بن مبذول وهما لاب وام ومن بني مالك بن افصى عمرا وجابرا ابني سعيد ابن الحارث بن عباد بن سعد بن الحرث بن عايذ بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصى

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار موتة بضم الميم والهمز وهب بكسر اللام وسكون الهاء وقوله في شعر ابن رواحة رضي الله عنه وضربة ذات فرع بفتح الفاء وسكون
الراء المهملة بعدها عين معجمة قال ابن سيده وطعنة فرعاء وذات فرع واسعة يسيل دمها ومعان بضم الميم قال الوقشي الصواب فتحها وفي الغريب المصنف الهباة المنزل
والمعان مثله والحساء جمع حسا وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا قطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمائم ان ينشفه
فاذا بحث عن ذلك الرمل وجد الماء والحشا هاهنا اسم منزلة معروفة وقوله فشانك بما تعني استحسنه المبرد وكان قد انشد قبله قول الشماخ يمدح عرابة بن اوس اذا
بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين قال وكان قد احسن كل الاحسان كأنه يقول لست احتاج ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة فاشرقي بدم الوتين
قال وكان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها وذكر قصة الانصارية التي نجت على الناقة وقالت اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بئس ما جزيتها الحديث قلت فقد سلم بيت ابن رواحة من هذا وقوله ولا ارجع دعاء وهو مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم ارجع وهذا الدعاء مجزوم بما يجزم به الامر
والنهي وقال الوقشي الصواب مشتهى الثواء ولما وقع في الاصل وجه وقوله يا زيد زيد اليعملات الذبل قال ابن اسحاق يقوله لزيد بن ارقم وكان يتيمه قال ابو عمر قيل بل قال ذلك
في غزوة موتة لزيد بن حارثة ويوم البلقاء نحصر الذين يوم الارض بفتح اللام على مثال فعول وبعضهم يقول يوم بالضم كانه جمع وهو فصل ما بين الارضين وشاط
هلك قال وقد شاط على ارماحنا البطل وحاشا بالحاء المهملة قال ابن قتيبة فهو من الحشبة كانه حاق عليهم وقال ابن هشام ويقال نحاشا بهم قال الشيخ الحافظ ابو
المحط سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى سميت بماء بارض جذام يقال لها السلسل قال الحافظ ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر
الثانية ماء بارض جذام وبه سميت الغزاة ثم سرية عمرو الى ذات السلاسل وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان قال ابن سعد قالوا بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء
ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن
النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مايتين وعقد له
لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما
قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي
في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقفولهم وسلامتهم
وما كان في غزاتهم وذكر ابن اسحاق نزولهم على ماء بجذام يقال له السلسل قال وبذلك سميت ذات السلاسل انا عبد الرحيم بن يوسف المزي قال انا ابو علي حنبل
ابن عبد الله بن الفرج الرصافي قال انا الرئيس ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب قال انا ابو بكر
احمد بن جعفر بن احمد القطيعي قال انا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن ابي عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات
السلاسل فاستعمل على المهاجرين ابا عبيدة واستعمل عمرو بن العاص على الاعراب وقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون ان يغيروا على بكر فانطلق عمرو واغار على قضاعة
لان بكرا اخواله قال فانطلق المغيرة ابن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك علينا وان ابن فلان امرنا ان نطاوع فانا اطيعه
الله صلى الله عليه وسلم قد اتبع امر القوم وليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو سرية الخبط اميرها ابو عبيدة
ابن الجراح كانت في رجب سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ثلثماية رجل من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر بينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزورا
ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
ابن الحصين الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا ابراهيم الشافعي ثنا ابراهيم بن اسحاق ثنا محمد
ابن سهل ثنا ابن ابي مريم انا يحيى ابن ايوب حدثني جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث بن بكر بن سوادة حدثهما ان ابا حمزة الحميري حدثه سمع جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثهم وعليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا وان نحر لهم قيس تسع ركايب قال عمرو وفي حديثه صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل
ذلك البيت قال جابر لم يكن قيس امير هذا الجيش انما كان ابو عبيدة وقيس معه كذا اخبرني محمد بن صالح عن محمد بن عمر قال وحدثني داود بن قيس وابراهيم بن محمد الانصاري
وخارجة بن الحارث قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثماية رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم
جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد
رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك وسقا من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم
نفرا من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا الدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد
ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفا فكان من عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاث كل يوم جزورا فلما كان

اليوم الرابع نهاه أمير فقال تريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن أبيه عن رافع بن خديج قال أقبل أبو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ألا تنحر أتريد أن تخفر ذمتك قال قيس يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقا من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله
فكاد أبو عبيدة أن يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وأبى أن ينحر وبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وبلغ سعدا ما أصاب القوم من المجاعة
فقال إن يك قيس كما أعرف فسينحر للقوم فلما قدم لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال ثم ماذا قال نهيت قال من نهاك قال أبو عبيدة أميري
قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال لأبيك فقلت أبي يقضي عن الأباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي فقال لك أربع حوائط أدناها حائط نجد منه
خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فأوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال إنه في قلب جود وروينا من طريق البخاري ثنا علي بن عبد
الله ثنا سفيان قال الذي حفظناه عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد
عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا
من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه قال سفيان مرة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل وبعير
فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر وذكر تمام الحديث قال الشيخ الحافظ أبو الفتح سرية أبي قتادة بن ربعي إلى خضرة وهي أرض محارب ثم سرية أبي قتادة
ابن ربعي الأنصاري إلى خضرة وهي أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان
وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم فصرخ رجل منهم يا خضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا
النعم فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فأصاب كل رجل اثني عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم وصارت
في سهم أبي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جزء وغابوا في هذه السرية
خمس عشرة ليلة قرأت على أبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل الدمشقي بقراءته أخبركم أبو علي حنبل بن عبد الله المكبر أنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا
أبو بكر بن مالك أنا عبد الله ثنا أبي ثنا سفيان عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى نجد فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم وهي في أول شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما هم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي الأنصاري في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم وهي فيما ذكر بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة برد
ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الأضبط الأشجعي
فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل فيهم
القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل الآية
فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فأخذوا على بين حتى لقوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالسقيا وهي عند ابن إسحاق منسوبة لابن أبي حدرد وذكر ابن إسحاق خبر محلم بن جثامة بعد ذلك يوم حنين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بحنين ثم عمد إلى
ظل شجرة فجلس تحتها فقام إليه الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن يختصمان في عامر بن الأضبط عيينة يطلب بدمه وهو يومئذ سيد غطفان والأقرع يدفع عن
محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومة ثم قبلوا الدية ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم ضرب طويل هو محلم
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا فقام يتلقى دمعه بردائه الحديث وفي حديث عن الحسن ما مكث إلا سبعا حتى مات
فلفظته الأرض مرات فعمدوا به إلى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه سرية ابن أبي حدرد الأسلمي إلى الغابة قال ابن أبي حدرد فيما حكاه ابن إسحاق
تزوجت امرأة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي فقال وكم أصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم
من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينك به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم بن معاوية
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي
من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتونا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى
استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية
وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم فقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم وأن
نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حين ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعله في عنقه
ثم قال والله لأتبعن أثر راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب أنت نحن نكفيك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نفحته بسهم
فوضعته في فؤاده فما تكلم ووثبت إليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم
وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة وجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي فأعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم

من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صداقي ورجعت الى اهلي قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحشيبري بيان ذكر شيء من خبر فتح مكة وفوائد يتعلق به ذكر شيء من
خبر فتح مكة ذكر ابن اسحاق في سيرته تهذيب ابن هشام ورواية عن زياد البكائي عنه في اخبار سنة ثمان من الهجرة قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى موتة
جمادى الاخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من
بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر
على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب
الحرم قال ابن اسحاق وحدثني رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ونودي دية لفضلهم فينا قال ابن اسحاق فبينا بنو بكر
وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
وغيرهم من علمائنا انه قال من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت
بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة واردوا ان
يصيبوا منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر تابعه حتى
بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا رجلا منهم وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون
في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفردا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له
منبه يا تميم انج بنفسك فاما انا فوالله اني لميت قتلوني او تركوني لقد انبت فؤادي فانطلق تميم فافلت وادركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل
ابن ورقا ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم ابن اسد يعتذر من فراره عن منبه فذكر ابياتا له اولها البديل بن عباد ويقال له بديل بن اصرم وتبين لحسان بن ثابت ثم
ابن اسحاق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا
من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف
عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا
وادع عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا ان لست ادعو احدا وهم اذل واقل عددا هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا يقول قتلنا وقد اسلمنا قال ابن
هشام ويروى نحن ولدا قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه
السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر
عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانكم بابي سفيان وقد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه
حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان
بديل بن ورقاء قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال
او ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى
فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب
ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكلمه فقال ءانا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها حسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا
فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون
سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد
اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله
ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك

قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو ثم قال ابن هشام اعدا العدو وقال ابن اسحاق قال
ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيئا ام لا قالوا وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم
بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة عناني
ولم اشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها الا ليت شعري هل تنالن نصرتي سهيل بن عمرو حرها وعقابها
وصفوان عودا حز من شفر استه فهذا اوان الحرب شد عصابها فلا تامننا يا ابن ام مجالد اذا احتلبت صرفا واعصل نابها ولا تجزعوا منها فان سيوفنا لها
وقعة بالموت يفتح بابها قال ابن هشام قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد يعني عكرمة بن ابي جهل قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم
بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة يزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض
بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما
صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها
بالخليقة خليقة بني احمد فاستنزلاها بالخليقة فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه
فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله
ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرءا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر
يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى
آخر القصة قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسفره واستعمل على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول الفت سليم
والفت مزينة وفي كل القبائل عدد واسلام [illegible] الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن
هشام لقيه بالجحفة مهاجرا وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري ثم قال ابن اسحاق بعد ان
ذكر خبر اسلام ابي سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وشعر ابي سفيان في اسلامه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
الظهران قال العباس بن عبد المطلب قلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش آخر
الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة
فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام
ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول ابو سفيان
خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي
قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران
المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد فدعني
فلاضرب عنقه قال فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال

فلما اكثر عمر في شانه قال قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت له هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان
مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه فان
في النفس منها شيء الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم قال
العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن رما سلاحه فهو امن
فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله عز وجل فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي
حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم
ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء قال ابن هشام وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال ابن اسحاق فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا
الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل
لقد اصبح ابن اخيك الغداة ملكا عظيما ما رايت مثله قط قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر
قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة
قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو
امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على
راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ثم قال
بعد ان ذكر شيئا من خبر ابي قحافة واسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير شيبه ومناشدة ابي بكر الناس في طوق اخته وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدى وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس
من كداء قال ابن اسحاق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ادركه فخذ الراية
فكن انت الذي تدخل بها قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض
الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت له هناك قبته قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد
الله بن ابي بكر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى فقال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه احد قال والله اني
لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي علة هذا سلاح كامل واله وذو غرارين سريع السلة ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم
المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم حليف بني منقذ وكانا في خيل
خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول قد
علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم عن ابي صخر قال ابن هشام وخنيس بن خالد من خزاعة قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله
بن ابي بكر قالا وكان خنيس يكنى ابا صخر واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل
بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال انك لو شهدت يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه وابو يزيد قائم كالموتمه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا يسمع الا غمغمه لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قوله كالموتمه وروى
للرعاش الهذلي هذه الابيات وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني
عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين
امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد اخو بني عامر بن لؤي وانما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان اخاه

ومن اغلق عليه بابه فهو امن م

في روضة الاحباب ... انت لو شهدتنا بالخندمه ...

من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس واهل مكة فاستامن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا
ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار
فهلا اومات الي قال ان النبي لا يقتل بالاشارة قال ابن هشام ثم اسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض اعماله ثم ولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد
عمر قال ابن اسحاق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا
من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع شيئا فعدا عليه فقتله ثم
ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه والحويرث
ابن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما
الى الارض قال ابن اسحاق ومقيس بن صبابة وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتله الانصاري الذي كان قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش
مشركا وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث
ابن هشام واستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت بطلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن خطل فقتله
سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه وقالت اخت مقيس في قتله لعمري لقد
اخزى نميلة رهطه وفجع اضياف الشتاء بمقيس فلله عينا من راى مثل مقيس اذا النفسا اصبحن لم يخرس واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى
حتى استومن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فامنها واما سارة فاستومن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان
ام هانئ ابنة ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم وقالت فدخل علي علي بن ابي طالب اخي فقال
والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته
تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي
فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله
ابن عبد الله بن ابي ثور عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على
راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم
طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد قال ابن اسحاق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى به فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة
البيت وسقاية الحاج الا وقتل الخطا شبه العمد بالسوط والعصى ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية كلها ثم قال يا معشر
قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية كلها ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح
الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك
مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انما اعطيكم ما ترزؤون لا ما تردون قال ابن هشام
فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم فتح مكة فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم
بها فقال قاتلهم الله قد جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قال ابن هشام وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف
بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يساله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل
ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار ثلاث اذرع ثم يصلي يتوخى الموضع الذي قال له بلال وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال
فامره ان يؤذن وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع
منه ما يغيظه وقال الحارث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول
اخبرك قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر باسا وكان رجلا شجاعا وكان اذا نام غط غطيطا

منكرا لا يخفى مكانه فكان اذا بات في حيه بات معتنزا فاذا بيت الحي صرخوا يا احمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله شيء فاقبل غزي من هذيل يريدون حاضره حتى اذا دنوا
من الحاضر قال ابن الاكوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى انظر فان كان في الحاضر احمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع السيف
في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم اغاروا على الحاضر فصرخوا يا احمر ولا احمر فلما كان عام الفتح وكان من الغد من يوم الفتح اتى ابن الاكوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسال عن
امر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فاحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدر مكة يقولون انت قاتل احمر قال نعم انا قاتل احمر فمه قال اذ اقبل خراش بن امية
مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل والله ما بطنه فوالله لكاني انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه ليرنقان في راسه وهو يقول اقد فعلتموها يا معشر
خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان يقع لقد قتلتم قتيلا لادينه قال ابن اسحاق وحدثني
عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك قال ابن اسحاق
وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال
ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا
لم تحلل لاحد قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحلل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر ان يقع لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا
فعقله وودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم
ولا خالع طاعة ولا مانع جزية فقال ابو شريح اني كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ شاهدنا غائبنا وقد ابلغتك فانت
وشانك قال ابن هشام وبلغني ان اول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنداب بن الاكوع قتله بنو كعب فوداه بمائة ناقة قال ابن هشام وبلغني
عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وحدثني من اثق به من اهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او العقابا
قال ابن هشام وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء اذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على
صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده من صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها
فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام لو قد رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ثم قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعمائة ويقول
بعضهم الف ومن بني غفار اربعمائة ومن اسلم اربعمائة ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وقيس واسد ثم قال
ابن اسحاق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة
قال ابن اسحاق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان انتهى باختصار لمواضع من انباء خبر فتح مكة المشار اليه وهي شعر تميم بن اسد في اعتذاره
من فراره عن منبه وشعر الاخزر بن لعط الديلي فيما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب وشعر لبديل بن عبد ويقال له بديل ابن ام اصرم واجاب به الاخزر بن لعط
وشعر حسان بن ثابت في المعنى وخبر اسلام ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وشعر ابي سفيان ابن الحرث في اسلامه وخبر
ابي قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم الفتح واسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير شيبه ومناشدة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في طوق اخته كما
سبق بيانه وغير ذلك من الاشعار التي استشهد بها ابن هشام على بعض ما فسره من الشعر واختصرنا ايضا من خبر الفتح ما قيل من الاشعار في الفتح وغير ذلك قال
الشيخ الحافظ البحر المحيط الحشري هذه الفوائد بعضها يخالف ما ذكرناه عن ابن اسحاق وابن هشام من خبر الفتح وبعضها موضح بعض ما ابهمه ابن اسحاق وابن هشام في
ذلك منها ان موسى بن عقبة ذكر في مغازيه ما يقتضي ان اغارة بني كنانة على خزيمة التي هي سبب فتح مكة كانت بعرفة لانه قال فيما رويناه عنه في مغازيه ما يقتضي ان
اغارة بني كنانة على خزيمة التي هي سبب فتح مكة كانت بعرفة لانه قال فيما رويناه عنه في مغازيه فتح مكة ثم ان نفاثة من بني الديل اغاروا على بني كعب وهم بعرفة انتهى
وهذا يخالف ما ذكره ابن اسحاق لانه قال ثم ان بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير انتهى واذا كان الوتير باسفل

مكة

مكة كما هو مقتضى هذا الخبر فهو غير عزو والله اعلم بالصواب وافاد الحافظ سبب تسمية الوتير لانه قال والوتير في اللغة الورد الابيض وقد يكون منه برى فيحتمل
ان يكون هذا الماء سمي به انتهى ولا منافاة بين قول ابن عقبة ثم ان بني نفاثة من بني الديل اغاروا على بني كعب وهو قول ابن اسحاق ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
عدت على خزاعة لان الديل الذي منه بنو نفاثة هو الدول ابن بكر ابن كنانة على ما ذكر في بنو الديل ابن البطاح عن ابي اليقظان كما حكى عنه الحازمي ويدل لذلك قول
ابن اسحاق فيما بعد فخرج نوفل بن معاوية الديلي انتهى وذكر ابن اسحاق ما يوافق بما ذكره ابن عقبة من نسبه هذه الاغارة الى بني نفاثة لانه انشد ابياتا لتميم ابن
اسد وهاما لما رايت بني نفاثة اقبلوا يحشون كل وتيرة وحجاب ومنها ان ابن عقبة بين المبيت من خزاعة قال فيما رويناه عنه فاغارت بنو الديل على بني عمرو وعامتهم
زعموا نساء وصبيان وضعفة الرجال فالجئوهم وقتلوا منهم حتى ادخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة انتهى وبنو عمرو هولاء من بني كعب لان ابن عقبة قال فيما سبق ثم ان
بني نفاثة من بني الديل اغاروا على بني كعب انتهى وبنو كعب هم احد بطون خزاعة من ولد عمرو بن لحي كما سبق بيانه في نسبهم وليس في كلام ابن اسحاق ما يبين انهم المبيتون
من خزاعة لانه قال فخرج نوفل بن معوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين من رفد كان من قريش
وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا انتهى وقد بين ذلك ابن عقبة لانه قال ويذكرون ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن
عمرو انتهى وبين ذلك ابن سعد ايضا وافاد في ذلك ما لم يفده ابن عقبة لانا روينا عن الحافظ ابي الفتح بن سيد الناس في سيرته بعد ذكره لقول ابن اسحاق ورفدت
بني بكر قريش بالسلاح ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف انتهى ولا منافاة بين ما ذكره ابن عقبة وابن سعد فيمن
اعان من قريش بني بكر لامكان ان يكون الذين ذكرهما ابن عقبة وابن سعد اعانوا بني بكر وذكر عقبة بعضهم وابن سعد بعضهم ويكون المعينين لبني بكر من قريش خمسة
نفر على مقتضى ما ذكرنا والله اعلم ومنها ان قريشا رفدت بني كنانة بالدقيق افاد ذلك ابن عقبة لانه قال واعانهم قريش بالسلاح والدقيق انتهى وهذا لا يفهم
من كلام ابن اسحاق ومنها ان الفاكهي ذكر خبرا يوهم ان سبب فتح مكة غير ما سبق لانه قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد المجيد ابن ابي رواد عن ابن جريج قال
قال عطا وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت بنو بكر منهم قتيلا فقالت بنو بكر لقريش لا تسلمونا حكم فكلموا بديل بن ورقا قريشا فقالوا
لا نسلمه وركب بديل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصدقوا وارسل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم طليعة يستطلعهم قال فجاء بديل بن ورقا فجعل
يقف به على قريش ويكلمهم فقالوا قد عرفنا انما انت مستطلع لمحمد فوالله لا نسلمهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانشا حينئذ يتجهز بنصر
حلفايه ومنها ان ابن سعد ذكر انه خرج مع عمرو بن سالم الخزاعي لاعلام النبي صلى الله عليه وسلم بنقض كان فيهم اربعون راكبا وذلك لا يفهم من كلام ابن اسحاق
لانه قال فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا
من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي احد بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى وكلام ابن سعد رويناه في السيرة
لابن سيد الناس لانه قال بعد ان ذكر كلام ابن اسحاق هذا بعد قوله خرج عمرو بن سالم الخزاعي قال ابن سعد في اربعين راكبا قال ابن سيد الناس بعد ذكره لقول ابن
اسحاق فيما بعد ثم خرج بديل ابن ورقاء في نفر من بني خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم قلت لعل الاربعين
راكبا الذين ذكر ابن سعد قدومهم من خزاعة مع عمرو بن سالم هم هولاء انتهى ومنها ان ابن عقبة ذكر في جواب ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما لابي سفيان بن
حرب حين سألهما ان يكلما له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما [illegible] له غير ما ذكره ابن اسحاق لانه اعني ابن عقبة قال فخرج يعني ابا سفيان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابا بكر فقال جدد العقد وزدنا في المدة فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذر يقاتلكم لاعنته عليكم ثم خرج فاتى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال عمر ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفيان جزاك الله
من ذي رحم شرا انتهى وانما كان هذا مخالفا لما ذكره ابن اسحاق من جواب ابي بكر وعمر لابي سفيان لانه قال ثم خرج يعني ابا سفيان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال أانا اشفع لكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به انتهى ومخالفة هذا لما ذكره ابن عقبة ظاهر لان ابن عقبة جعل جواب ابي بكر جواب عمر الذي ذكره ابن اسحاق
ولئن اختلف لفظهما فالمعنى واحد وجعل جواب عمر غير ما ذكره ابن اسحاق والله اعلم بالصواب وذكر الفاكهي خبرا فيه ما يدل لما ذكره ابن عقبة من جواب عمر لابي سفيان رضي الله
عنهما ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا سفيان بعد جواب عمر له بما ذكر سأل علي بن ابي طالب ان يجير بين الناس وان عليا اجابه بعدم الاستطاعة وان ابا سفيان
سأل بعد ذلك فاطمة الزهراء رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تامر الحسن بن علي ان يجير بين الناس وان فاطمة اجابته ان ابنها ما بلغ ان يجير
بين الناس لا وان عليا اجابه بعدم الاستطاعة وان ابا سفيان سأل بعد ذلك فاطمة الزهراء رضي الله عنها وما اخذ يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
يخالف ما ذكره ابن عقبة لانه قال بعد ذكره بجواب عمر بما سبق ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتبع اشراف قريش
والانصار فكلمهم فكل يقول عقدي في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ايس مما عندهم دخل على فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمها فقالت انما
انا امراة وانما ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامري احد بنيك فقالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير قال فكلمي عليا قالت انت كلمه فكلمه فقال يا ابا سفيان
انه ليس احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار انتهى ووجه مخالفة هذا لما ذكره ابن اسحاق انه يقتضي لما

سفيان كلم عثمان ثم اشراف قريش ولا نص انه كلم فاطمة رضي الله عنها ان يجير واقبل ان يكلم عليا في ذلك وكلام ابن اسحاق يقتضي خلاف هذا والله اعلم وذكر الفاكهي
خبرا فيه ما يدل لما ذكره ابن عقبة من سؤال ابي سفيان لفاطمة فيما يحصل به الاصلاح بين الناس ومنها ان الفاكهي ذكر خبرا يوهم ان ابا سفيان لم يسأل النبي
صلى الله عليه وسلم فيما له من تجديد الحلف والاصلاح بين الناس لانه قال حدثنا محمد بن ادريس بن عمر بن كنانة قال حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد عن ايوب
عن عكرمة فذكر خبرا يتضمن موادعة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة ودخول خزاعة في صلح قريش وما كان بين خزاعة وبني بكر بعد ذلك من القتال واعانة قريش
لهم بسلاح وطعام وتخوف قريش ان يكونوا قد نقضوا وارسالهم ابا سفيان بن حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليجدد الحلف ويصلح بين الناس وقدوم ابي سفيان الى
المدينة ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان فرجع راضيا بغير حاجة فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر جدد الحلف واصلح بين الناس او قال بين
قومك فقال ابو بكر رضي الله عنه الامر الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد قال له فيما قال انه ليس قوم ظللوا على قومهم وامدوهم بسلاح وطعام ما ان
يكونوا انقضوا فقال الامر الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها ان الفاكهي ذكر ما يوهم ان قدوم ابي سفيان بن حرب المدينة لتجديد الحلف والاصلاح
بين الناس كان قبل قدوم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاعلامه بما كان من قتال بني بكر لهم ومعاونة قريش عليهم لان الخبر السابق بعد ذكر
اتيان ابو سفيان عمر وقوله نحو ما قال لابي بكر وجواب عمر لابي سفيان نحو من جواب ابي بكر الذي اجابه على نحو ما ذكر ابن عقبة واتيانه لفاطمة وسؤاله لها في تجديد الحلف
والاصلاح بين الناس وقولها له ليس الامر الي واتيانه عليا وقوله له نحو ما قال لابي بكر واشارة علي له بالجمع بين الناس ثم انطلق يعني ابا سفيان حتى قدم مكة فاخبرهم
الذي صنع فقالوا ما راينا كاليوم وافد قوم والله ما اتيتنا اليوم بحرب فنحذر ولا اتيتنا بصلح فنامن ارجع قال وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بالذي صنع القوم ودعاه الى النصر وانشد في ذلك شعرا انتهى ومنها ان ابن عقبة ذكر ما يوهم ان بين خروج ابي سفيان الى المدينة وتجهيز النبي صلى
الله عليه وسلم الى مكة مدة طويلة لانه قال بعد ان ذكر خروج ابي سفيان الى مكة ووصوله اليها وحلقه راسه عند الصنمين الذين عند الكعبة ليرى الناس
انه على الدين الذي كان عليه لان الناس تحدثوا حين طال مكثه انه قد اسلم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يمكث بعد ما خرج من عنده ابو سفيان
ثم اعتد في الجهاد انتهى وهذا لا يفهم من كلام ابن اسحق ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الزبير ابن العوام في احضار كتاب حاطب بن ابي
بلتعة الى المشركين بمكة يخبرهم فيه بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في مبهماته خبر كتاب حاطب وفيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث لطلب الكتاب عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفي الخبر الذي ذكره الحافظ عبد الغني امور لا تفهم من الخبر الذي ذكره ابن اسحاق
في ذلك فنذكره لما فيه من الفائدة قال الحافظ عبد الغني بعد ان ذكر حديثين ليس فيهما بيان ما تعرف به المرأة التي حملت كتاب حاطب هذه المرأة الحاملة
لكتاب حاطب هذه المرأة الحاملة للكتاب بخط حاطب بن ابي بلتعة هي ام سارة مولاة لقريش والحجة في ذلك ما حدثنا ابن يعقوب بن المبارك ان محمد بن جعفر بن اعين حدثهم
قال حدثنا الحسن بن بشير ابو مسلم الكوفي سنة عشرين قال اخبرنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الفتح
الا اربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن ابي سعد ابن ابي سرح وام سارة ثم قال بعد ان ذكر خبر ابن خطل وابن سرح
ومقيس بن صبابة واما ام سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها شيئا ثم اتاها رجل فدفع اليها كتابا
الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ في عياله وكان له بها عيال فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شيء معها فاقبلا راجعين فقال احدهما لصاحبه والله ما
كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفيهما وقالا والله لنذيقنك الموت او لتدفعن الينا الكتاب فانكرت ثم قالت ادفعه اليكما على ان تردا اني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا منها ذلك فحلت عقاص راسها فاخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفعاه اليه انتهى باختصار ومنها ان كلام ابن اسحاق لا يفهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لطلب كتاب حاطب مع علي غير الزبير بن العوام لقوله واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير ابن العوام انتهى وذكر البخاري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث مع علي والزبير ابا مرثد كذلك في كتاب استتابة المرتدين في باب ما جاء في المتاولين لانه روى فيه بسنده الى ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير وابا مرثد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فذكر البخاري ايضا ما يفهم منه ما ذكره في هذا الباب
لانه روى بسنده عن عبيد الله بن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فذكر القصة وهذا
الحديث اخرجه في باب غزوة الفتح في باب المغازي ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان المرأة التي معها كتاب حاطب اخرجته لعلي ومن معه من قرون راسها
لقوله فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض عنها فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه انتهى وذكر ابن اسحاق قبل ذلك ما يدل له وذكر ابن
عقبة ما يوافق ما ذكره ابن اسحاق وذكر البخاري ايضا ما يوافق ذلك لان في الحديث الذي رواه عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي فاخرجته من عقاصها وذكر البخاري
ما يقتضي انها اخرجته من حجزتها لان في الحديث الذي رواه في كتاب استتابة المرتدين الذي فيه ذكر ابي مرثد فاهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة
وذكر مثل ذلك في الحديث الذي اخرجه في باب فضل من شهد بدرا من رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وفيه ذكر ابي مرثد وقوله في هذين الحديثين اخرجته من

حجزتها

بحجوتها وهي محجوزة بكساء يقتضي انها اخرجته من وسطها لان الكساء لا يحتجز به في الراس لكثرته وانما يحتجز به في الجسد لستر البدن وذلك يخالف ما ذكره ابن اسحاق
من انها اخرجته من قرون راسها ويخالفه ايضا ما ذكره البخاري من حديث عبيد الله بن ابي رافع عن علي ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان اسم المراة التي حملت كتاب
حاطب سارة لقوله وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب انتهى وقد سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ان حامله كتاب
حاطب ام سارة مولاة لقريش وقد سبق ذكر ذلك قريبا ومنها ان ابن اسحاق لم يبين اسم المراة المزنية التي قيل انها حملت كتاب حاطب لقوله ثم اعطاه امراة
زعم محمد بن جعفر انها من مزينة انتهى وقد بين ذلك الحافظ مغلطاي في سيرته لانه قال فيما اخبرت به عنه فكتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية
انتهى والله اعلم بصحة ذلك ومنها ان ابن اسحاق ذكر في الموضع الذي ادركت فيه المراة حامله كتاب حاطب ما يفهم منه خلاف ما في صحيح البخاري لان ابن
اسحاق قال فخرجا يعني عليا والزبير حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني احمد انتهى والذي في البخاري عن علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ضعينة معها كتاب قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالضعينة انتهى باختصار لبقيته اخرج
هذا الحديث في غزوة الفتح واخرج مثله في تفسير سورة الممتحنة وفي باب فضل من شهد بدرا الا ان في الحديث الذي اخرجه في هذا الباب ابا مرثد بدل المقداد
واخرج مثل ما في هذا الباب في باب ما جاء في المتاولين في كتاب استتابة المرتدين الا ان ابا عوانة روى الحديث الذي اخرجه في باب ما جاء في المتاولين فقال حاج
بدل خاخ ثم قال البخاري بعد تمام الحديث خاخ ولكن كذا قال ابو عوانة حاج وحاج تصحيف وهو موضع وهشيم يقول حاج انتهى وحاج الذي اشار اليه البخاري
انها اصح بخائين معجمتين وحاج الذي اشار الى انها تصحيف بحاء مهملة والف وجيم ذكر ذلك الحافظ ابو ذر الهروي لانه قال في اثناء حديث ابي عوانة حاج
بحاء مهملة وجيم كذا الرواية كذا الرواية هذا والصواب بخائين معجمتين هذا وجدته منقولا عن ابي ذر بخط بعض المحدثين وذكر ابن عقبة ان عليا والزبير ادركا
المراة حاملة كتاب حاطب ببطن ريم لانه قال فانطلقا حتى ادركا المراة ببطن ريم انتهى وذكر القاضي عياض في المشارق ان ريم على اربعة برد من المدينة وقيل ما قال
ثلاث وقيل ثلثون ميلا كما في مصنف عبد الرزاق ولذ روضة خاخ موضع بحمى الاسد من المدينة وحكى الصايدي انه موضع قريب من مكة والاول اصح انتهى
بالمعنى ومنها ان ابن اسحاق لم يذكر ما في كتاب حاطب من اللفظ الذي عبر به عن المعنى ومنها ان اسحاق لم يذكر ما في كتاب حاطب من اللفظ الذي عبر به عن المعنى الذي اخبر
به اهل مكة وقد ذكر الحافظ شيئا في بيان ذلك لانه قال فصل وذكر كتاب حاطب الى قريش ثم قال وقد قيل انه كان في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه
اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب ان
محمدا قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين اسم اليوم الذي خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لقوله وخرج لعشر
مضين من شهر رمضان انتهى وبين ذلك الحاكم النيسابوري فيما نقله عنه مغلطاي في سيرته لانه قال وخرج من المدينة في عشرة آلاف وقال الحاكم اثني عشر يوم
الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان انتهى وذكر الازرقي عن الواقدي ما يوافق ما ذكره الحاكم وسياتي ذلك فيما نعد عند طواف النبي صلى الله عليه وسلم
بالكعبة ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صام في خروجه الى مكة حتى بلغ الكديد لقوله فصام النبي صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى
اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر انتهى وذكر الفاكهي خبرا يقتضيان بخلاف لانه قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف قال حدثنا ابن عدي قال حدثنا شعبة عن منصور
عن مجاهد عن ابن عباس قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى بلغ عسفان وقال ايضا حدثنا هرون بن موسى القزويني قال حدثني ابراهيم ح وحدثنا
محمد بن يحيى الرماني وحسين بن حسن المروزي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي جميعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى مكة عام الفتح حتى بلغ كراع الغميم فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بين الصلوتين فشربه والناس ينظرون اليه فافطر بعض الناس
وصام بعضهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة ثلث مرات انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين الوقت الذي نزل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه مر الظهران وقد بين ذلك ابن سعد مع امر اخر لا يفهمها كلام ابن اسحاق لان الحافظ ابا الفتح ابن سيد الناس قال في سيرته فيما
اخبرت به عنه فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقال ابن سعد نزله عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان بديل بن ورقا هو القائل لابي سفيان لما تعجب مما راه من النيران والعسكر بمر الظهران هذه والله خزاعة حمشتها الحرب
وكلام ابن عقبة يقتضي ان ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا هو القائل لابي سفيان لما تعجب مما راه من النيران والعسكر بمر الظهران هذه والله خزاعة حمشتها
الحرب وكلام ابن عقبة يقتضي ان ابا سفيان وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقا قالوا ذلك وانهم قالوا في ذلك غير ذلك ايضا لا يفهم من كلام ابن اسحاق لان ابن عقبة قال
وبعثت قريش ابا سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وخرج معهما بديل بن ورقا فلما طلعوا على مر الظهران بلغوا الاراك وذلك عشاء فاذا النيران والفساطيط والعسكر وسمعوا
صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا فقالوا هذه بنو كعب حمشتها الحرب ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا هؤلاء اكثر من بني كعب ثم قالوا فلعلهم هوازن انتجعوا ارضنا ولا والله
ما نعرف هذا ايضا انتهى وذكر الفاكهي في الخبر الذي رواه عن محمد بن ادريس بن عمر المنار اليه ما يقتضي ان ابا سفيان لما سال عن العسكر والنيران قيل له في ذلك غير ما سبق لانه
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحل فارتحلوا فسار حتى نزلوا مر قال وجاء ابو سفيان ليلا فراى العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قالوا هذه تميم اعلت بلادها
وانتجعت بلادكم قال هؤلاء اكثر من اهل منى او قال مثل اهل منى انتهى ومعنى قوله وهذا الخبر هؤلاء والله اكثر من اهل منى تشبيهم في الكثرة بالحاج الذين ينزلون منى وليس لمراد في

ذلك اهل منى الذين هم سكانها دائما لقلتهم والله اعلم وفي البخاري ما يقتضي ان ابا سفيان شبه ما راه من النيران بمر الظهران بنيران عرفة وسياتي ذلك قريبا
ومراد ابي سفيان بنيران عرفة النيران التي توقدها الحجاج بعرفة لكثرتهم والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا سفيان لم يعلم خبر ما راى بمر الظهران من
العسكر الا من العباس رضي الله عنه لانه قال بعدما ذكر خروج العباس عن العسكر رجاء ان يجد من يبعثه الى اهل مكة ليعلمهم الخبر حتى يخرجوا فيستامنوا لانفسهم
ويحاورون ابي سفيان وبديل فيما راياه من النيران والعسكر قال فعرفت صوته يعني ابا سفيان فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال ما لك فداك
ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله انتهى وذكر الفاكهي في الخبر السابق ما يقتضي ان ابا سفيان
علم الخبر انتهى وذكر الفاكهي في الخبر السابق ما يقتضي ان ابا سفيان علم الخبر من غير العباس لانه قال بعد قوله وقال مثل اهل منى قال فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه تنكر وقال ادلوني على العباس فاتى العباس فاخبره العباس الخبر انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا سفيان لما علم من العباس رضي الله عنه ما راه وتعجب
منه من العسكر والنيران استشار العباس رضي الله عنه فيما يصنع فاشار عليه العباس بان يذهب معه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنه له ففعل ابو سفيان
ذلك وكلام ابن عقبة يقتضي ان ابا سفيان ومن معه اخذوا قهرا وذهب بهم الى العسكر فلقيهم العباس واجارهم لانه قال بعد ان ذكر قول ابي سفيان وحكيم وبديل
فيما راوه من العسكر والنيران بمر الظهران فبيناهم كذلك لم يشعروا حتى اخذهم نفر كان بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ابو سفيان هل سمعتم بمثل
هذا الجيش نزلوا اقتال القوم لم يعلموا بهم فلما دخل بهم العسكر لقيهم العباس فاجارهم فقال يا ابا حنظلة ثكلتك امك وعشيرتك هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجميع المومنين فادخلوا واسلموا انتهى وفي هذا موافقة لما في الخبر الذي ذكره الفاكهي من ان ابا سفيان علم خبر النبي صلى الله عليه وسلم من غير العباس وذكر البخاري
ما يوافق ما ذكره ابن عقبة من اخذ حرس النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وحكيم وبديل لانه قال باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح حدثني عبيد
ابن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل ابن
ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران
عرفة فقال بديل ابن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار ومنها ان كلام ابن اسحاق يوهم ان حكيم ابن حزام وبديل ورقا لم يحضرا مع ابي سفيان عند النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
لقوله بعد ان ذكر ركوب ابي سفيان خلف العباس ورجع صاحباه . وكلام ابن عقبة يقتضي انهما حضرا مع ابي سفيان عند النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران لانه قال اثر
قوله فادخلوا فاسلموا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثوا عنده عامة الليل يحاورهم ويسالهم ثم دعاهم الى الاسلام فقالوا اشهدوا ان لا اله الا الله
فشهدوا ثم قال اشهدوا اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد حكيم وبديل قال ابو سفيان ما اعلم ذلك ثم خرج ابو سفيان مع العباس انتهى وذكر ابن عقبة في
هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم امن من دار حكيم بن حزام قال ودار حكيم باسفل مكة انتهى ولعلها [illegible] بالموضع المعروف بالحزامية بقرب الحزورة والله اعلم ومنها
ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا سفيان انما اسلم في صبيحة الليلة التي حضر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال فلما اصبح غدوت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه قال فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله الخ قال فشهد شهادة الحق واسلم انتهى وذكر ابن عقبة ما [illegible] قال فلما نودي للصلاة تبادر الناس ففزع ابو سفيان
فقال للعباس ما يريدون قال الصلاة ورأى الناس يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] ملكا قط كالليلة ولا ملك كسرى ولا ملك قيصر
ولا بني الاصفر فسأل العباس ان يدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت
علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لقد غلبتك فشهد ان محمدا رسول الله انتهى وذكر الفاكهي ما يقتضي ان ابا سفيان اسلم ليلا لانه قال في الخبر الذي رواه عن ابن ادريس
تلو قوله فاخبره العباس الخبر وانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله في قبة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اسلم تسلم
قال كيف اصنع باللات والعزى قال ايوب فحدثني ابو الخليل عن سعيد بن جبير فقال له عمر ثم رجع الى حديث ايوب عن عكرمة قال فاسلم ابو سفيان وانطلق به العباس
الى منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا في شيء قال ولكنهم قاموا الى الصلاة انتهى باختصار ومنها ان كلام ابن
اسحاق لا يفهم السبب الذي لاجله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله وقد ذكر الفاكهي شيئا يدل
على ان سبب ذلك لانه قال حدثني الحسن ابن عبد المومن قال حدثنا علي ابن عاصم عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله قال فلما جعل ابو سفيان يساير العباس
ابن عبد المطلب راى في الناس نشازا والناس في حوائجهم ليسوا يحضرون عليه قال هولاء يريدون يعلمني ويقتلني محمد قال يا عباس ابنني من خلق السماء قال الله
قال فابنني من خلق الارض قال الله وجعل يسائله عن اشياء نحوها فعرف ان الاسلام لم يدخل قلبه فخلف عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صلى
الله عليه وسلم ادعوا خالد بن الوليد فدعي له وهو على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال اضم اليك الخيل قال
قال نعم ولم يكن بعض عدوي يا رسول الله قال اضم اليك الخيل قال نعم فضم اليه الخيل قال ادعوا لي ابا عبيدة ابن الجراح فدعي له قال يا ابا عبيدة
ضم اليك الناس قال نعم قال فضم اليه الناس قال وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفاء في المشاة وفي لوائي فقال العباس انطلق به فقف به في مكان

كذا

كذا وكذا قال فذهب العباس فوقف بابي سفيان في المكان الذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يحدثه اذا اقبل خالد بن الوليد في الخيل فلما راهم ابو
سفيان في الخيل قال يا عباس امن هولاء محمد قال لا هذا خالد بن الوليد هذا سيف الله فمضى خالد في الخيل ثم اقبل ابو عبيدة في الناس فلما راهم قال يا عباس امن هولاء
محمد قال لا هذا ابو عبيدة ابن الجراح هذا امين الله على الناس قال فمضى ابو عبيدة في الناس ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم في الرداني والمشاة وضعفا الناس
فلما راهم عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا عباس هذا محمد قال نعم هذا رسول الله صلى الله عليه قال يا عباس لا تنقطع قريش بعد اليوم ابدا الخيل
من محمد الامان فاتى العباس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله قد ادعتهم وانزلتسال الامان قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن انتهى
وذكر ابن عقبة ما يدل لسبب حبس ابي سفيان حتى مر عليه جنود الله وافاد فيما ذكر بيان الموضع الذي حبس فيه وذلك لا يفهم من كلام ابن اسحاق لانه قال فلما
توجهوا يعني ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل ذاهبين قال ابن عباس اني لا امن ابا سفيان ان يرجع عن الاسلام فيكفر فادركه حتى يفقه ويرى من جنود الله معك
فادركه عباس فحبسه فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم قال ستعلم انا لسنا نغدر ولكن اليك حاجة فاصبح حتى تنظر الى جنود الله والى ما اعد الله للمشركين فحبسهم
بالمضيق دون الاراك الى مكة حتى اصبحوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى لتصبح كل قبيلة قد ارحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها
من العدة فاصبح الناس على ظهر وقدم النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الكتائب فمرت كتيبة على ابي سفيان فقال يا عباس افي هذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا قال فمن هولاء قال قضاعة ثم مرت القبائل على راياتها فراوا امرا عظيما ارعبه الله به انتهى وهذا يقتضي ان يكون المضيق دون مر الظهران الى مكة لان
ابا سفيان حبس بالمضيق ليرى ما اعز الله به الاسلام من الجنود والجنود مرت عليه بالمضيق بعد توجهها من مر الظهران الى مكة فيكون المضيق بين مر الظهران
وعسفان لانه قال كراع الغميم وهو بضم الكاف والغميم بفتح الغين وكسر الميم هو واد بين مكة والمدينة بينه وبين مكة مرحلتين وهو قدام عسفان بثمانية اميال
يضاف اليه هذا الكراع وهو جبل اسود بطرف الحرة ونقل صاحب المطالع انه بضم الغين وفتح الميم ثم قال قلت هذا تصحيف انتهى وفيها ان ابن اسحاق ذكر
ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي سفيان في كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والانصار لانه قال بعد قوله فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والانصار وذلك يخالف ما في صحيح البخاري لان فيه ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه
الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة اخرى هي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورواية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير كذا وقع عند
جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتائب وهو الاظهر كما قال الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس على ما اخبرت به عنه في سيرته ومنها نقلت ما ذكره
عن البخاري والحميدي وقوله في البخاري ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اخرج ذلك البخاري في الباب الذي
ترجم عليه بقوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح وذكر ابن عقبة ما يقتضي ان كتيبة الانصار حين مروا بابي سفيان كانت مع سعد بن عبادة
لانه قال ومرت الكتائب يتلو بعضها بعضا على ابي سفيان وحكيم وبديل لا تمر عليهم كتيبة الا سالوا عنها حتى مرت كتيبة الانصار فيهم سعد بن عبادة انتهى ووقع
في نسخة من مغازي موسى بن عقبة وابن حكيم والصواب و[illegible]اط ابن لان الكلام لا يستقيم الا باسقاط ابن والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان
المهاجرين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بابي سفيان وكلام ابن عقبة يقتضي خلاف ذلك لانه قال بعد قوله السابق رغبته الله به وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الزبير ابن العوام على المهاجرين وخيلهم [illegible] ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا سفيان بعد ان اطلقه العباس ابلغ اهل مكة ما امن النبي صلى
الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان ومن اغلق عليه بابه ومن دخل المسجد وذكر الفاكهي ما يقتضي ان العباس بن عبد المطلب هو الذي ابلغ ذلك قريشا لان في الخبر
الذي رواه عن ابن ادريس فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي فاتيت اهل مكة فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به قال فانطلق العباس حتى
ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه قال فانطلق العباس حتى قدم
على اهل مكة فقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا قد استبطنتم باشهب بازل قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الزبير من قبل اعلا مكة وخالد بن
الوليد من قبل اسفل مكة فقال لهم العباس هذا الزبير من قبل اعلا مكة وخالد بن الوليد من قبل اسفل مكة وما خالد وما خالد الدهر عن الجزء الانوف قال ثم قال
من القى سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراموا بشيء من النبل انتهى باختصار
ومنها ان ابن اسحاق ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على راسه يوم فتح مكة عمامة حمراء لانه قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجر ابشقة برد حبرة حمراء انتهى وذكر الفاكهي ما يقتضي خلاف ذلك لانه قال حدثني احمد بن حميد بن نصر
الانصاري قال اخبرني بكر ابو عمرو الضبي عن المغيرة عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة معتجرا بعمامة سوداء والعباس ابن عبد المطلب انتهى باختصار
وقال الفاكهي ايضا حدثنا محمد بن يحيى ابن ابي عمر وبن حريث عن ابيه قال رايت على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يوم فتح مكة قال الفاكهي وحدثنا ابو عمرو قال
حدثنا بشر بن السري قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء انتهى ولا يعارض ذلك حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر لامكان ان تكون العمامة السوداء او الشقة الحمراء المشار اليهما هنا من فوق المغفر والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحاق موهم
في بيان الموضع الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل منه الى مكة يوم فتحها لانه قال وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدا انتهى
ووجه الابهام في كلام ابن اسحاق انه لم نقل في كدا التي امر الزبير بالدخول منها كدا التي باعلا مكة فكلامه لا يفهم ذلك وان اراد بكدا التي امر الزبير بالدخول منها التي
باسفل مكة فهو يخالف لما ذكره ابن عقبة لانه قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلا مكة واعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته وامره ان يغرزها بالحجون ولا يبرح حيث امره ان يغرزها حتى ياتيه انتهى ومنها ان ابن هشام ذكر ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه سمع سعد ابن عبادة حين قال اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة وان عمر اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما نامن ان يكون له في قريش
صولة وذكر الاموي ما يخالف ذلك لان الحافظ ابا الفتح ابن سيد الناس قال فيما اخبرنه عنه وقال الاموي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
مع سعد بن عبادة فلما مر بها على ابي سفيان وقد كان اسلم ابو سفيان فقال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك
الله في قومك فانك ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن ابن عوف يا رسول الله والله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله به قريشا انتهى وهذا مخالف لما ذكره ابن هشام من وجهين احدهما ان ابا سفيان اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بمقالة سعد والاخر ان عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف هما القايلان ما نامن ان يكون من سعد في قريش صولة ووجه ذلك منهما اقرب
من وقوعه من عمر لشدته في دين الله والله اعلم وذكر ابن عقبة ما يوافق ما ذكره الاموي من ابا سفيان سمع مقالة سعد واخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم واستعطفه
على قريش وسياق ذلك اليق بما في صحيح البخاري مثل ذلك لان في حديث فتح مكة الذي ترجم عليه بقوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة فلما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم يعلم ما قال سعد ابن عبادة انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه ان ياخذ الراية من سعد وان يدخل بها لانه قال بعد ذكره ما نسبه لعمر من الكلام السابق في حق سعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه خذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها وهذا مخالف لما ذكره الاموي لانه قال بعد ذكره لما سبق والشعر قاله ضرار ابن الخطاب
الفهري في يوم فتح مكة يستعطف به النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله
بيد قيس ابنه وراى النبي صلى الله عليه وسلم ان لم ايره يخرج عنه اذ صار الى ابنه قيس انتهى وذكر الفاكهي ما يوافق ما ذكره الاموي لانه قال حدثني الحسين ابن عبد
المومن قال حدثنا علي ابن عاصم عن عطاء ابن السايب قال حدثني طاوس وعامر وا لادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فذكر شيئا من خبر ما
ذكره ثم قال الا ان راية الانصار في يد سعد ابن عبادة وقدمات سعد بن معاذ وصار سعد ابن عبادة سيد القوم الراية في يده فبينا هو واقف والانصار حوله
اذ نظر فلم ير حوله الانصار فقال اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة ودخل معهم من المهاجرين من لا يفطن له فانسل وهم لا يعلمون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما سمع من سعد ابن عبادة فقال له انت سمعته يقول هذا قال نعم قال من ههنا ادعوا لي قيس [illegible] سعد ابن عبادة فاتاه الرسول وهو واقف مع ابنه والراية في
يد ابيه قال يا قيس يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا قيس قال لبيك يا رسول الله قال [illegible] خذ الراية من سعد قال هم يا رسول الله قال الجهاد والانصار
حوله فقال اعطني الراية قال لا الا امك قال اعطيتها ولا تحق نفسك قال لا الا ان يكون رسول الله [illegible] عليه وسلم امرك بذلك قال نعم امرني بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فسمع وطاعة فدفع الراية الى قيس ابنه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والراية مع قيس بن سعد بن عبادة انتهى وذكر الفاكهي ايضا ما
يخالف ما ذكرناه عنه لانه قال حدثنا عبد الله بن احمد بن ابي ميسرة قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثني ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير ابن العوام قال اعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة ودخل مكة بلوايين انتهى وذكر ابن عقبة ما يوافق الخبر الذي رواه الفاكهي عن ابن ميسرة لانه قال بعد ان ذكر مرور سعد
ابن عبادة في كتيبة الانصار على ابي سفيان فنادى سعد ابا سفيان فقال اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة فلما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار
قال ابو سفيان امرت بقومك ان يقتلوا فان سعدا ابن عبادة ومن معه حين مروا بي نادوني يوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرمة واني انشدك الله في قومك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فعزله وجعل الزبير مكانه على الانصار مع المهاجرين فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى فتحصل من هذه الاخبار فيمن اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية بعد اخذها من سعد بن عبادة ثلثة اقوال اولها انه علي ابن ابي طالب على مقتضى ما ذكره
ابن اسحاق وثانيها انه قيس ابن سعد على ما ذكره الاموي والفاكهي وثالثها انه الزبير ابن العوام على ما ذكره الفاكهي ايضا وابن عقبة ومنها ان ابن عقبة ذكر ما يقتضي ان سعدا
قد اعطى رايته قبل اخذها لانه قيل لانه قال وبعث سعد رايته الى قيس بن سعد انتهى وهذا لا يفهم من كلام ابن اسحاق ومنها ان ابن اسحاق لم يبين صفة راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقد بين ذلك الفاكهي لانه قال حدثنا الحسن ابن علي الحلواني قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن عمار الذهبي
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولواوه ابيض قال الحسن ابن علي يعني يوم الفتح انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يفهم ان ابا
عبيدة بن الجراح كان يوم فتح مكة على المشاة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ويتايد ذلك بما رويناه في صحيح مسلم من ان ابا عبيدة كان على الساقة يعني الرجالة وقد سبق ضبط الساقة في الباب الاول فاغنى عن اعادته

وذكر الفاكهي ما يقتضي ان ابا عبيدة لم يكن يوم فتح مكة على الرجالة الى في الخبر الذي سبق ذكره في بيان حبس ابي سفيان حتى مرت به جنود الله قال ادعوا الي ابا عبيدة ابن
الجراح فدعي له قال يا ابا عبيدة ضم اليك الناس قال نعم قال فضم اليه الناس قال وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مواضعا وفي المشاة وفي الرجالة انتهى ويتايد ذلك
من حيث المعنى بان المقصود ارهاب ابي سفيان وارهابه بمروره ابي عبيدة عليه ومعه غير المشاة اقوى من ارهابه بمروره ابي عبيدة عليه والمشاة مع ابي عبيدة والله
اعلم ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتحها من اذاخر لانه قال ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اذاخر حين نزل
باعلا مكة وضربت هناك قبته انتهى وذكر ابن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتحها من ثنية كدا باعلى مكة لانه قال ولما علا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنية كدا نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالدا قوتل وبدي بالقتال فلم يكن له
بد من ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون انتهى وذكر الفاكهي ما يوافق ما
ذكر ابن عقبة لانه قال حدثني عبد الله ابن شبيب قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثني معن بن عيسى عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة راى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال حسان بن ثابت يا ابا بكر
فانشده ابو بكر عدمت خيلنا ان لم تروها تثير النقع من كنفي كداء ينازعن الاعنة مسرعات تلطمهن بالخمر النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا من حيث قال
حسان فدخل صلى الله عليه وسلم من كدا اعلا مكة انتهى ومنها ان كلام ابن عقبة يقتضي ان القصة التي ذكرها ابن اسحاق لحماس وقعت لغيره لان ابن عقبة قال فدخل رجل
من هذيل حين هزمت بنو بكر على امراته فلامته وعيرته بالفرار فقال وانت لو رايتنا بالخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة وابو يزيد قائم كالموتمة واستقبلتهم المسلمة بالسيوف
يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة لهم نهيت خلفنا وهمهمة لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة قال وقال لها ابن خماس اخو بني سعد بن ليث انتهى وذكر ابن اسحاق
ما يقتضي ان هذه الابيات لبعض هذيل لانه قال ويروى للرعاش الهذلي فاستفدنا من هذا الخلاف في صاحب هذه القصة هل هو حماس او غيره والله اعلم ومنها
ان ابن اسحاق خولف فيما ذكره من عدد من قتل من المشركين يوم فتح مكة لانه قال واصيب من المشركين ناس قريبا من اثني عشر او ثلثة عشر ثم انهزموا انتهى وقال
ابن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوه وهزموا وقتل من بكر قريبا من عشرين ومن هذيل ثلثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة
حتى بلغ قتلهم باب المسجد انتهى وقال ابن سعد قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل ذكر ذلك عن ابي سعيد هكذا الحافظ ابو الفتح اليعمري في سيرته بعد
ذكره الكلام ابن اسحاق وذلك فيما اخبرني بعض مشايخنا عن الحافظ ابي الفتح وذكر الفاكهي في خبر فيه ما يقتضي ان المقتولين من المشركين يوم فتح مكة سبعون رجلا وذكر
لذلك سببا فاقتضى الحال ذكر ذلك لما فيه من الفايدة لانه قال حدثني الحسن بن عبد المومن قال حدثنا علي ابن ابي عاصم عن عطاء ابن السايب قال حدثني طاوس
وعامر قالا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فامرهم شيئا من قبل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد ابن الوليد قد ابدع في القتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالد بن الوليد فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا
يقتل بمكة احدا فجاء الانصاري فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة قال
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا
فدعي له قال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت عليه قال ادع لي الانصاري فدعي له فقال الم امرك ان تامر خالدا ان لا تقتل
احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله قال يا خالد فقال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا ولم يقل للانصاري شيئا انتهى
ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان لا تقتل احدا يوم فتح مكة الا من قاتل من المشركين لانه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة انتهى وذكر ابن
عقبة ما يوافق ذلك لانه قال وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر انتهى وروينا في مسند ابن
حنبل ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل غير من استثناه لانه قال حدثنا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما فتحت مكة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كفوا السلاح الا عن خزاعة بني بكر فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح الحديث بطوله وذكر الفاكهي انه قال حدثنا حسين بن حسن قال اخبرنا ابن
ابي عدي قال حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال كفوا السلاح الا خزاعة من بني بكر فاذن لهم
حتى صلوا العصر ثم امرهم ان يكفوا السلاح حتى اذا كان من الغد لقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة فقتله فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وظهره
الى الكعبة فقال ان اعتى الناس على الله من عدى في الحرم ومن قتل غير قاتله ومن قتل بذحول الجاهلية انتهى باختصار ومنها ان ابن سعد اخا بني عامر بن لوي الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة هو ابن ابي سرح وذلك لا يفهم الا ان ابن ابي سرح وقد ذكر ابن عقبة باوضح مما ذكره ابن اسحاق لانه قال وامرهم
بقتل اربعة نفر عبد الله بن سعد ابن ابي سرح انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يذكر في سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن ابي سرح سوى ارتداده الى الشرك بعد الاسلام
وكتابة الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام صلى الله عليه وسلم بقتله مع ذلك سبب آخر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب لانه قال في ترجمته اسلم قبل الفتح وهاجر
وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فيقول نعم كل صواب

انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين اخوة الرضاع التي بين ابن ابي سرح وعثمان بن عفان وبين ذلك ابن عبد البر ايضا لانه قال على قوله كل صواب حتى اذا كان يوم الفتح امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة ولو وجدوا تحت استار الكعبة ففر عبد الله بن ابي سرح الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة
ارضعت امه عثمان انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق لا يفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم عن احد من الحاضرين عنده لما جاء ابن ابي سرح انه يريد قتل ابن
ابي سرح لانه قال بعد ان ذكر مجيء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم صبر طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه انتهى وفي الخبر الذي سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهم عن بعض الحاضرين عنده لما جاء ابن ابي سرح انه يريد قتل ابن ابي سرح لان في الخبر المذكور وقد نذر رجل من الانصار ان يقتل عبد
الله بن سعد اذا راه وكان اخا عثمان من الرضاعة فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع له فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على عاتقه وخرج في
طلبه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فبايعه ثم قال للانصاري قد انتظرتك ان توفي نذرك قال يا رسول الله هبتك افلا اومات الي قال
انه ليس لنبي ان يومئ انتهى وما كان ابن ابي سرح فارس من بني عامر بن لوي معدودا فيهم وهو احد النجباء العقلاء الكرماء من قريش وكان مجاب الدعوة وله في
ذلك خبر غريب وذلك ان محمد بن ابي حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي العبشمي فرج مصر من ولاية ابن ابي سرح هذا لما توجه ابن ابي سرح
الى عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة ومنعه ابن ابي حذيفة من دخول مصر لما دنا من المدينة فمضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة
الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الاولى بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن شماله فقبض الله روحه على ما ذكر
يزيد بن ابي حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب ومنه لخصت ما ذكرته من حاله وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية وانه توفي في سنة ست او سبع
وثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومنها ان ابن اسحاق سمى ابن خطل الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله عبد الله لانه قال وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب
انتهى وقد اختلف في اسمه فقيل عبد الله كما ذكر ابن اسحاق وقيل اسمه هلال ذكره الفاكهي في خبر ياتي ذكره وذكر السهيلي لانه قال وقيل اسمه فقيل عبد الله كما ذكر
ابن اسحاق وقيل اسمه هلال ذكره الفاكهي في خبر ياتي ذكره وذكر السهيلي لانه قال وقيل اسمه هلال قال وقد قيل هلال كان اخاه وكان يقال لهما الخطلان وهما
وهلال من بني تيم بن غالب بن فهر انتهى وقال ابن بشكوال في المبهمات لما تكلم على حديث قتل ابن خطل اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عبد العزى وقيل هلال ذكر
ذلك كله الدارقطني في سننه وذكر ابن عقبة ما يقتضي ان اسمه قيس لانه قال وامر بقتل قيس بن خطل وقينتان تهجوان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر الفاكهي ما
يقتضي ان اسمه عبد العزى لانه قال حدثنا سعد بن عبد الرحمن قال حدثنا هشام ابن سليمان المخزومي عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امن الناس يوم
الفتح الا اربعة نفر عبد العزى بن خطل انتهى ولعل عبد العزى كما في هذا الخبر تصحيف من الناسخ فان عبد العزى يشبه في الصورة عبد العزيز والله اعلم ومنها ان ابن
اسحاق ذكر ان الذي قتل ابن خطل سعيد ابن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في قتله وذكر [illegible] ما يخالف ذلك لانه قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا
زيد بن حباب قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد قال حدثني جدي عن ابيه ان رسول الله [illegible] عليه وسلم قال يوم فتح مكة اربعة لا اومنهم في حل ولا
في حرم الحارث بن نقيد ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وهلال ابن خطل قال فقتل علي الحارث بن [illegible] وقتل مقيس ابن صبابة ابن عم له وقتل هلال ابن خطل
الزبير ابن العوام انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين الموضع الذي قتل فيه ابن خطل وعين ذلك ابن جريج في الخبر الذي سبق ذكره قريبا من كتاب الفاكهي لان فيه وقتل ابن خطل
وهو اخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها انتهى وفي الصحيح وغيره ما يشهد لما ذكره ابن جريج وروينا مثل هذا في مبهمات الحافظ عبد الغني بن سعيد لان في الحديث
سبق في بيان حاملة كتاب حاطب فاما عبد العزى فانه قتل وهو اخذ باستار الكعبة انتهى ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان الذي قتل مقيس ابن صبابة نميلة بن عبد الله
رجل من قومه وذكر الفاكهي في الخبر الذي سبق ذكره قريبا عن ابن جريج خلاف ذلك لان فيه وقتل مقيس بن صبابة سعيد بن حريث او عمرو بن حريث وافادني هذا الخبر
موضع قتله لانه قال واما مقيس ابن صبابة فقتل عند الردم انتهى والمراد والله اعلم بالردم ردم بني جمح الذي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه كما سبق في
باب ذكر الموضع الذي ولد فيه كما سبق في باب ذكر الموضع الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم في الباب الحادي والعشرين من هذا الكتاب وليس المراد بالردم الذي
باعلى مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام عن موضعه ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان الرجل الذي قتله مقيس ابن
صبابة وارتد بعد قتله من الانصار لانه قال لما ذكر الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ومقيس ابن صبابة وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لقتله
الانصاري الذي كان قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مشركا انتهى وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد ما يخالف كلام ابن اسحاق هذا لانه قال في الخبر الذي سبق
ذكره واما مقيس بن صبابة فانه كان له اخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطا فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذ له عقله
من الفهري فلما جمع له العقل ورجع الفهري وثب مقيس واخذ حجرا فجلد به راسه فقتله ثم اقبل وهو يقول   شفا النفس من قد بات بالقاع مسندا تضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله فلم تنسني وطاء المضاجع   حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع   وفي حاشية كتاب الحافظ عبد الغني ثارت
به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع انتهى وفيما ذكره الحافظ عبد الغني من خبر مقيس ما لا يفهم من ما ذكره ابن اسحاق ومنها ان الحافظ الفتح
ابن سيد الناس ذكر هبار بن الاسود فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة هبار هذا هو هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد

ابن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي الاسدي ولعل امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لما صنع بزينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث بها زوجها ابو العاص
ابن الربيع الى المدينة وذلك ان هبار تعرض لها وسفهاء من قريش فاهوى هبار اليها ونخس بها فالقت ما في بطنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا فاحرقوه
بالنار ثم قال اقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد ثم اسلم هبار يوم الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سيد الناس في سبب قتل
هبار ما ذكرناه بالمعنى لانه قال واما هبار بن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما سبق بالمعنى ومنها ان الحافظ علاء الدين مغلطاي
ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من امانه يوم الفتح جماعة غير الذين ذكرهم ابن اسحاق لانه قال واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت
الاخرى حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فامنها انتهى وذكر الحافظ البحر المحيط ما يقتضي انهما لم يقتلا وانما استامنا وسياتي كلامه قريبا ومنها ان كلام ابن
اسحاق يقتضي ان سارة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها غير قينتي ابن خطل لانه قال فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح وسارة مولاة لبعض بني عبد
المطلب ثم قال بعد ما ذكر في قينتي ابن خطل واما سارة فاستومن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها انتهى وذكر
السهيلي ما يقتضي ان سارة هذه هي احدى قينتي ابن خطل لانه قال واما القينتان اللتان امر بقتلهما وهما سارة وقريبا فاسلمت قريبا وامنت سارة وعاشت الى زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم وطئها فرس فقتلها انتهى وهذا هو كلام السهيلي الذي اشرنا اليه انه يخالف ما ذكره ابن سيد الناس في اسم احدى قينتي ابن خطل ويخالف
ايضا ما ذكره ابن سيد الناس في قتل احدى قينتي ابن خطل وامن الاخرى ويخالف ما ذكره ابن اسحاق ايضا ان في سارة هي احدى قينتي ابن خطل وانها المراة التي امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها ولا اعلم له سلفا فيما ذكره والله اعلم ومنها ان ابن اسحاق لم يبين قينتي ابن خطل التي استامن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بين ذلك الحافظ مغلطاي لانه قال فيما اخبرت به عنه في ذكر المستثنين من الامان يوم الفتح وابن خطل قتله ابو برزة الاسلمي وقينته قريبا اسلمت ثم قال وقرينه
قتلت انتهى ومنها ان ابن اسحاق ذكر سارة فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح وذكر الفاكهي عن ابن جريج ما يقتضي انها ام سارة وذكر الحافظ عبد الغني بن
سعيد المصري في مبهماته كما سبق ما يوافق ما ذكره الفاكهي في ذلك ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان سارة لم تقتل في زمن الفتح وذكر الفاكهي عن ابن جريج ان ام
سارة قتلت في الفتح فان كانت ام سارة التي ذكرها ابن جريج هي سارة التي ذكرها ابن اسحاق فقد خولف ابن اسحاق في اسمها وحياتها في زمن الفتح وان كانت ام سارة
التي ذكرها ابن جريج غير سارة التي ذكرها ابن اسحاق فيكون ابن اسحاق ترك بعض من امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة ويستفاد ذلك من كلام ابن جريج
لا من كلام ابن اسحاق والاول هو الظاهر والله اعلم واذا كان كذلك فيستفاد من الخبر الذي ذكره الفاكهي عن ابن جريج فايدة لا تفهم من كلام ابن اسحاق وهو سبب امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل ام سارة ويظهر ذلك مع ما اشرنا اليه اولا بذكر الخبر الذي ذكره الفاكهي لانه قال حدثنا سعيد ابن عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن سليمان
المخزومي عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امن الناس يوم الفتح الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وام سارة
قينة لبني هاشم كانت تدعو على النبي صلى الله عليه وسلم حين تصبح وحين تمسي فاما ام سارة فقتلت انتهى باختصار وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد ان سبب
قتل ام سارة حملها كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين بمكة يخبر بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كما هو مقتضى الخبر الذي سبق ذكره لانه قال فيما امن النبي
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الفتح اي يوم فتح مكة الا اربعة نفر فذكر منهم ام سارة ثم قال واما ام سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها شيئا ثم اتاها رجل فدفع اليها كتابا الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ في عياله وكان له بها عيال فاخبر
جبريل عليه السلام بذلك فذكر بقية الخبر السابق وهذا يخالف ما ذكره ابن جريج في سبب قتل ام سارة والله اعلم بالصواب ومنها ان ابن اسحاق لم يبين سبب امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث ابن نقيد سوى انه كان يوذي النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن الحويرث ابن نقيد سوى انه كان يوذي النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة لقوله بعد ذكره الحويرث وكان يوذيه بمكة وذكر السهيلي ما يقتضي ان لامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث سببا اخر لانه قال واما الحويرث
سببا اخر لانه قال واما الحويرث ابن نقيد الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله مع ابن خطل فهو الذي نخس زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ادركها هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها فالقت جنينها انتهى وذكر ابن هشام ما يقتضي ان سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث كونه نخس
فاطمة وام كلثوم ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ورمى بهما الى الارض لما بعثهما العباس من مكة الى المدينة لانه ذكر كلاما معناه هذا بعد قول ابن اسحاق في
بيان الحويرث بن نقيد وكان ممن يوذيه بمكة والمعروف ان المشركين عرضوا لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لاختيها فاطمة وام كلثوم فيكون
الحويرث نخس زينب لا فاطمة وام كلثوم والله اعلم بالصواب ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان الثمان ركعات التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في يوم فتح
مكة على ما ذكرت ام هانئ من الضحى وذكر الحافظ البحر المحيط ما يقتضي انها صلاة الفتح لانه قال فصل وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ وهي
صلاة الفتح تعرف بذلك عند اهل العلم وكان الامراء يصلونها اذا فتحوا بلدا قال الطبري صلى سعد بن ابي وقاص حين فتح المداين ودخل ايوان كسرى قال
فصلى فيه صلاة الفتح قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلي بامام فبين الطبري سنة هذه الصلاة وصفتها ومن سنتها ايضا ان لا يجهر فيها بالقراءة ولا
ما تقدم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ وذلك ضحى انتهى ومنها ان ابن اسحاق لم يبين ما كان من حال فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم مع ام هانئ وقد بين ذلك الفاكهي في خبر ذكره لانه قال حدثنا محمد بن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب

قال سمعت ام هانئ بنت ابي طالب يقول لما كان يوم الفتح اتاني حموان لي فامنتهما فجاء علي ابن ابي طالب يريد ان يقتلهما فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت
فاطمة فكانت اشد علي من زوجها فقالت لم تؤمنين المشركين وتجيرينهم فبينا انا عندها اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه رهجة الغبار فقلت يا رسول
الله اني امنت حموين لي وان ابن امي علي بن ابي طالب يريد قتلهما فقال ما كان ذلك له قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت انتهى باختصار ومنها ان ابن هشام
قال تفسير الرجلين اللذين اجارتهما ام هانئ يوم الفتح هما الحارث بن هشام وزهير ابن ابي امية بن المغيرة انتهى ونقل ذلك ابن بشكوال في مبهماته عن ابن اسحاق وكذا
الخطيب البغدادي في مبهماته هما الحارث ابن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة انتهى وقد تقدم قول بان الذي اجارته ام هانئ هو ابن جعدة بن هبيرة حكاه الحافظ
وغيره وفيه بعد لقولها في السير فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم ومرادها بقولها احمائي بسط العذر لها في اجارتهما ولو كان المجار ابنها لقالت ابني فانه اولى
في بسط العذر لها في ذلك ولا يعارض ذلك قول ابن عبد البر في حديث مالك وغيره ان الذي اجارته من غيرها والله اعلم وممن ذكر ان احد الرجلين اللذين
اجارتهما ام هانئ الحارث ابن هشام الزبير بن بكار وغيره ومنها ان ابن اسحاق لم يبين امر اليوم الذي طاف فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالكعبة بعد ان فتح الله
عليه مكة وذكر الازرقي عن الواقدي ما يبين ذلك الا انه قال حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبث السرايا في كل وجه انتهى واذا كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في
اليوم المشار اليه فهو اليوم الذي طاف فيه بالكعبة لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة يوم دخل مكة في الفتح على ما هو مقتضى الاخبار الواردة في ذلك
وصرح مغلطاي في سيرته بان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان لانه قال فيما اخبرت به عنه وطاف النبي صلى الله عليه وسلم
بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان انتهى ومنها ان ابن اسحاق روى بسنده الى صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان
الناس خرج حتى جاء الى البيت فطاف به سبعا على راحلته وهذا ليس فيه بيان ما تعرف به الراحلة التي طاف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة لان للنبي صلى الله عليه وسلم عدة رواحل وهي العضباء والقصوى والجدعاء وان كان قيل في الجميع انها واحدة وقد بين ذلك ابن عمر رضي الله عنهما
في حكايته في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم فتح مكة وصلاته فيها على ما رويناه عنه في الصحيحين وغيرهما وفي لفظ البخاري فيه حدثنا سريج بن
النعمان قال حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف اسامة على القصوى ومعه بلال وعثمان
ابن طلحة حتى اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم
الباب فمكث نهارا طويلا انتهى باختصار ومنها ان ما ذكره ابن اسحاق في طواف النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
طاف على راحلته لقوله فيه فطاف به سبعا على راحلته وقد روينا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يخالف ذلك في صحيح مسلم وغيره ولفظ مسلم اخبرنا
سفيان عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح [...] لاسامة بن زيد حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان
ابن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي فاعطته اياه فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فدفعه اليه ففتح الباب ثم قال بمثل حديث حماد ابن زيد انتهى وفي حديث ابن عمر السابق [...] من صحيح البخاري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
طاف يوم الفتح على راحلته وذلك يوافق ما ذكره ابن اسحاق والله اعلم بالصواب وحديث ايوب عن [...] ابن عمر السابق من صحيح مسلم اخرجه الازرقي في
تاريخه عن جده عن سفيان ابن عيينة عن ايوب من غير احالة في نفسه على خلاف ما صنع مسلم ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عثمان ابن
طلحة بسبب مفتاح الكعبة وليس في كلامه ما يبين هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم او برسول الى عثمان لقول ابن اسحاق فلما قضى طوافه دعا عثمان
ابن طلحة انتهى وفي حديث ابن عمر السابق من صحيح البخاري ما يدل على انه دعاه بنفسه لقوله فيه ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح وذكر الازرقي خبرا يقتضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم ارسل في ذلك الى عثمان بلالا ثم ابا بكر وعمر لما ابطا عثمان لانه قال حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بعد ما طاف على راحلته فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ثم ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة فقال صلى
الله عليه وسلم قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبة فجاء بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
تاتيه بمفتاح الكعبة فقال عثمان نعم فخرج الى امه سلامة بنت سعد بن شهيد الانصارية ورجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال نعم ثم جلس بلال
مع الناس فقال عثمان لامه والمفتاح يومئذ عندها يا امه اعطيني المفتاح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي وامرني ان اتي اليه به فقالت له امه اعيذك
بالله ان تكون الذي يذهب مأثرة قومك على يديك قال والله لتدفعنه الي او لياتينك غيري فياخذه منك فادخلته في حجزتها وقالت اي رجل يدخل يده هاهنا فبينما هما
على ذلك اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين راى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه يا بني خذ المفتاح فلان تاخذه انت احب
الي من ان ياخذه تيم او عدي فاخذه عثمان فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط وكتاب اسباب النزول ما يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب الى عثمان بن طلحة لياخذ منه مفتاح الكعبة في يوم فتح مكة ولكن كلام الواحدي يقتضي ان عثمان لم يكن حين اخذ ذلك
منه مسلما وهو يخالف ما ذكره العلماء بهذا الشان من انه كان مسلما وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق من صحيح البخاري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب

بنفسه المفتاح والله اعلم ومنها ان ما ذكره ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الكعبة يوم فتح مكة وانما فتحت له لقوله فلما اقضى طوافه دعا وقول
ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الكعبة يوم فتح مكة وانما فتحت له لقوله فلما اقضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له
فدخلها وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه السابق من صحيح مسلم ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه اليه ففتح الباب وفي الخبر السابق من تاريخ الازرقي
عن الواقدي ما يوافق ذلك لقوله فيه فلما ناوله اياه فتح الكعبة ويؤيد المحب الطبري في القرى على حديث ابن عمر رضي الله عنه المشار اليه بقوله ما جاء ان النبي صلى الله
عليه وسلم فتح البيت بنفسه انتهى ولكن في حديث ابن عمر رضي الله عنه السابق من صحيح البخاري ما يقتضي خلاف ذلك لان فيه ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه
بالمفتاح ففتح له فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا يوافق ما ذكره ابن اسحاق والله اعلم بالصواب ومنها ان ابن اسحاق ذكر دخول النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح وليس فيما ذكره ما يبين هل طال مكثه فيه او قصر ولا هل كان البيت مغلقا او مفتوحا ولا هل كان على الباب احد يذب الناس ام لا فاما طول
مكثه صلى الله عليه وسلم في البيت واغلاق بابه في يوم الفتح ففي حديث ابن عمر رضي الله عنه السابق من صحيح البخاري ما يقتضي ذلك لقوله فيه ثم اغلقوا عليهم الباب
فمكث نهارا طويلا وفي مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنه ما يدل على طول مكث النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وعلى اغلاق الباب لما كان فيه وفي حديث اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ايضا ما يدل لاغلاق الباب لان في سنن النسائي من حديثه انه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا فاجاف الباب انتهى باختصار
وحديث اسامة رضي الله عنه هذا يقتضي ان بلالا هو الذي اجاف الباب وفي صحيح مسلم ما يخالف ذلك لانه قال وحدثني حميد بن مسعدة قال حدثنا خالد يعني ابن
الحارث قال حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه انتهى الى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال واسامة رضي الله عنهما واجاف
عليهم عثمان ابن طلحة الباب قال فمكثوا فيه مليا انتهى باختصار وقد سبق ذكره في الباب التاسع من هذا الكتاب وهذا الحديث [illegible] ان تكلم الدارقطني في رواية مسلم
له فانما ذلك لان فيه ما يقتضي ان ابن عمر سال بلالا واسامة وعثمان عن موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قالوا ههنا وذلك يقتضي اثبات اسامة رضي
الله عنه لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة يوم فتح مكة وفي الصحيح عنه ما يخالف ذلك والوهم في ذلك من ابن عون وقد اخرج النسائي في حديث ابن عون عن محمد
ابن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن ابن عون واما وقوف احد على باب البيت والنبي صلى الله عليه وسلم لما دخلها يوم الفتح لذب الناس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الواقدي ما يقتضيه لان في الخبر الذي سبق له البيت وصلاته فيه قالوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفتاح في يده فوقف على الباب خالد بن
الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفتاح في يده فوقف على الباب خالد بن الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق ليس فيه بيان الموضع الذي جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بعد طوافه بالبيت ودخوله صلى الله عليه وسلم
في المسجد انتهى وهذا يقتضي ان يكون جلس في مؤخر المسجد او في مقدمه وقد افاد في ذلك ابن عقبة ما لم يفده كلام ابن اسحاق مع امور اخر صنعها النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد في هذا اليوم لم يذكرها ابن اسحاق فيذكر كلام ابن عقبة لما فيه من الفائدة ونص كلامه فلما قضى طوافه نزل واخرجت الراحلة وسجد سجدتين ثم انصرف
الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف في ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم عليه السلام وكان زعموا
ان المقام لاصقا بالكعبة فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجل من زمزم فشرب وتوضأ والمسلمون يتبادرون
وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا شبيها به انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع لبني هاشم الحجابة مع السقاية لانه قال فقام اليه علي ابن ابي طالب ومفتاح الكعبة
في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر الواقدي ما يخالف ذلك لان الازرقي قال وحدثني جدي عن محمد بن ادريس
عن الواقدي عن اشياخه قالوا لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس وكان قد قبض السقاية من العباس رضي الله عنه وقبض
المفتاح من عثمان بن طلحة فلما جلس بسط العباس بن عبد المطلب يده وقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيكم ما ترزؤون فيه انتهى باختصار من اول الخبر واخره وقد روينا عن ابن اسحاق في تاريخ الازرقي ما يوافق ما ذكره الواقدي وقد سبق ذلك في خبر ولاية
قصي ومنها ان ابن اسحاق لم يذكر شيئا لرد النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان ابن طلحة ولا لاخذه منه وقد ذكر الازرقي ما يدل للامرين لانه قال واخبرني جدي
عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان ابن طلحة بن ابي طلحة حين قبض النبي صلى
الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل به الكعبة يوم الفتح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه لا ينزعها منكم الا ظالم انتهى باختصار فهذا
بين سبب دفع المفتاح الى عثمان واما سبب اخذه فقال الازرقي فيه وحدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه فذكر خبرا فيه ما سبق من خروج النبي
صلى الله عليه وسلم من البيت يوم الفتح والمفتاح في يده وقول العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا بين الحجابة والسقاية وقوله للعباس اعطيكم ما ترزؤون
فيه واعطيكم ما ترزؤون منه ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع الى عثمان فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ادع لي عثمان فقام عثمان ابن طلحة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعثمان بن طلحة يوما وهو بمكة يدعوه الى الاسلام ومع عثمان المفتاح فقال صلى الله عليه وسلم لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث

حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت قريش اذا وذلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يومئذ يا عثمان فقال عثمان فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذ المفتاح فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم وما كان قال لي فاقبلت فاستقبلته ببشر واستقبلني ببشر انتهى باختصار فبان
بهذا سبب رد النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة واخذه منه في يوم الفتح وذكر محمد بن سعيد كاتب الواقدي سبب اخذ المفتاح من عثمان
وفيه ما يقتضي ان الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان من المقال كان عند ارادة النبي صلى الله عليه وسلم دخول البيت في الجاهلية وفيه فائدة اخرى
ليس في الخبر الذي ذكره الواقدي وهذا الخبر رويناه في السيرة للحافظ ابي الفتح بن سيد الناس اليعمري فيما اخبرني به غير واحد من اشياخي عنه ولفظه في السيرة الذي
روينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة
مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال
بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال له يوم الفتح يا عثمان ائتني
بالمفتاح فاتيته به فاخذه ثم دفعه الي وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه وقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة في الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت
فقلت بلى اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها ان ابن هشام ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت وفيه الصور لانه قال
وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراى صور الملائكة وغيرهم الى اخر كلامه السابق وروينا من حديث ابن
عباس رضي الله عنه ما يقتضي خلاف ذلك لان البخاري قال فيما رويناه عنه قال حدثني اسحاق قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل تابعه معمر عن ايوب
قال وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان ابن هشام ذكر ما يقتضي دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وانه صلى فيها على ما
روى ابن عمر رضي الله عنهما عن بلال وقد روي من حديث اسامة بن زيد والفضل بن عباس واخيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ما يقتضي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصل فيها لما دخلها يوم الفتح وقد سبق ذلك في الباب التاسع من هذا الكتاب مع ما قيل من ترجيح رواية بلال رضي الله عنه على رواية من خالفه
رضي الله عنهم لكونه اثبت ما لم يثبته غيره وما قيل من الجمع بين هذا الاختلاف ما فيه كفاية فاغنى عن اعادته هنا والله اعلم ومنها ان كلام ابن هشام يقتضي ان
ابا سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام حين اذن بلال يوم الفتح كانوا جلوسا بفناء الكعبة لقوله وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث
بن هشام حين اذن بلال جلوس بفناء الكعبة ومنها ان كلام ابن هشام يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحا[رث]
بن هشام فاخبرهم بما قالوا حين سمعوا اذان بلال على الكعبة لان في خبر ابن هشام ثم خرج عليهم النبي صلى الله عليه فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك وذكر الفاكهي
خبرا يقتضي ان ابا سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو حين اذن بلال فوق الكعبة يوم الفتح كانوا جلوسا في الحجر ويقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه الله بقولهم وهو بالصفا وانه بعث اليهم واستدعاهم اليه فلما حضروا اليه اخبرهم بما قالوا وذلك يخالف ما ذكره ابن
هشام في موضع جلوس من سمع اذان بلال وفي مجيء النبي صلى الله عليه وقص الخبر الذي ذكره الفاكهي حدثنا عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز عن
ابيه عن ابن شهاب عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ثم خرج يسعى بين الصفا والمروة
وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو جالسون في الحجر فرقي بلال على الكعبة فاذن بالصلاة ففزع الصبيان وخرج النساء
وسمعوا لها شيئا هالهم فقال صفوان بن امية لو ان لهذا العبد احدا وقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي اكرم اسيدا ان لا يرى هذا اليوم ومات اسيد قبل
ذلك بيسير قال وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا لغير الله فسيغيره وان كان من الله ليمضينه قال وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لظننت هذا الحصى
سيخبر عني قال فاوحى الله تبارك وتعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم بقولهم وهو على الصفا يدعو فقال صلى الله عليه وسلم علي بالرهط فلانا وفلانا وهم في الحجر
فقال لرجل من الانصار فقال الانصاري انا لا اعرفهم يا رسول الله فابعث معنا من يعرفهم من المهاجرين فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان يذكر
العهد الذي كان له ويخاف العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفوان قلت كذا وكذا الكلام الذي قال وقال لعتاب قلت كذا وكذا وقلت يا
سهيل بن عمرو كذا وكذا وقلت يا ابا سفيان كذا وكذا فحضر فهم بالذي قالوا فحسن اسلام عتاب بن اسيد وصفوان بن اميه وسهيل بن عمرو وفزع ابو سفيان فكاد
ان يقع فقال ابو سفيان اما انا فاسلمت فاسلم يومئذ فحسن اسلامه انتهى وهذا الخبر يقتضي ان صفوان بن اميه كان جالسا بالحجر يوم فتح مكة وسمع اذان بلال
على ظهر الكعبة وهذا لا يصح لان صفوان فر الى جدة ليركب منها البحر ولم يرجع الى مكة الا بعد ان استامن له عمير ابن وهب بن عمرو وذهاب عمير اليه
بامان النبي صلى الله عليه وسلم ورجوعه مع عمير الى مكة لا يكون في يوم واحد وفي مغازي ابن عقبة ما يقتضي ان صفوان سال عميرا حين جاءه واخبره
بتامين النبي صلى الله عليه وسلم له ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسيره [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من عرفه وان عميرا جاء الى النبي صلى الله

عليه وسلم فاخبر بقول صفوان فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برده التي كان معتجرا بها حين دخل مكة فذهب عمير الى صفوان واطمأنت نفسه واقبل
مع عمير حتى دخل المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بالمعنى ومثل هذا لا يكون في يوم ولا في نصف يوم فان مقتضى الخبر الذي ذكره الفاكهي على
تقدير صحته كون صفوان في الحجر حين سمع اذان بلال على الكعبة ان يكون ذهاب عمير الى صفوان ومجيه معه في نصف يوم لان صفوان لم يقل ما قال الا حين
سمع اذان بلال للظهر على الكعبة وذكر الازرقي خبر اذان بلال على ظهر الكعبة في يوم الفتح وفيه ما يخالف ما ذكره ابن هشام في كون النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى ابي سفيان ومن معه فاخبرهم بقولهم في اذان بلال وذلك يخالف ما ذكره الفاكهي من ان النبي صلى الله عليه وسلم استدعاهم الى الصفا واخبرهم
بما قالوا وفي الخبر الذي ذكره الازرقي في اذان بلال غير ما في الخبر الذي ذكره الفاكهي ونذكره لما في ذلك من الفائدة ولفظه واخبرني جدي عن محمد بن ادريس الشافعي
عن الواقدي عن اشياخه قال وحانت الظهر يوم الفتح فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن بالظهر فوق الكعبة وقريش فوق روس الجبال وقد فر
وجوههم وتغيبوا خوفا ان يقتلوا ومنهم من يطلب الامان ومنهم من قد اومن فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
الى ابي الذي جاء تقول جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك اما الصلاة فسنصلي والله ما نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد جاء الى ابي الذي جاء الى محمد من
النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع بهذا اليوم وكان اسيد مات قبل يوم الفتح بيوم وقال الحارث بن هشام
واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان يصيح عبد بني جمح ينهق على بنية ابي طلحة وقال
سهيل بن عمرو ان كان هذا سخط الله فسيغيره الله تعالى فقال قال ابو سفيان بن حرب اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصى فاتى جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فاقبل حتى وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا
فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار وفي هذا الخبر من المخالفة لما ذكره الفاكهي وابن هشام ما
فيه من ان خالد ابن اسيد هو القائل لما سمع اذان بلال على الكعبة الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع بهذا اليوم والخبر الذي ذكره ابن هشام والفاكهي يقتضي ان قايل
ذلك عتاب بن اسيد اخو خالد اسلم عام الفتح على ما ذكر ابن عبد البر وهو معدود في المولفة قلوبهم وذكر في ترجمة اخيه عتاب ما يخالف ذلك لانه قال واما خالد
ابن اسيد فذكر محمد ابن اسحاق السراج قال سمعت عبد العزيز بن معاوية من ولد عتاب بن اسيد ونسبه الى عتاب بن اسيد يقول مات خالد بن اسيد وهو اخو عتاب
ابن اسيد لابيه وامه يوم فتح مكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان ابا شريح الخزاعي ذكر خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم لمكة يوم الفتح لعمرو بن الزبير بن العوام لما قدم لقتال اخيه عبد الله بمكة لانه قال وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي
قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جئته انتهى وهذا وهم من ابن هشام على ما ذكر السهيلي قال وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن امية
وهو الاشدق ثم قال بعد استدلاله على ذلك فالصواب اذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير وكذا رواه يونس ابن بكير عن ابن اسحاق وكذا وقع في الصحيحين
ذكر هذا التنبيه على ابن هشام ابو عمر في كتاب الاجوبة عن المسايل المستغربة وهي مسايل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وانما دخل الوهم
على ابن هشام او على البكائي في روايته من ان اجل ابن عمرو ابن الزبير كان معاديا لاخيه عبد الله ومعينا لبني امية عليه في تلك الفتنة والله اعلم ومنها ان
كلام ابن اسحاق يقتضي ان فضالة بن عمير الليثي هو القايل للابيات التي اولها قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان
قايل ذلك غير فضالة لانه قال حدثني حسن بن حسين قال حدثنا محمد بن ابي السري عن هشام ابن الكلبي عن عوانة قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة اشار الى الاصنام صنما صنما فخرت لوجوهها فقال في ذلك رجل يقال له راشد قال ابو سعيد بن عبد ربه السلمي قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام
لو شهدت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام لرايت دين الله اضحى ساطعا والشرك يغشى وجهه الاظلام انتهى وذكر الفاكهي في موضع اخر قبل هذا بيسير ان هذه
الابيات لفضالة الليثي كما هو مقتضى كلام ابن اسحاق ونص ما ذكره الفاكهي في ذلك وقال فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يذكر الاصنام يوميذ لو ما رايت محمدا وجنوده
بالفتح يوم تكسر الاصنام لرايت دين الله اصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان عدد من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف
وتكرر ذلك منه في موطنين وافاد في الموطن الثاني ما لم يفده في الاول من بيان عدد بعض القبايل التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه في هذا الموطن
وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف ثم فصلهم وذكر موسى ابن عقبة ما يخالف ما ذكره ابن اسحاق في عدد المسلمين يوم الفتح لانه قال وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما يقال في اثني عشر الف ونقل مغلطاي في سيرته عن الحاكم ما يوافق ما ذكره ابن عقبة جزما لانه قال فيما اخبرت عنه وخرج من المدينة
ومعه عشرة الاف رجل وقال الحاكم اثني عشر انتهى وذكر الفاكهي عن سعيد ابن المسيب ما يوافق ما ذكره ابن عقبة في عدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
لفتح مكة وسياتي هذا الخبر في محل يناسبه ان شاء الله تعالى ومنها ان ابن اسحاق ذكر ان عدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من مزينة في فتح مكة انهم الف
وثلثة نفر وذكر ابن عقبة ما يخالف ذلك لانه قال وكان معه يوم حنين من مزينة الف رجل وثمانية نفر انتهى ويبعد ان ينال كلام ابن اسحاق على من كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح وكلام ابن عقبة على من كان معه في حنين لان الذين كانوا في حنين هم الذين كانوا في الفتح والله اعلم ولعل الثمانية في قول ابن
عقبة مصحفة بدل ثلثة فان ذلك متقارب في الشبه والله اعلم ومنها ان ابن اسحاق لم يذكر جهينة في القبايل التي كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وذكرهم

ابن عقبة فيهم لانه قال بعد قوله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار ومن طوائف العرب من اسلم وغفار
ومزينة وجهينة ومن بني سليم وقادوا الخيول انتهى ومنها ان كلام ابن اسحاق ليس فيه بيان لعدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين في فتح
مكة وذكر الفاكهي خبرا يبين ذلك لانه قال في اخبار فتح مكة حدثنا حسين قال اخبرنا الثقفي قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من اهل المدينة ثمانية آلاف او عشرة الاف ومن اهل مكة الفين انتهى وهذا الخبر الذي اشرنا اليه انفا الى ان الفاكهي ذكر
والله اعلم بصحة ذلك ومنها ان ابن اسحاق ذكر في مقدار مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قدرا خولف فيه لانه قال وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة انتهى وقد حصل للحافظ علاء الدين مغلطاي
في سيرته من الخلاف في مدة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها ما لم ار مثله مجموعا في غير سيرته فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة لانه قال فيما اخبرنا به
عنه بعد ان ذكر فتح مكة قال البخاري واقام بها خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي ابي داود سبع عشرة وفي الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل
اصحها بضع عشرة يصلي ركعتين انتهى ورايت انا في ذلك غير ما ذكره ابن اسحاق ومغلطاي وذلك في كتاب الفاكهي ونذكر ذلك لما فيه من الفائدة ونص
ما ذكره الفاكهي حدثنا اسحق بن ابراهيم الطبري قال حدثنا اسمعيل بن علية عن يحيى ابن اسحاق قال سالت انس بن مالك عن قصر الصلاة قال سافرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى بنا ركعتين حين وصلنا فسالت انسا هل اقام قال نعم اقمنا بمكة عشرا يعني زمان الفتح انتهى والذي نقله مغلطاي
عن الاكليل هو في مغازي موسى بن عقبة لانه قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة انتهى وقد اتينا فيما يتعلق بخبر الفتح الذي ذكره ابن
اسحاق وابن هشام بفوائد كثيرة لا يوجد مجموعها في كتاب ويتعلق بخبر الفتح المشار اليه مسايل كثيرة من الفقه واللغة والعربية تركنا ذكرها لكونها غير مقصودة
بالذكر في هذا التاليف وخيفة من التطويل ونسال الله تعالى ان يهدينا سواء السبيل قال الشيخ الحافظ البحر المحيط [illegible] في غزوة حنين وهي غزوة هوازن
ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم
كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب
وكان شجاعا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث
وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس
اجتمع الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء
الصغير ويعار الشاة قالوا ساق مالك بن عوف النصري مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قيل هذا مالك ودعا له فقال يا مالك انك قد اصبحت
رئيس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم
قال ولم قال اردت ان اجعل مع كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل
بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة
لم يغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا
يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق
بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكين على
هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر وراي فقالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يفتني [illegible] يا ليتني فيها جذع اخب
فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من رجاله فاتوه وقد
تفرقت اوصالهم قال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما
سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد
يدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال
يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع
بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة
مع عشرة آلاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا واستعمل عتاب بن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقاء هوازن قال ابن
اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما
ننحدر فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه قد اجمعوا وتهيئوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون

الى الكتايب قد شدوا علينا شد رجل واحد واستمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس
هلموا الي انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله قال فلا شي حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفر من المهاجرين واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن عباس
وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وابن ام ايمن وقتل يومئذ ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه
اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذا هوى اليه علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فياتي علي من
خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس يعني المسلمين وراى من كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام معه في كنانته
وصرخ جبله بن الحنبل وصوبر بن هشام كلدة الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب
الي من ان يربني رجل من هوازن وروينا عن ابن سعد قال انا محمد بن عمر قال ثنا محمد بن عثمان المخزومي عن عبد الملك بن عبيد قال محمد بن عمر وثنا خالد بن الناس عن
منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن ابيه عن امه وغيرها قالوا كان شيبة بن عثمان رجلا صالحا له فضل وكان يحدث عن اسلامه وما اراد الله به من الخير ويقول ما رايت اعجب
مما كان فيه من لزوم ما مضى عليه من الزمان ايا من الضلالات ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن
بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما تبعته ابدا وكنت مرصدا
لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت
سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي شواظ من نار كالبرق يكاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن
فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان في ثم قال ادن فقاتل فتقدمت
امامه اضرب بسيفي والله اعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شي ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون
فكروا كرة رجل واحد وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرجت في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه
مع ما دخل عليه غيري حبا لرؤية وجهه وقال يا شيب الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط قال
فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقلت استغفر لي فقال غفر الله لك قال ابن اسحاق وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس
بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس اين ايها الناس قال فلم ار الناس يلوون على شي فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فاجابوا
لبيك لبيك فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى
ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فكانت الدعوى اول ما كانت الانصار ثم خلصت اخيرا بالخزرج وكانوا
صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الان حمي الوطيس وزاد غيره انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فما هو الا ان رماهم فما زلت
ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا الله عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين قال ابن اسحاق وحدثني اسحاق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد
رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة
ولم يكن الا هزيمة القوم قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك
ابن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس
بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فاخذ ابو موسى الاشعري الراية وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله فيزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي
رمى ابا عامر فقتله وقال ابن سعد قتل منهم تسعة مبارزة ثم برز العاشر بعمامة حمرا فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه
وقيل قاتل ابو عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة ودعا لابي موسى ايضا وقتل من المسلمين ايضا ايمن بن
عبيد هو ابن ام ايمن وسراقة بن الحارث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وعند ابن اسحاق يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس له يقال له الجناح
فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معوية ثم في بني رباب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا
حتى مضى ضعفاء اصحابه وتتام اخرهم فتحصن في قصر بليه ويقال دخل في حصن ثقيف فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله وحدرو.

الى الجعرانة فوقفت بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وهم في حصارهم يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة آلاف راس
والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي ان يقدموا عليه وفدهم
وبدا بالاموال فقسمها واعطا المولفة قلوبهم اول الناس ثم اعطا ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل فقال ابني يزيد قال اعطوه اربعين
اوقيه ومائة من الابل واعطى اسيد بن جارية الثقفي مائة من الابل واعطا العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطا الحرث ابن هشام
مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان بن امية مائة من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان بن وهب خمسين
من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي
مائة من الابل واعطى عيينه بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس مائة من الابل ويقال خمسين واعطى ذلك كله من
الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنايم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعا من الابل او اربعين شاة
فان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطا من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيا وجد هذا
الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم المقالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي
من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من
الانصار منها شي فقال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين
فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله
بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو
شيتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا
تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى الاسلام الا ترضون يا معشر الانصار ان تذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا
الانصار وابنا ابنا الانصار قال فبكا القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
وقدمت الشيما بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط [illegible] رداءه واجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة
وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخرى
فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وسماها حذافة وقال الشيما لقب
وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
فسالوه ان يمن عليهم بالسبي فقال ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيا قال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وساسال لكم الناس
فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال
العباس ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هولاء القوم جاوا مسلمين وقد كنت استانيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابنا والنساء فمن كان عنده منهن شيا فطابت نفسه بان يرده فسبيل
ذلك ومن ابا فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا ست فرايض من اول ما يفي الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف عليهم احد الا عيينة
ابن حصن فانه ابا ان يرد عجوزا صارت اليه منهم ثم ردها بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي قبطية اخبرنا ابو عبد الله بن ابي الفتح المقدسي
قبطية بالزعير عنه عرج دمشق قال انا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وام حبيبة عايشة بنت الحافظ ابي احمد معمر ابن الفاخر اسعد بن سعيد بن روح
الصالحاني وام حبيبة عايشة بنت الحافظ ابي احمد معمر ابن الفاخر الاصبهانيان اجازة منهما قال انا ابراهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن القاسم بن عقيل
الجوزدانية قال الاول سماعا وقالت الثانية حضورا قالت انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم الطبراني ثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة
سنة اربع وسبعين ومايتين ثنا ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته فانشات اقول هذا الشعر امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير ابقت لنا الدهر هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر

قال ابي معاوية فقال اعطوه اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة ثم سأله فاعطاه ثم سأله فاعطاه ... ابن طلحة مائة من الابل

امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملاه من محضها الدرر . اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتي وما تذر . لا تجعلنا كمن شالت نعامته
واستبق منا فانا معشر زهر . انا لنشكر للنعما ان كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر . فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر . يا خير من
مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر . انا نؤمل عفوا منك تلبسه هادي البرية اذ تعفو وتنتصر . فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمة
اذ يهدى لك الظفر . فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت
الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال الطبراني لا يروى عن زهير بن صرد بهذا التمام الا بهذا الاسناد تفرد به عبيد الله بن رماحس ومما قيل من الشعر في يوم
حنين قول العباس بن مرداس السلمي عفا مجدل من اهله فمتالع فمطلا اريك قد خلا فالمصانع . ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا رخاء . وصرف الدار للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى لبين فهل ماض من العيش راجع . فان تبتغي الكفار غير ملومة فاني وزير للنبي وتابع . دعانا اليه خير وفد علمتهم خزيمة والمرار منهم وو
فجئنا بالف من سليم عليهم لبوس لهم من نسج داود رائع . نبايعه بالاخشبين وانما يد الله بين الاخشبين نبايع . فجسنا مع المهدي مكة عنوة باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها حميم وان من دم الجوف ناقع . ويوم حنين حين سارت هوازن الينا وضاقت بالنفوس الاضالع . صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا قراع الاعادي منهم والو
امام رسول الله يخفق فوقنا لوا كخذروف السحابة لامع . عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والموت كانع . نذود اخانا عن اخينا ولو نرى
مصالا لكنا الاقربين نتابع . ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدى والشرائع . اقام به بعد الضلالة امرنا وليس لامر حمه الله دافع . قوله ما بال عينك فيها عائر
مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر . عين تاوبها من شجوها ارق فالماء يغمرها طورا وينحدر . كانه نظم در عند ناظمه تقطع السلك منه فهو منتثر . يا بعد منزل من ترجو مودته
ومن اتى دونه الصمان فالحفر . دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ولى الشباب وزار الشيب والذعر . واذكر بلا سليم في مواطنها وفي سليم لاهل الفخر مفتخر . قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا
دين الرسول وامر الناس مشتجر . لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ولا تخاور في مشتاهم البقر . الا سوابح كالعقبان مقربة في دارة حولها الاخطار والعكر . يدعى خفاف وعوف في جوانبها
وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر . الضاربون جنود الشرك ضاحية ببطن مكة والارواح تبتدر . حتى رفعنا وقتلاهم كانهم نخل بظاهر البطحا منقعر . ونحن يوم حنين كان مشهدنا
للدين عزا وعند الله مدخر . اذ نركب الموت مخضرا بطائنه والخيل ينجاب عنها ساطع كدر . تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدر . في مأزق
من مكر الحرب كلكلها تكاد تافل منه الشمس والقمر . وقد صبرنا باوطاس اسنتنا لله ننصر من شئنا وننتصر . حتى تاوب اقوام منازلهم لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا الا قد اصبح منا فيهم اثر . وقد تركت من شعر العباس ما يزيد على نصفه ويستحسن مثله ايثار الاختصار والله الموفق ذكر فوايد تتعلق
بغزوة حنين وما اتصل بها حنين بن قانية بن مهلايل هو الذي نسب اليه الموضع وهي غزوة حنين وهوازن واوطاس سميت باوطاس باسم الموضع
الذي كانت فيه الوقعة اخيرا حيث اجتمع فلالهم وتوجه اليهم ابو عامر الاشعري كما سبق والوطيس التنور وهي في هذه الغزوة قال عليه الصلاة والسلام
في هذه الوقعة يا خيل الله اركبي وقوله فانقض به اي صوت بلسانه في فيه من النقيض وهو الصوت وقوله راعي ضان تجهله بذلك وفرار من معه
عليه السلام يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح وفي ذلك نزلت ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور
رحيم كما قال فيمن تولى الى يوم احد لقد عفا الله عنهم واذ اختلف الحال في الوقعتين ويوم حنين قال عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه فصار حكما
مستمرا وقتل ابو طلحة يومئذ عشرين واخذ اسلابهم في هذه المسالة خلاف بين العلماء ليس هذا موضع ذكره وفي خبر جبير بن مطعم عن رويته الملايكة رايت
مثل البجاد من النمل والبجاد الكساء وقد قال غيره رايت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت الملايكة والبغلة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ هي المسماة
فضة التي اهداها له فروة بن نفاثة والمجدل القصر وهو في هذا البيت اسم علم لمكان ومطلا يمد ويقصر وهي ارض تعقل الرجل عن المشي وحذا والسحاب الذي بر البرق الذي
في السحاب وكانع خاضع بارك والضحاك بن سفيان كانت بيده راية سليم يوم حنين قال البرقي ليس هو الضحاك بن سفيان الكلابي انما هو الضحاك بن سفيان السلمي وفي رواية
غير البكائي عن ابن اسحاق رفع نسبه الى بهثة بن سليم لم يذكر ابو عمر السلمي وقوله نذود اخانا البيت يريد انه من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس فمعناه نقاتل اخوتنا ونذودهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى في حكم الدين مصالا مفعلا من الصولة لكنا مع الاقربين يريد هوازن والحماطة
من ورق الشجر ما فيه خشونة والعائر كالشي يحس في العين كانه يعورها والسهر الرجل لا ينام لما لم يعتز عنه فكانه شهد ولم يتم والصمان والحفر موضعان وقوله لا يغرسون
فسيل النخل يعني اهل المدينة يعيرهم بذلك والمقربة الخيل الذي قربت من بيوتها والاخطار جمع خطر وهو القطيع الضخم من الابل والعكر ما فوق خمسماية من الابل وضاحية
كل شي نواحيه البارزة والظاهرة من الارض ما غلظ منها سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين في سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج الى قومه فهدم
ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا انا حششت النار في فؤادكا قال وانحدر معه من
قومه اربعماية سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان
يحملها في الجاهلية النعمان بن الزراية اللهبي قال اصبتم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحنبلي غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حنين يريد الطايف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم

الآن حمي الوطيس حين استعرت الحرب يعني ان ... صلى الله عليه وسلم ...

واغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك ورموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل
جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف وكان معه من نسائه ام سلمة
وزينب وضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطائف اليوم كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحاق بضعا وعشرين ليلة
وقال ابن هشام سبعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام وروينا عن ابن سعد انا قبيصة بن عقبة انا سفيان الثوري
عن ثور بن يزيد عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحاق حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف
دخل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها
فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال ابن سعد فسألوه ان يدعها
لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر
فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة نزل في بكرة فقيل ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق
ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف واستشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلي
فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصابت المسلمين
جراحات كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخيضري قالت الرواة من
اهل الاخبار والمغازي والتفسير قالوا ولما اقتتل المسلمون والمشركون واشتد الحرب انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها من الملائكة لنصرتهم
روي عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون شيئا مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل
اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم وروي عن بعض من اسلم من اهل حنين وكان يومئذ مع المشركين قال لما هزمنا عسكر
المسلمين حملنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله قال فاستقبلنا عنده رجال بيض روسهم في السماء عليهم عمائم خضر
فجعلوا يردوننا ويقولون ارجعوا شاهت الوجوه فانهزموا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كفا من الحصباء فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت
الوجوه فانهزموا قالوا ولم يرجع اواخر المنهزمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وجدوا الاسارى مكتفين عنده ولما انهزم الناس استحر القتل في
ثقيف بني مالك فانهم ثبتوا مع صاحب رايتهم عثمان بن عبد الله ويقال كانت رايتهم مع رجل يقال له ذو الخمار فقتل فاخذ الراية عثمن بن عبد الله
فقتل يومئذ تحت رايتهم سبعون رجلا وروي انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا قالوا وقتل
مع عثمان غلام له نصراني فسلبه رجل من الانصار يستلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد فوجده اغرل قال فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب تعلمن الله ان ثقيفا
لغرل ما تختتن قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده وقلت لهم فداك ابي وامي انما هو غلام لنا نصراني ثم جعلت اكشف له قتلى ثقيف واقول الا تراهم مختتنين
وراية الاحلاف من ثقيف فكانت مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس شد رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه فلم يقتل من قومه الا رجلان احدهما يسمى
الجلاح والاخر وهب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الجلاح قال قتل اليوم سيد شباب ثقيف ولما انهزم المشركون خجلت امرأة من
المسلمين ترتجز وتقول ان حيا ما وي لم تخلو ان تشربوا منه فلن تعلوا هذا رسول الله لن تغلوا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة
مقتولة فقال من قتل هذه قالوا خالد بن الوليد فبعث خلف خالد يقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل امرأة ولا صبيا ولا عسيفا ولا شيخا كبيرا
ولما سكت الحرب كان خالد قد جرح فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه فجعل يقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فدل عليه فأتاه وهو مستند الى خلف رحله
فنظر رسول الله الى جرحه ثم تفل فيه او نفث عليه فبرأ ولم يسع عليه ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وكان مالك قال عند القتال يرتجز
بفرسه واسمه محاج اقدم محاج انه يوم نكر مثلي على مثلك يحمي ويكر في ربعين طويله ثم انه وقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لهم قفوا حتى يمضي
ضعفاؤكم فوقف حتى مضى اخراهم ثم لحق مع المنهزمين بالطائف وكان المشركون قد صاروا عند الهزيمة ثلث فرق فرقة توجهوا الى الطائف فتوجه بعضهم نحو نخلة
والفرقة الثانية توجهوا نحو اوطاس وبها معسكرهم فبعث خيل من المسلمين من توجه نحو نخلة فادرك رجل من بني سليم يقال له ربيعة بن رفيع بن اهبان بن دريد بن الصمة
في شجار فظن انه امرأة فاخذ بخطام الجمل فاناخ به فاذا هو شيخ كبير ولم يعرفه الفتى فقال له دريد ماذا تريد مني قال اقتلك قال دريد ومن انت قال ربيعة بن رفيع
السلمي ثم انه ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فكذلك كنت اقتل
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله منعت فيه نساءك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف عن الثوب فاذا عجانه وبطون

نخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله دريدا فقالت والله لقد اعتق امهات لك ثلثا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثر من توجه نحو اوطاس ابا عامر بن عبيد الاشعري فادرك الناس فناوشوه شيئا من القتال ورمى ابو عامر بسهم فقتل قال ابو موسى الاشعري وكنت مع ابي عامر حتى لما
لقينا المشركين رماه سلمة بن دريد ابن الصمة بسهم فاصاب ركبته فاتيته وقلت له يا عم من رماك قال فاشار لي اليه وقال هذا فقصدت قصده حتى ادركته فلما رآني ولى
عني هاربا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحيي الست عربيا الا تثبت قال فوقف لي فالتقيت انا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته وقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت له قد قتل
الله صاحبك قال لي فانزع هذا السهم من ركبتي فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي اذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له حتى يستغفر لي واستخلفني
ابو عامر على الناس ثم لم يلبث ان مات ودفناه ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وقد اثر رماله في ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بخبر الناس وخبر ابي عامر وقلت انه قال استغفر لي يا رسول الله فدعا رسول الله بماء فتوضأ ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيد ابن عامر وكان اسمه عبيد بن وهب
ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك قال ابو موسى فقلت واستغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
ذنبه وادخله الجنة او قال وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة بن ابي موسى احدى الدعوتين لابي عامر والاخرى لابي موسى ويقال ان سلمة بن دريد بن الصمة
هو الذي رمى ابا عامر فلما قتل اخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن اخي ابي عامر فقاتل حتى فتح الله عليه وهزم المشركين ثم ساقوا سبايا هم واولادهم ونساءهم واموالهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السبي امراة يقال لها الشيما وكانت ابنة الحرث بن عبد العزى زوج التي ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الشيما
اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهت الشيما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني لاختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه ثم قال لها ههنا فاجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت
فعندي محببة مكرمة وان احببت واردت ان امتعك وارددك الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها
فزعمت بنو سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اعطاها فيما اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما من الاخر فلم يزل فيهم من نسلهم
بقية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا حنين واموالها حين جمعت عنده حتى سيقت الى الجعرانة فحبست بها واستعمل عليها مسعود بن عمرو القاري وكان قد
استشهد من المسلمين يوم حنين اربعة نفر احدهم ايمن بن عبيد اخو اسامة لامه وهو الذي ذكره العباس بن عبد المطلب في قصيدته التي ذكر فيها وقعة حنين فقال
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع وقد ذكرنا السبعة من بني هاشم الذين ثبتوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل واراد العباس بالثامن المقتول ايمن بن عبيد وجرح من المسلمين نفر كثير وكان ممن جرح عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعنه رجل من بني
نصر يسمى عينة ابن الحرث فقال قصيدة يذكر فيها حرب حنين وكونه فيها وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بان منها سرج العاتق قال وانما ذكرت هذا البيت لتعلم
ان عمر كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا باسم الفاروق حتى كان المشركون يعرفونه فيذكره المشرك الذي طعنه يفتخر بانه طعنه ويسميه فاروقا وقد كانت
الشعراء في ذكر وقعة حنين قصايد كثيرة موجودة في المغازي لم نكتبها لطولها ثم اقدم قبل حنين الطايف من ثقيف ومن تبعهم الى الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها
وكانوا قد حصنوها منذ سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وهيؤوا الصنائع للقتال قالت الرواة من اهل الاخبار والمغازي والتفسير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من حنين سار الى الطايف فلما نزل بحرم الرغاء وهي منزل بنى بها مسجدا فصلى فيه واقاد يومئذ بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام وهو ان رجلا من بني ليث
قتل رجلا من هذيل فقتله به وكان لمالك بن عوف حصن قريبا من معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا بموضع يقال له لية فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهدمه ثم سلك طريقا يقال لها الضيقة فسال عن اسمها وقال ما اسم هذا الطريق قالوا الضيقة قال بل هي اليسرى ثم خرج منها على موضع يقال له نخب
فنزل تحت سدرة منها يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج من حايطك واما ان نخربه عليك فابى ان يخرج
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطايف فضرب عسكره وامر بالقتال فاقترب بالناس من حايط الطايف وكانت النبل تاتيهم فقتل نفر
من المسلمين فلما اصيب اولئك النفر ارتفع فضرب عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ويقال شهرا وكانت معه امراتان من نسائه
احداهما ام سلمة فضرب لهما قبتان فكان يصلي بين القبتين مدة اقامته فلما اسلمت ثقيف بنى امية بن عمرو بن وهب على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وذكر الرواة
انه كان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل والحجارة
حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطايف وذلك ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا تحت الدبابة ثم زحفوا بها الى جدار الحايط فارسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا رجالا من المسلمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع فيها الناس
يقطعون وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن من الطايف
عند رجال منهم قد سمين وسموا في المغازي وقالا لهن اخرجن فانا نخاف عليكن السبي فابين فلما ابين قال لهما ابن الاسود بن مسعود الا ادلكما على خير مما جئتما له قالا ما هو
قال ان مال بني الاسود وضياعهم حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينها وبين الطايف في وادي يقال له العقيق قالوا وليس بالطايف مال ابعد

رشاو ولا اشد مونة منها وان قطعتها محمد لم تعمر ابدا فكلماه فليا خذها لنفسه او ليدعها لله وللرحم فذكرا انهما ذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها لهم
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصرهم نزل عليه جماعة منهم فاسلموا احدهم رجل كان يسمى المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث
ونزل جماعة من عبيدهم فاعتقهم رسول الله ويقال كان اول من نزل ابو بكرة واسمه نفيع بن الحارث وكان الحرث بن كلدة يستعبده ولا يقر بانه ابنه وانما كني بابي بكرة
لانه اخذ بكرة ولف عليها حبلا طويلا وشد البكرة في شيء على جدار الطايف ثم تعلق بالحبل وتدلى حتى نزل الى اسفل الحصن فقيل له ابو بكرة قال محمد بن اسحاق كان اسم ابي
بكرة مسروحا وان الحرث بن كلدة لما اسلم تبنا ابو بكرة وسمي نفيعا فقيل له نفيع بن الحرث ولما اسلمت ثقيف كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبيدهم الذين نزلوا اليه
ليردهم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك عتقاء الله فلم يردهم عليهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت
اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظنك تدرك منهم يومك هذا ما تريد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت حكيم بن امية السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ان فتح الله عليك الطايف فاعطني
حلي بادية بنت غيلان بن سلمة وحلي الفارعة بنت عقيل وكانتا احلى نساء ثقيف او اكثرهن حليا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لم يوذن
لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة انك قلته
قال اوما اذن فيهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال افلا اوذن بالرحيل في الناس قال بلى فاذن عمر فيهم بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد بن عبيد
الثقفي الا ان الحي مقيم فقال عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتمدح قوما من المشركين بالامتناع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد جيت تنصره قال اي والله ما جيت لاقاتل ثقيفا ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب جارية من ثقيف اتطيها لعلها تلد لي رجلا فان
ثقيفا كانت قوما مناكير في الحرب وروي انه كان مخنث من اهل المدينة يقال له مانع ويلقب بهيت وكان يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوته وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرى انه يفطن من امر النساء ما يفطن له الرجال ولا ان له اربة فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في البيت مع ام سلمة وكان عبد الله بن ابي امية اخو ام سلمة خارج البيت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المخنث وهو يقول لعبد الله ان فتح الله عليكم
الطايف فلا يفلتنك بادية بنت غيلان وروي انه قال فسل رسول الله ان يهب لك بادية بنت غيلان بن سلمة فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وجعل يصف المراة بصفة
طويلة فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ارى هذا يعرف ما ههنا اخرجوه ويقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قاتلك الله
ما كنت اراك الا من غير اولي الاربة ثم قال لنسايه لا يدخلن عليكن فحجب عن بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
الى المدينة امر بالمخنث فسير الى موضع يقال له خاخ فقال بعض اصحابه الا اقتله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نهينا ان نقتل المصلين وكان قد استشهد من
المسلمين في غزوة الطايف اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي امية اخو ام سلمة رمي بسهم فمات منه بالمدينة ومنهم عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه رمي بسهم
فمرض منه وبقي مريضا حتى توفي من تلك الرمية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد ممن شهد الطايف وعشرة اخرى ذكرت اسماوهم في المغازي لم
نكتبها وقد قالت الشعراء في فتح مكة ووقعة حنين والطايف قصايد كثيرة لم نكتبها وقد قالت الشعراء في فتح مكة ووقعة حنين والطايف قصايد كثيرة لم نكتبها وهي
موجودة في المغازي قالوا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف قال له رجل من المسلمين ادع الله على ثقيف فيهلكها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد ثقيفا وات بها فاستجاب الله دعاءه في القبايل فاسلموا وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من سنة تسع كما نذكر من بعد ان
شاء الله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وكان سبي هوازن وغنايمهم محبوسة هنالك قال سراقة فلما كان عام الفتح ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الطايف ونزل الجعرانة اتيته وهو واقف على ناقته فدخلت في كتيبة من الانصار فجعلوا يقرعونني برماحهم يقولون اليك اليك فقلت ما تريدون
مني ثم دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاني انظر الى ساقه في الغرز كانها جمارة فاخرجت الكتاب الذي كتبه لي ابو بكر من كان ني ودفعته الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال خذه يا غلام واقراه فاخذه بعض من عنده وقراه عليه فقال نعم ثم عرض علي الاسلام فاسلمت وتشهدت شهادة الحق وتابت الناس يسالونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذكرت شيا اساله اياه فلم اذكر شيا غير ان قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاملا حوضي من الماء لابلي فترد الغريبة من الابل فادعها
تشرب فهل لي في ذلك من الاجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حرى اجر **ذكر قسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم حنين وسباياه** روي
عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصاب من سبي هوازن وذراريهم ستة الاف راس ومن الابل خمسة عشر الف بعير ومن الشاء
وساير الدواب ما لا يحصى وكذلك من الامتعة والاثاث فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعرانة قسم الغنايم بين الناس واعطا قوما من اشراف الناس من
قريش وغيرهم يتالفهم ويتالف قلوبهم فاعطا ابا سفيان بن حرب مايه من الابل واعطى ابنه يزيد بن ابي سفيان مايه واعطا ابنه معوية مايه واعطا العلاء بن جارية الثقفي حليف
بني زهرة مايه ومن غير قريش اعطا عيينة بن حصن مايه واعطى الاقرع بن حابس مايه واعطى مالك بن عوف النصري مايه واعطى كثيرا من الناس دون المايه سبعين وخمسين
وستين واقل واكثر وكان اعطى العباس بن مرداس السلمي فيما يروى سبعين [illegible] وقال ابياتا يقول فيها يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح نهبي ونهب
العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيا ولم امنع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذهب به فاقطع لسانه عني فلما ذهب قال انريد ان تقطع لساني قال لا ولكني اعطيك حتى ترضى فذلك
قطع لسانك فاعطاه حتى رضي وروي انه قال قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة
الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض مثل عيينة والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت
جعيل بن سراقة الى اسلامه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم الغنايم اتاه رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة ويقال اسمه ذو الثدية فقال يا محمد
لقد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويلك اذا لم يكن العدل عندي
فعند من يكون وروي انه قال ان لم اعدل فمن الذي يعدل بعدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله الا نقتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون
في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في القدح فلا يوجد فيه شيء ثم في الفوق فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم
وروي هذا الخبر بلفظ آخر عن ابي سعيد الخدري قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم حنين واعطا منها ما اعطى في قريش وقبايل من العرب ولم
يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قايلهم لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فلا حاجة
له بنا فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا
الفي الذي قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء قال رسول الله واين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا
الا رجل من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمعهم في تلك الحظيرة قال فجاء رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا معهم وجاء اخرون
فردهم فلما اجتمعوا اليه اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه الذي هو اهله ثم قال يا
معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى والله المن والفضل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله قال اما والله لو شيتم لقلتم ولصدقتم قد اتيتنا مكذبا فصدقناك
فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك ثم قال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم من لعاع من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى
اسلامكم افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى الناس حتى اخضلوا لحاهم
وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وعن ابن مسعود قال سمعت يوم حنين رجلا من عداد الانصار
ورسول الله يعطي تلك العطايا يقول والله انها العطايا لا يراد بها وجه الله قال فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير لونه حتى ندمت على ما صنعت
ووددت اني لم اخبره ثم قال رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قال ورسول الله لم يعط احدا من المهاجرين من تلك العطايا ايضا ولا احد
من اهل بيته الا انهم كانوا اقوى قلوبا وروي عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد حنينا قال كنت اسير ليلة ونحن في طريق حنين الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة وزاحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع حرف نعلي على ساق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاوجعه فقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمي بالسوط وقال قد اوجعتني فتاخر عني فلما كان يوم قسم الغنايم اذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلتمسني قال قلت ما هذا والله الا ما كنت اصبت من رجل رسول الله بالامس وانا اتوقع عقوبة فقال انك اصبت من رجلي فاوجعتني فقرعت
قدمك بالسوط فدعوتك لاعوضك من ضربتي فاعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني قالوا ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والغنايم ويقال كان قد
قسم بعضا ولم يقسم بعضا اتاه وهو بالجعرانة وفد هوازن وقد اسلموا فقال يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا مما
من الله عليك وقام رجل منهم من بني سعد بن بكر وكان بنو سعد هم الذين ارضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما
في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعايدته
علينا وانت خير المكفولين ثم انشا الرجل يقول قصيدة قال فيها هذه الابيات يستعطف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امنن علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كرم فانك المرء نرجوه وندخر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملاه من محضها درر في ابيات اخر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا وبين اموالنا بل ترد علينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال اما ما كان لي منها ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابنايتا ونسايتا فاني ساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالناس قاموا فتكلموا بما امرهم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت القبايل تقول مثل ما قال المهاجرون والانصار الا ما كان من بعضهم
قال الاقرع بن حابس التميمي قال اما ما كان لي ولبني تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم

اما ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس لبني سليم او هيتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحقه
من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي نصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم ففعلوا فروى عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطى ابي جارية من سبي هوازن فوهبها عمر لي فبعثت بها الى اخوالي بمكة ليصلحوا لي حالها وقدمت بمكة وانا اريد ان اتيها اذا رجعت من الطواف فاتيت
البيت اطوف به فلما خرجت من المسجد رايت هوازن يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله نساءنا وابناءنا قال فقلت تلك صاحبتكم في بني جمح فاذهبوا
فخذوها فذهبوا فاخذوها وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى عليا وعثمان ورجالا من الانصار من ذلك السبي جواري فرددن جميعا وروى ان
عيينة بن حصن كان قد اخذ عجوزا من عجائز هوازن فقال حين اخذها ارى عجوزا ان لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداها فلما راها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
هذا السبي ست فرائض لم يردها الا بعدلا فقال له زهير بن صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا درها بماكد ولا زوجها بواجد
ثم انه ردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ويقال ان عيينة لقي الاقرع بن حابس فشكا اليه انه لم يحصل طمعه من فدائها فقال انك والله ما اخذتها
بكرا غريرة ولا نصفا وثيرة قالوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف النصري قالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله
اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتوا مالكا فاخبروه فخاف مالك ثقيف ان يعلموا بما قاله رسول الله له ان يحبسوه
فامر براحلته فقدمت له الى موضع وامر بفرسه فاتي به بالطائف فخرج ليلا وركب فرسه وركض حتى اتى راحلته حيث حبست له فركبها ولحق برسول
الله فادركه بالجعرانة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فاسلم وحسن اسلامه فقال مالك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان رايت ولا سمعت بواحد
في الناس كلهم بمثل محمد اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ومتى تشا يخبرك عما في غد واذا الكتيبة عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند فكانه ليث على اشباله
وسط الهباءة خادر في مرصد فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل حول الطائف فجعل مالك يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم
سارح الا اغار عليها حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن الثقفي في ذلك قصيدة بعناه لم نكتبها قالوا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد السبايا سبايا حنين
الى اهلها ركب فاتبعه الناس ويقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا وذلك على قول من قال انه امر برد السبايا قبل قسمة الغنائم حتى الجؤوه الى شجرة فاختطفت رداءه
فقال ردوا علي ردائي فوالله لو كان لكم عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم انه اخذ وبرة من كاهل ناقته فجعل بين اصبعيه
ثم رفعها وقال ايها الناس انه والله ما لي من فيئكم ولا مثل هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول على اهله يكون عارا ونارا
وشنارا يوم القيامة قالوا فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها برذعة بعير لي فقال اما نصيبي فيها فلك
فقال الرجل اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي فيها وطرحها من يده وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الفيء ثم امر بما بقي منه فحبس بمجنة وخرج معتمرا الى مكة فلما
قضى عمرته انصرف واستعمل على مكة عتاب بن اسيد وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران والشرائع فكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة من سنة ثمان فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة او في الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه
وحج بالمسلمين عتاب بن اسيد قال ولم يمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ايام الحج لانه علم انه لا يمكنه منع الناس من جميع ما كانوا عليه من رسوم الجاهلية في
الحج ولم يرد ان يشهدها ولا ينكر عليها فيكون رضا منه بها فلذلك رجع الى المدينة قبل ايام الحج ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتبع سبايا التي
كان يعطي منها في الطريق وحين قدم المدينة حتى وزعها كلها قالوا ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الى اخيه
كعب بن زهير وكان بجير قد اسلم ولم يسلم بعد كعب وكان كعب قد قال ابياتا يعرض فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت ودويت وعاتب فيها اخاه بجيرا على
اسلامه فقال فيها الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا ثم قال في اخرها انه
اراد بالمامون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا كانت تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اوحي اليه بمحمد الامين والامين والمامون
واحد الا ان الشعر لم يوافق فيهما اسم الامين فقال المامون وقوله سقاك بها المامون اي سقاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بملة الاسلام كاسا روية
واعطاك علا بعد نهل حتى نعمته فكتب بجير الى اخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كانوا يهجونه ويؤذونه ومن هرب من بقي منهم
فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض فلما بلغ الكتاب كعبا ضاقت
به الارض واشفق على نفسه وارجف به اهل حاضره من عدوه وقالوا هو مقتول فلم يجد بدا قال قصيدته التي يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر
فيها حاله ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت [illegible] وبينه معرفة فغدا به الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فتقدم كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس بين يديه ووضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسو[illegible] لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل
منه توبته ان انا جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال [illegible] فانا يا رسول الله كعب بن زهير فروي انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول
الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه [illegible] تائبا نازعا عما كان عليه فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم

وكان لم يتكلم فيه احد من المهاجرين الا بخير ثم انه انشد قصيدته التي اولها ﴿ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۞ متيم عندها لم يفد مكبول ۞ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول ۞ ثم مضى في وصف المراة وتشبيبها وصفا طويلا ثم صار الى وصف الناقة واطال فيه الى ان صار الى المخلص ليمدح رسول الله فقال ﴿
تسعى الوشاة بجنبيها وقولهم ۞ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ۞ وقال كل صديق كنت امله ۞ لا الفينك اني عنك مشغول ۞ فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم ۞ فكل ما قدر الرحمن مفعول ۞
كل ابن انثى وان طالت سلامته ۞ يوما على الة حدباء محمول ۞ نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني ۞ والعفو عند رسول الله مامول ۞ مهلا هداك الذي
اعطاك نافلة القرآن فيه ۞ مواعظ وتفصيل ۞ لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ۞ اذنب وان كثرت في الاقاويل ۞ لقد اقوم مقاما لو يقوم به ۞ ارى واسمع ما لم يسمع الفيل ۞
لظل يرعد من وجد بوادره ۞ ان لم يكن من رسول الله تنويل ۞ حتى وضعت يميني ما انازعه ۞ في كف ذي نقمات قوله القيل ۞ فلهو اخوف عندي اذ اكلمه ۞ وقيل انك منسوب ومسؤول ۞
من ضيغم بضراء الارض مخدره ۞ في بطن عثر غيل دونه غيل ۞ يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ۞ لحم من الناس معفور خراديل ۞ منه تظل حمير الوحش نافرة ۞ ولا تمشي بواديه الاراجيل ۞
ان الرسول لنور يستضاء به ۞ مهند من سيوف الله مسلول ۞ في عصبة من قريش قال قائلهم ۞ ببطن مكة لما اسلموا زولوا ۞ زالوا فما زال انكاس ولا كشف ۞ عند اللقاء ولا ميل معازيل ۞
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ۞ ضرب اذا عرد السود التنابيل ۞ شم العرانين ابطال لبوسهم ۞ من نسج داود في الهيجا سرابيل ۞ بيض سوابغ قد شكت لها حلق ۞ كانها حلق القفعاء مجدول ۞
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ۞ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا ۞ لا يقع الطعن الا في نحورهم ۞ وما لهم عن حياض الموت تهليل ۞ فالقصيدة بكمالها وانما كتبت من هذه القصيدة ما
كان فيها من مدح النبي عليه السلام لانها من عيون ما مدح به النبي عليه السلام وقال كعب بن زهير يمدح النبي عليه الصلوة والسلام ايضا ﴿ اتانا نبي بعد ياس وفترة
من الله والاوثان في الارض تعبد ۞ وشق له من اسمه كي يجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد ۞ واعطاه من فضله وحلا له ۞ ليالي نعيما في الجنان مخلدا ۞ وانقذنا من حرة النار بعدما
عبد الاوثان ندين ونسجد ۞ فمن فضله اعطى محمدا نورة ۞ واكرم بالحق يهمي ويصعد ۞ وان رسول الله يذكر بالضحى ۞ وبالليل في كل الصلوة ويحمد ۞ رؤوف رحيم بالعباد لوجهه
ضياء كضوء الشمس اذ يتوقد ۞ فصلى عليه الله والناس كلهم ۞ حبه كل الفرائض ترعد ۞ وروى انه لما قال كعب اذا عرد السود التنابيل يريد الانصار لما كان صاحبهم صنع
بروخص قريشا والمهاجرين بمدحه غضبت عليه الانصار فقال كعب هذه الابيات يمدح الانصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من سره كرم الحيوة فلم
يزل في مقنب من صالح الانصار ۞ ورثوا المكارم كابرا عن كابر ۞ ان الخيار هم بنو الاخيار ۞ وهي قصيدة فلما قالها رضيت عنه الانصار وحسن سلام كعب ابن زهير تسمية
من استشهد بالطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن اسحاق سعيد ابن سعد بن العاصي بن امية بن عبد شمس وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسد بن
الغوث قال ابن هشام ويقال حباب وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن ابي امية المخزومي وعبد الله بن عامر بن ابي ربيعة العدوي حليف لهم والسايب ابن الحرث السهمي واخوه عبد الله ومن بني سعد ابن ليث خليحة بن عبد الله ومن الانصار
ثابت بن الجذع السلمي والحرث ابن سهل بن ابي صعصعة المازني البخاري والمنذر ابن عبد الله الساعدي ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطايف الى الجعرانة وبها قسم غنايم حنين كما تقدم قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنة تسع بعث المصدقين
يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث يزيد بن الحصين الى اسلم وغفار ويقال بعث كعب ابن مالك وبعث عباد بن بشر الاشهلي الى سليم ومزينة وبعث
رافع بن مكيث الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى بني فزارة وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب وبعث رجلا الى بني سعد هذيم على صدقاتهم وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقيه ان ياخذ العفو منهم وتوقوا كرايم اموالهم قال ابن اسحاق وبعث المهاجر ابن امية الى صنعاء فخرج عليه العنسي
وهو بها وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت وبعث عدي ابن حاتم على طي وبني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني سعد على رجلين
الزبرقان بن بدر على ناحية وقيس ابن عاصم على ناحية والعلا ابن الحضرمي على البحرين وبعث عليا الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم قال الشيخ الحافظ البحر المحيط
المحقق سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن
حصن الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيها مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا
مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احدى عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى وعشرين امراة وثلثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من روسايهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن
ابن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الاهتم ورياح بن الحرث بن مشاجع فلما راوهم بكا اليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس
في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وذكر ابن اسحاق ما وقع بينهما من المفاخرة نظما بين الزبرقان
فانشد الزبرقان ﴿ نحن الكرام فلا حي يعادلنا ۞ منا الملوك وفينا تنصب البيع ۞ وكم قسرنا من الاحياء كلهم ۞ عند النهاب وفضل العز يتبع ۞ ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ۞
من الشواء اذا لم يونس القزع ۞ بما ترى الناس تاتينا سراتهم ۞ من كل ارض هويا ثم نصطنع ۞ فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ۞ للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا ۞ فلا ترانا الى حي نفاخرهم
الا استفادوا فكانوا الراس يقتطع ۞ فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ۞ فيرجع القوم والاخبار تستمع ۞ انا ابينا ولم يابى لنا احد ۞ انا كذلك عند الفخر نرتفع ۞ فانشد حسان مجيبا له

ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع
في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم
يوم الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم طمع
لا يعلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع اذا نصبنا لحي لم ندب له كما يدب الى الوحشية الذرع نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع كانهم في الوغى والموت مكتنع اسد بحلية في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك
الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع اهدى لهم مدحتي قلب يوازره
فيما احب لسان حائك صنع فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه اخطب
من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم ذكر فوائد تتعلق
بهذا الخبر والكلام على شيء من غريب شعره الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان براسه قرع فلقب بذلك ذكر ذلك عن ابن دريد واسم عيينة بن حصن
حذيفة وكانت عينه جحظت فلقب بذلك والزبرقان القمر قال الشاعر يضيء به المنار حين يرقى عليها مثل ضوء الزبرقان الخفيف
العارضين واسمه الحصين وقوله اذا الربوني القزع يريد اذا كان الجدب ولم يكن في السماء سحاب تقزع والقزع لقرق السحاب والكوم جمع كوماء وهي العظيمة
السنام والاعباط الموت في الحداثة قال ومن لم يمت عبطة يمت هرما شمعوا ارتفعوا امنع المهار ارتفع والذرع ولد البقرة وجمعه ذرعان وبقرة مذرع اذا كانت
ذات ذرعان والملع شمعوا اي ضحكوا وفي الحديث من تتبع المشمعة شمع الله به يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وشمعت الجارية والدابة
شموعا لعبت ومعناه في البيت هزلوا ومنه امراة شموع اذا كانت مزاحة وذكروا ان قيس بن عاصم كان يبغض عمرو بن الاهتم وهو الذي ضرب اباه فهتم فاه فسمي الاهتم
واسمه سمي بن سنان فغض منه بعض الغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعطى القوم ولما دار بين
عمرو والزبرقان قال عليه الصلاة والسلام يومئذ ان من البيان لسحرا وذلك ان عمرا قال في الزبرقان انه لمطاع في اذنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان
لقد حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزمر المروءة ضيق العطن لئيم الخال فعرفت الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية ويقال كانت ام الزبرقان باهلية فذلك اراد
عمرو قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الخنيبي سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم بتبالة قريب من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطبة في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية تبالة وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم
فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء
الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهمانهم اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد ان اخرج الخمس سرية الضحاك بن سفيان الكلابي
الى بني كلاب في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي ومعه الاصيد
ابن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا اباه الى الاسلام واعطاه
الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي الفرس فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاءه احدهم فقتله ولم يقتله ابنه سرية
علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة في شهر ربيع الاخر سنة تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراياهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن
مجزز في ثلاثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فامره على من
تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن
انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه سرية علي بن ابي طالب الى
الفلس صنم طي ليهدمه في ربيع الاخر قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعهم
راية سوداء ولواء ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملؤوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي بن حاتم
وهرب عدي الى الشام ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع واستعمل على الماشية والرثة عبد
الله بن عتيك فلما نزلوا ركك عزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل الخمس وعزل ايضا آل حاتم ولم يقسمهم حتى قدم بهم
المدينة والفلس بضم الفاء وسكون اللام سرية عكاشة بن محصن الى [illegible] ارض عذرة وبلي وكانت في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة خبر كعب بن زهير مع النبي
صلى الله عليه وسلم وقصيدته وكان فيما بين رجوعه عليه السلام من الطائف وغزوة تبوك قال ابن اسحاق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجا[illegible]كة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب
في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه و[سلم] فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك وكان كعب قد قال الا

الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شي غير ذلك دلكا على خلق لم الف يوما ابا له عليه وما تلفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قائل اما عثرت لعا لكا سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا المامون ولما سمع على خلق
لم يلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده
فتنجو اذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شي دينه ودين ابي سلمى علي محرم فلما بلغ الكتاب ضاقت به الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه
وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
صلى الصبح فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستامنه فذكر
لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن
زهير قد جا ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله زهير قال ابن اسحاق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء
تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول وما سعاد غداة البين اذ برزت الا اغن غضيض الطرف مكحول تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بابطح اضحى وهو مشمول تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب غادية بيض يعاليل ويلمها خلة لو انها صدقت
بوعدها او لو ان النصح مقبول لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل فما تقوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول وما تمسك بالوصل الذي زعمت
الا كما يمسك الماء الغرابيل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل ارجو وامل ان يعجلن في ابد وما لهن اخال الدهر تعجيل فلا يغرنك ما منت وما وعدت
ان الاماني والاحلام تضليل امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل ولا يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول ترمي النجاد بعيني مفرد لهق اذا توقدت والميل ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل حرف ابوها اخوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شمليل يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زهاليل عيرانة قذفت عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول قنوا في حرتيها للبصير بها
عتق مبين وفي الخدين تسهيل كان ما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل يهوي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل وقعهن الارض تحليل سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل يوما يظل به الحربا مرتبيا كان ضاحيه في النار مملول وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
نقع الجنادب يركضن الحصا قيلوا كان اوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل اوب يدي فاقد شمطا معولة قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل يسعى الغواة جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
نبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به يرى ويسمع ما لو يسمع الفيل لظل ترعد من وجد بوادره ان لم يكن من رسول الله تنويل حتى وضعت يميني ما انازعها في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول من ضيغم من ضراء الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول منه تظل حمير الجو نافرة ولا تمشي بواديه الاراجيل ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسان ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه
على النبي عليه الصلوة والسلام المدينة وبيته حرف اخوها ويمشي القراد عليها وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفري وبيته اذا يساور وبيته
ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحاق قال ابن اسحاق قال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال اذا عرد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص
المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن من سره كرم الحيوة فلا يزل في مقنب من صالح الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار الباذلون نفوسهم لنبيهم
يوم الهياج وقبة الجبار والذائدين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار اكرهين السمهري باذرع كسوالف الهندي غير قصار والناظرين باعين محمرة
كالجمر غير كليلة الابصار والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار دربوا كما دربت ببطن خفية

قلب الرقاد من الاسود ضوار واذا حللت ليمنعك الدهر اصبحت عند معاقل الاعقار ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار لو يعلم الاقوام علمي كله
فيهم لصدقني الذين اماري قوم اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري في العز من غسان في جرثومة اعيت محافرها على المنقار ومن فوائد ما يتعلق بهذا الخبر ابو ليلى
ربيعة بن رباح احد بني مزينة والمامون يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تسميه ايضا الامين واذا كلمه يقال للعاثر دعا له بالاقالة سلم الحرا فواد الرجل وصه
بهرها فقطعت قلبه ومعلول من العلل وهو الشرب والاول النهل ومنه قول منهل ويستعمل معلول ايضا من الاعتلال كما يقول الخليل في العروض حكاه ابن القوطية ولم
يعرفه ابن سيده ونحب بذي شيم يعني الخمر وحب كسرت من علاها الا ان الحبة لا يكون الا في الراس والشيم البرد والشيم البارد قاله الاصمعي وقال شج الشي اذا علاه
ومن هذا شج الشراب وهو ان يعلوه بالماء فيمزجه ومشمول ضربته الشمول وافرطه اي ملاه من السهيلي او من غيره سبقه وتقدمه والنعاليل السحاب وقيل حبال
غدر الماء من اعلاها والنعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعلل بعض بما به وقال ابن سيده اليعلول الحباب من الماء وهو ايضا السحاب المطرد وقيل
القطعة البيضاء من السحاب واليعلول المطر بعد المطر وبعد هذا البيت في القصيدة وليس من الرواية اللواتي اذا ما خله صدقت يشفي مضاجعها اسم وعسل
سناه مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول قال الخشني سط مثل سال يقال شاط دمه اذا سال وشاط القدر اذا غلت والصواب فيه سيط اي
خلط ومزج وكذلك فسره السهيلي رحمه الله اي خلط لحمها ودمها هذه الاخلاق الذي وصفها بها من الولغ وهو عندهما الكذب والخلف والفجع قال ابن سيده
الفجع الرديء عما يكره لحمه به يفجعه فجعا والغول التي تترائى بالليل والسعلات التي تترائى بالنهار من الجن وعرقوب بن صخر من العماليق وقيل بل هو من الاوس والخزرج
وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حتى وعد اخا له جنى نخله وعدا فلما جاء عندها لسلا ولم يعطه قال السهيلي ويضع وقال لكان يسكن المدينة يثرب والبيت
المشهور مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ومن الناس من يقول انما هو بيترب عوان ارضا للعماليق فان كان من ساكني المدينة كما ذكر السهيلي فالبيت مستقيم على الرواية المشهورة
النجيبات السلسة السير والنجيبات السريعة والمراسيل السهلة السير الذي يعطيك ما عندها عفوا اعرافوع صلبه او قال اسراع والتنعيل كما للسهيلي ضرب
من السير سريع غير سريع النعال عرضها جهتر سوقها والنجاد الارض الصلبة واللهو الحمار الوحشي وقال معر ولا يمي بنص نحو الابن ولا يمشي الا كذا نحو الابن والحزان
ما غلظ من الارض والميل الاعلام وقال السهيلي ما اتسع من الارض القود الطويلة العنق والشمليل السريعة السير والحرف الناقة الضامر من مهجنة من ابل
مستكرمة هجان وقال ابو القاسم ابوها اخوها اي انها من حصن واحد في الكرم وقيل انها من فحل واحد حمل على امه فجاءت بهذه الناقة وهو ابوها واخوها وكانت
الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكثر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج واللبان الصدر والقراد رهاليل جواض ملس وبنات الزور يعني
اللحمات الثابتة في الصدر والبرطيل حجر مستطيل وهو ايضا المعول والعسيب عظم الذنب وجمعه عسان والحصل شعر الذنب والنحور قال الاصمعي النقض
والمحو ايضا التعهد لم يخونه الاحاليل ويدذوب من اللبن والاحاليل الذكور واليسير اللين والانقياد واليسر السهل قال ابن سيده وان قوائمه ليسيرات اي سهلة
واحدها يسرة ويسر وتحليل اي قليل والعاثات عصب يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجابر والزبر المنفرهة والعود الحجارة السود والعساقيل هنا السراب قال
ابو القاسم الخثعمي وهذا من المقلوب اراد وقد تلفعت القور بالعساقيل وقوله سمطا ومعله جعلها سمطا لانها بائنة من الولد فهي سندخوا والخراد [illegible] مصع من
اللحم وفي الحديث ومنهم المجردل في صفة المارين على الصراط اي يجرد لحمه الكلاليب التي حول الصراط والاراجيل جمع جمع وهو جمع ارجل وارجل جمع رجل والمداريس
البوسد الحلق وولوا اي هلبوا والتنابيل القصار والقعدا نيت قاله ابو حنيفة والمناهليل الفزع والجبن وكعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وكذلك ابنه عقبة
ابن كعب وابن عقبة ايضا العوام وهو القايل الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحم عين ام عمرو وجيدها وهل بليت اثوابها بعد جدنا الا حبذا اخلاقها وجديدها
ومما يستحسن لكعب قوله لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة
والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر ويستحسن ايضا له قوله في النبي صلى الله عليه وسلم تحدي به الناقة الادما معتجرا بالبرد كالبدر
كالبدر لا يليق الكلام فيه عطافيه او ما تاود ترى ما يعلم الله من دين ومن كرم في شهر رجب سنة تسع توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم قال ابن اسحاق وكان
ذلك في زمن عسرة من الناس فجدب في البلاد وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وديارهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج من غزوة الا كنى عليها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من
رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر الاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر
الناس بالجهاز وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق في ذلك عثمان نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها فذكر
ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان
وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان لا يجدوا ما ينفقون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى المازني وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل ومعقل

١٦٠

ابن يسار وعدي بن عايد فيهم مهدي بن عبد الرحمن وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة وابن اسحاق يعد فيهم عمرو بن الحمام بن الجموح وكان
بعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل وهرمي بن عبد الله الواقفي وفيما ذكر ابن اسحاق انه بلغني ان يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى وابن مغفل وهما
كذلك فاعطاهما ناضحا له وزودهما شيئا من تمر وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي ابن السلول
قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين وكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر
الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع ابن عرفطة ذكره ابن هشام والاول اثبت فلما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب ابن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
وابو خيثمة السالمي وابو ذر وهم قبل يومئذ نحص وفيما ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما اراد الخروج خلف علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على
على اهله فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى على
ان يكون مني كهارون وموسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار
فوجد امراتين له في عريشين لهما في حايطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر
الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال
والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه
حين نزل تبوك وكان قد ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير
ابن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين مر بالحجر قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل
الناس الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته
الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي واما الاخر
الذي وقع [illegible] طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قال ابن هشام بلغني عن الزهري قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال الشيخ الحافظ ابو الربيع الحميري قال اهل
والتواريخ والمغازي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع الى المدينة ما بين ذي الحجة الى رجب من سنة تسع ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وتبوك
مدينة من ادنى الشام فنسبت الغزوة اليها وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اليها ان يري الروم انه لم يترك غزوهم بانصراف اصحابه عنهم في غزوة
موتة ولما اراد ان يعلم المسلمون ان غزو سائر اصناف الكفار واجبة كغزو كفار العرب قالوا وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الغزو في زمن عسر
في ايدي الناس وشدة من الجدب وجدب من البلاد وحين طابت الثمار واحبت الظلال واحب الناس المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على تلك الحال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة الا كنى عنها وورى انه يريد غير الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان
وكثرة العدو الذين هم يصمد ليتاهب الناس لذلك اهبته فاخبر الناس انه يريد الروم فتجهز الناس على ما في انفسهم من الكراهة ومع تعظيمهم غزو الروم ففي ذلك
نزل قوله يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن
قيس احد بني سلمة هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ان اقيم ولا تفتني فقد عرف قومي ما رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت
نساء بني الاصفر الا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه نزل قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية وقال المنافقون بعضهم لبعض
لا تنفروا في الحر زهدا في الجهاد فانزل الله عز وجل فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وجعلوا يستاذنون رسول الله صلى الله عليه
وسلم للتخلف فانزل الله فيهم لو كان عرضا قريبا الاية وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله وقوله انما يستاذنك الذين لا
يؤمنون بالله الايات ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس [illegible]هاد وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم
في ذلك فحمل رجال من اهل الغنا واحتسبوا منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الرح[illegible]ف وسعد بن عبادة وغيرهم ولم ينفق احد منهم نفقة عثمان فقد روي
انه انفق مايتي الف درهم وروي انه حمل على تسعماية بعير وخمسين بعيرا ثم [illegible] الابل فاشترى خمسين فرسا فاتمها الفا [illegible] وفي رواية اخرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام يوما يحض الناس على الجهاد والنفقة فيه فقام [illegible] فقال علي ثلثماية بعير باحلاسها ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقام

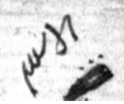
عثمان وجعلها ستمائة راحلة ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقام عثمان وجعلها الفا وفي كل من قام قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارض عن عثمان وفي رواية اخرى انه جهز في ذلك الجيش الف رجل بالزاد والراحلة وما احتاجوا اليه من الاهبة ولذلك سمي رضي الله عنه مجهز جيش
العسرة وان رجالا من المسلمين اتوا النبي عليه الصلوة والسلام وهم البكاؤون وهم سبعة نفر سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عمرو بن حمام وهو من بني عمرو وعبد
الله بن المغفل وعرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبكون ففيهم نزل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وروي ان يامين
ابن عمرو النضري لقي ابا ليلى وعبد الله بن المغفل وهما يبكيان فقالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد ما يحملنا وليس عندنا ما ينفق ونتقوا به على الخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما يامين ناضحا له فارتحلاه وزودهما من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء رسول الله المعذرون من الاعراب
يعتذرون اليه فلم يعذرهم وفيهم نزل وجاء المعذرون من الاعراب الاية فاعتذروا فلم يعذرهم الله واستتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وتخلف عنه
المنافقون وقد تخلف عنه نفر لم يكن ذلك منهم لشك وارتياب وكانوا نفر صدق منهم كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية وابو خيثمة ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي عسكره على ذي حدة اسفل منه ولم يكن فيما ذكرنا اقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على اهله علي ابن ابي طالب وامره بالاقامة فيهم
واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري فارجف المنافقون بعلي وقالوا ما خلفه الا استثقالا له فلما سمع علي ذلك اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه و[illegible] فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استثقلتني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي
واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ثم ان ابا خيثمة رجع بعد
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار الى اهله فوجد امرأتيه في عريشين لهما في حائط له قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما
فلما راى ذلك قام على باب العريش ونظر الى امرأتيه والى ما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظلال باردة وماء
بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء مقيم في ماله ما هذا بالنصف ثم قال والله ما ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادي
ففعلتا فقدم ناضحا له فارتحله وخرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدركه حتى نزل رسول الله عليه السلام بتبوك وكان قد ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب
الجمحي يطلب رسول الله عليه السلام فترافقا حتى دنوا من تبوك فقال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله عليه السلام ففعل
وسار ابو خيثمة حتى اذا دنا من رسول الله عليه السلام فقال الناس هذا راكب مقبل على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فنظروا وقالوا
يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم ان رسول الله عليه السلام لما سار مر في طريقه بالحجر ونزلها واستقى الناس من بئرها فلما
رحلوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا به للصلاة وما كان من عجين عجنتموه به فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن
احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب
بعير له فاما الذي ذهب لقضاء حاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي خرج لطلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته على جبل طيء فاخبر بذلك رسول الله عليه السلام
فقال الم انهكم ان يخرج رجل منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله عليه السلام الذي اصيب على مذهبه فشفي واما الذي ذهب به الريح فان طيئا اهدته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح ولا ماء مع الناس فشكوا اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله سحابة
فمطرت حتى ارتوى الناس وحملوا حاجتهم من الماء فروي عن محمود بن لبيد الانصاري قال اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الله السحابة فمطرت وادنوا الناس اقبلنا على الرجل فقلنا
هل بعد هذا شيء فقال سحابة مارة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله عليه السلام
رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وكان في رحله رجل من المنافقين يقال له زيد بن اللصيت فقال زيد اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو
لا يدري اين ناقته فقال رسول الله عليه السلام وعمارة عنده ان رجلا من المنافقين قال ان هذا محمد يزعم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا
اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا وجاؤوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله
لعجب حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنها قال كذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة
ولم يحضر رسول الله عليه السلام ان زيدا والله قال هذه المقالة قبل ان ياتي فاقبل عمارة على زيد يجا في عنقه يقول يا لعباد الله ان في رحلي لداهية وما ادري اخرج
اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم بل لم يزل كان متهما حتى هلك قال وقد ذكرنا عن هذه الحكاية في سفر قبل هذا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر ناقته ولعلها كانت في السفرين جميعا ثم مضى رسول الله عليه السلام وجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول

دعوه فان يك فيه خيرا فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يوما يا رسول الله تخلف ابوذر وابطا به بعيره فقال دعوه مثل ما كان
يقول قالوا وتلوم على ابي ذر بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره وخرج يتبعه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله عليه السلام في بعض
منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل على الطريق يمشي وحده فقال رسول الله عليه السلام كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو
ابوذر فقال رسول الله يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال محمد بن كعب القرظي فلما خرج ابوذر في ايام عثمان الى الربذة اصابه بها قدره ولم
يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني وضعاني على الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات
فعلا ما امرهما ثم وضعاه واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عمارا فلم يرعهم الا الجنازة على ظهر الطريق كادت الابل تطاها وقام اليهم الغلام فقال
هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوني على دفنه قال فاستهل عبد الله باكيا ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك
وتموت وحدك ثم نزل هو واصحابه فهيوا حفرته ودفنوه ثم ان امراته قالت انه كان اوصى ان اصنع لكم طعاما فليذبح احدكم هذه الشاة ففعلوا وهيات لهم
طعاما فاكلوه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقالته لابي ذر في طريق تبوك قالوا وكان رهط منهم وديعة بن جذام
ومخشي بن حمير وهم منافقون يسيرون في مسيرهم الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكانى بكم مقرنين في الحبال فقال مخشي بن حمير
والله لوددت انا قاضا على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا نتفلت من ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه وفي رواية اخرى انهم كانوا ثلثة نفر وهم يسيرون بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رجلان من الثلاثة يقولان ما ذكرنا وكان الثالث يسير ناحية منهما وهو يضحك مما يقولان ولا يقول شيئا فنزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسيره جبريل واخبره بمقالة الرجلين وامره فقال رسول الله لعمار بن ياسر ادرك القوم وسلهم عما يقولون فانهم سيقولون انما كنا نخوض
ونلعب فاذا قالوا ذلك قال لا بل قلتم كذا وكذا فلما قال فلحقهم عمار وقال لهم ما ذا كنتم تقولون قالوا كنا نتحدث بحديث الركب ونضحك فيما بيننا فقال صدق رسول الله وقد
احترقتم احرقكم الله ثم اخبرهم بمقالتهم وبما نزل على رسول الله عليه السلام من الوحي فاقبلوا الى رسول الله عليه السلام يعتذرون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون فقال مخشي بن حمير يا رسول الله ما تكلمت انا بشيء فقال رسول الله عليه السلام لكنك قد ضحكت من مقالتهما قال قد كان ذلك
يا رسول الله فانزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم يعني وديعة بن جذام وجد ابن قيس ان نعف عن طايفة منكم وهو مخشي بن حمير اذ لم يتكلم بما يتكلم انزل نعذب
طايفة يعني وديعة وجد بن قيس لانهما كانا مجرمين فقال مخشي بن حمير يا رسول الله انه قعد بي اسمي واسم ابي فسمني باسم اخر فسماه رسول الله عبد الرحمن فاخلص وسال الله ان
يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو بتبوك او ببعض الطريق فذكر المنافقين وسماهم رجسا
فقال الجلاس بن سويد بن الصامت والله لين كان محمد صادقا فيما يقول على اخواننا لنحن شر من الحمير فقال له عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس بن سويد فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما بلغه عنه عامر بن قيس اجل والله ان محمدا الصادق ولانت شر من الحمار فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة
اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال الجلاس بن سويد فدعاه رسول الله عليه فسأله عما بلغه عنه عامر بن قيس فقال كذب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت شيئا من ذلك
فامرهما رسول الله عليه السلام ان يحلفا عند المنبر بعد العصر فحلف الجلاس بالله الذي لا اله الا هو ما قاله وما كذب عليه ثم رفع عامر يده الى السماء وقال اللهم انزل
على نبيك من الصادق منا ومن الكاذب فقال رسول الله والمسلمون امين فنزل جبريل قبل ان يتفرقوا بهذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
الاية فقراها رسول الله عليه السلام فقام الجلاس بن سويد وقال يا رسول الله اسمع الله يعرض على التوبة بقوله فان يتوبوا يك خيرا لهم صدق يا رسول الله عامر بن قيس
ولقد قلته وانا استغفر الله واتوب اليك فقبل رسول الله ذلك منه وحسنت توبته روي عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فقمت ذات ليلة في جوف الليل فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها حتى انتهيت فاذا رسول الله وابوبكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني وكان من
فقراء اهل الصفة قد مات ليلته واذاهم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وابوبكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الى اخاكما فدلياه اليه فلما وضعه في حفرته قال
اللهم اني قد امسيت عنه راضيا فارض عنه ثم سوينا عليه التراب قال فكان عبد الله بن مسعود يقول اذا حدث بهذا الحديث يا ليتني كنت صاحب الحفرة وكان ذلك
الرجل يسمى ذا البجادين لم يكن له ثوب غير بجادين والبجاد كساء من ردي الكساء يلف فيه وصلب اللبن روى محمد بن كعب القرظي قال كان من قصة ذي البجادين فاول
امره انه كان رجلا من مزينة قال فوقع في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب الاسلام فهم ان يخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت امه الى قومها وقال ان
عبد الله قد توجه نحو محمد فاتبعوه فردوه قالت امه خذوا ثيابه فانه اشد الناس حيا وانكر ان اخذتم ثيابه لم يخرج فاخذوا ثيابه وجردوه فبقي في البيت فابى ان ياكل
او يشرب حتى يلحق بالنبي عليه السلام فلما رات امه ذلك اتت قومها فاخبرتهم بقسمها وقالت اعطوني ثيابه فاني اخاف ان يموت فابوا فاخذت امه بجادا لها فقطعته
قطعتين فاعطتهما اياه فاتزر باحديهما ووضع الاخرى على راسه فقالت اذهب حيث شئت فخرج يحفظه ارض وترفعه اخرى حتى قدم المدينة فاسلم وقرا القران
وتفقه في الدين فكان ياوي هو واصحابه الى ظل بيت لامراة من الانصار تصنع لهم طعاما يهيي امرهم فقال له اصحابه ذات يوم لو تزوجت فلانة يعني المراة فبلغ ذلك
من قولهم المراة فقالت ما لكم مجبر لا لا ذكري يمسكني عن ذكري ولا يوويكم ظل بيتي فبلغ خبرهم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فاتاها وقال لها يا فلانة الم يبلغني ان عبد
الله قد خطبك فابيت فمن وجيه فانه في حسب من قومه وقرا القران وفقه في الدين واتاها عمر وقال لها مثل ذلك وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان عبد الله ذا البجادين اذا طلعت الشمس قام يصلي ما شاء الله ان يصلي ثم يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه ثم يذهب الى رحله فصلى ذات يوم ومر
رسول الله عليه السلام فسلم عليه فقال يا عبد الله الرسالة بلغني انك تذكر فلانة قال بلى يا رسول الله قال فقد زوجتكها فاتى اصحابه وقال ان رسول الله قد زوجنيها
فجاءت نسوة من الانصار فذهبن بها وهيانها وصنعنها وصنعن لها بردة ووسادة من ادم وقدحا وصنعن لها طعاما ودفعتها الى عبد الله عشاء فقام عبد الله
يصلي ليلته كلها ولم يعرض لها حتى اذن بلال الفجر فلما اذن بلال ذهبت النساء الى ازواجهن وقلن والله ما لعبد الله فيها من حاجة ما عرض لها ولا قربها وصلى عبد
الله مع رسول الله عليه السلام صلوة الفجر فلما طلعت الشمس قام يصلي كما كان يصلي كل يوم ثم مر بالنبي عليه السلام فسلم عليه وكان قد بلغ رسول الله عليه السلم
خبره فقال له يا عبد الله اما لك في اهلك حاجة قال بلى يا رسول الله ولكني رايت نعمة من نعمة الله رايت امراة جميلة وفراشا وطعاما فلم اجد شيئا اتقرب به
الى الله الا سلاحي ولم اكن او ثر سلاحي على رسول الله وعلى امر الله ابدا الا ان اصلي وهذا اوجهي الى اهلي يا رسول الله فذهب الى اهله واصاب منها فلقت بجارية
فولدتها الله ثم انه اصابته جراحة بخيبر وبقي فيها الى ان خرج مع رسول الله الى غزوة تبوك وكان قد اوصى ان حدث به حدث ان يعطوا امراته نصيبه من خيبر
فلما كان في طريق تبوك مات ذو البجادين فكان من امره ودفنه ما كتبناه قال وشبت ابنته فجا بنو عمه يخاصمون امراته في ابنته فقضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعمومة فقالت امها يا رسول الله تدفع ابنت عبد الله الى الاعراب الا تخبرها يا رسول الله قال بلى فذهبت امها فجعلت تعلمها وقالت لها اذا قال
لك غدا رسول الله عليه السلام اختاري فقولي اختار الله ورسوله ودار الهجرة فلم تزل تعلمها حتى حفظت ولقنت ثم جاءت بها رسول الله عليه السلام من الغد وقالت
يا رسول الله ها هي ذه فخيرها وقال لها ما تختارين يا بنية فقالت اختار الله ورسوله ودار الهجرة والاسلام فقضى بها رسول الله لامها فكانت معها حتى كان
ايام ابي بكر فجاء بنو عمها وخاصموا امها فقضى بها لهم فاخبر ابو بكر ان رسول الله عليه السلام قضى بها لامها فردها ابو بكر الى امها حتى كان ايام عمر ففعلوا مثل
ذلك وقضى بها للعمومة فاخبر ان رسول الله عليه السلام قضى بها لامها فقال لبني عمها لقد هممت ان افعل وانكل بكم تغفلتموني وكان رسول الله عليه السلام
قضى بها لامها قال عفان راوي الحديث كان ذو البجادين من اشراف اصحاب رسول الله عليه السلام وعن ابي حميد الساعدي قال خرجت مع رسول الله عليه
السلام الى تبوك فلما كان بوادي القرى امر رسول الله عليه السلام بخرص ثمارهم ونزل رسول الله عليه السلام في حديقة امراة منهم فامر بخرص حديقتها وخرصها
رسول الله عليه السلام عشرة اوسق وقال لها رسول الله عليه السلام احصي ما يكون منها فلما رجعنا من تبوك واتينا وادي القرى قال رسول الله عليه
السلام للمراة كم جاءت حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان رسول الله قال للناس اني متعجل الى المدينة فمن اراد منكم ان يتعجل معي
فليتعجل فلما اشرف رسول الله عليه السلام على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه ثم قال الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى يا رسول
الله قال خيرها دور بني النجار ثم دور بني عبد الاشهل ثم دور بني ساعدة ثم دور بني الحرث بن الخزرج وفي كل دور الانصار خير وروي عن ابي رهم كلثوم بن حصين الغفاري
وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله عليه السلام غزوة تبوك فسرت ليلة وراحلتي قريب من رسول الله عليه السلام اذ القى علي النعاس
فجعلت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله فيفزعني دنوها منه مخافة ان يصيب رحله محمله في الغرز فما استيقظت الا بقوله حس فقلت يا رسول
الله استغفر فقال سر اللهم اغفر له ثم جعل رسول الله عليه السلام يسالني عمن تخلف من بني غفار وانا اخبره فقال ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط فاخبرته بتخلفهم
قال فما فعل السود الجعاد القصار قلت والله ما اعرفهم ولا منا قال بلى الذين لهم نعم بموضع كذا قال فتذاكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم ثم تذكرت انهم رهط من اسلم خلفاء
لنا وقلت يا رسول الله اولئك رهط من اسلم خلفاء لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حليف القوم منهم ثم قال فما منع اولئك حين تخلفوا ان يحملوا على دوابهم
امرا نشيطا في سبيل الله ان اعز اهلي علي ان يتخلف المهاجرين للانصار وغفار واسلم قالوا ثم ان رسول الله عليه السلام مضى حتى نزل بتبوك فلما نزلها اتاه يحنه بن
روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح وهما بلدتان من الشام فصالحوه على الجزية وكتب رسول الله عليه
السلام لكل قوم كتابا فهو عندهم ثم دعا رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد فبعثه الى دومة الجندل وكان صاحب دومة الجندل يسمى اكيدر بن عبد الملك رجل
من كندة وكان نصرانيا فقال رسول الله عليه السلام لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه على منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على
سطح له مع امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه
فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته وفيهم اخ له يقال له حسان وخرجوا بمطارد هم وجعلوا يطردون البقر فلقتهم خيل خالد فاخذوه وقتلوا اخاه حسانا
وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد من اكيدر [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه باكيدر عليه قال انس بن مالك رايت
قبا اكيدر حين اتي به رسول الله عليه السلام فجعل المسلمون [illegible] ويتعجبون من حسنه فقال رسول الله عليه السلام اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر [illegible] الله عليه السلام فحقن له دمه وصالحه على الجزية ورده الى قريته فقال رجل من المسلمين
من طي يذكر قول رسول الله لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر [illegible] حين صنعت البقر تلك الليلة ما صنعت حتى استخرجت اكيدر فوجده خالد كما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل [illegible] هاديا فمن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان في بعض [illegible] الماء من حين وكان شيئا قليلا قدر ما يروي الراكب والراكبين والثلثة وذلك

الماء وادي يقال له المشقق فقال رسول الله عليه السلام من سبقنا الى ذلك فلا يستقين منه حتى ناتيه قال فسبق الى ذلك الماء ناس من المنافقين فاستقوا ما فيه
من الماء فلما اتى رسول الله عليه السلام الماء وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انههما ان يستقوا منه
شيئا حتى اتيه ثم ان رسول الله عليه السلام لعنهم فيما ذكر ودعا عليهم ثم نزل رسول الله عليه السلام فوضع يده تحت الوشل فجعل الماء ينصب من يديه ما شاء الله
ان ينصب ثم انه نضحه بيده ومسحه بيده ودعا الله بما شاء ان يدعوه به فانبعق الماء من تحت يد رسول الله عليه السلام حتى جمع له كما روى الراوي حسا كحس
الصواعق والرعد حتى شرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله لئن بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفهم
قال الراوي فلم يلبث الوادي ان رايناه كما قال رسول الله عليه السلام قال ابن اسحاق باسناده وروى هذا الحديث عن عائشة ايضا قالت لما رجع رسول الله عليه
السلام قافلا من تبوك وكان بعض الطريق فوصلوا الى عقبة وكان هنالك طريقان طريق نحو العقبة وهو اضيق واشق وطريق اخر نحو بطن الوادي وهو اوسع واسهل
فنادى ثم منادي رسول الله عليه السلام من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي ومن شاء ان ياخذ نحو العقبة فان رسول الله عليه السلام نحو العقبة فسمع بذلك رهط من
المنافقين فاغتنموا خلوة رسول الله عليه السلام ولم يكن مع رسول الله عليه السلام من اصحابه الا رجلان عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وكان قدامه
عمار اخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة ان يسوقها من خلفها فهم الرهط من المنافقين ان يمكروا برسول الله عليه السلام ورجوا ان يطرحوه من العقبة اذا وجدوه
خاليا وتاهبوا لذلك وهموا بامر عظيم فبينما رسول الله عليه السلام يسير بمن معه اذ سمع حس القوم وقد غشوهم فغضب رسول الله وامر حذيفة ان يرجع عليهم فيردهم
فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم يضربها وكان القوم ملثمين فلم يعرفهم فظن القوم ان النبي عليه السلام قد عرف امرهم فانصرفوا حتى هبطوا من الثنية وادرك
حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا رسول الله عليه السلام هل عرفت القوم فقال لا يا رسول الله فقد كانوا ملثمين ولكني عرفت راحلة فلان وفلان
فقال هل علمت ما شانهم قال لا قال انهم قصدوا ان يزاحموني على العقبة وهموا ان يطرحوني عن العقبة فقال افلا تامرهم اذا جاءك الناس ان نضرب اعناقهم قال لا
اكره ان يتحدث الناس فيقولون وضع محمد يده في اصحابه فقتلهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى القوم لحذيفة وعمار قال اكتما ذلك ففيهم نزل قوله تعالى
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور وقوله وهموا بما لم ينالوا الاية واما قوله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فان رسول الله عليه
السلام كان يتجهز الى تبوك بناه قوم من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا قد سماهم صاحب المغازي واهل التفسير فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ونحن نحب ان ياتينا فتصلي فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
رجع رسول الله من سفره ونزل بموضع يقال له ذا اوان وهو على ساعة من المدينة دعا رسول الله مالك بن الدخشم ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل
الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرق اهله وقال الكلبي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهدم المسجد الضرار وحرقه عامر بن قيس الانصاري ووحشيا غلام بن مطعم بن عدي والاول اثبت ولما قدم رسول الله عليه السلام من سفره كان ممن
يخلف عنه ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حذام فلما بلغهم ما انزل الله فيمن يخلف عن رسول الله عليه السلام ندموا على صنيعهم فعمدوا واوثقوا
انفسهم الى سواري المسجد واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله عليه السلام هو الذي يحلهم ولا يخرجوا الا لحاجة لا بد منها ثم يرجعوا فيربطوا انفسهم
الى السواري فكانوا كذلك حتى قدم رسول الله عليه السلام فسال عنهم وعن صنيعهم فاخبر بامرهم وحلفهم فقال رسول الله وانا لا احلهم حتى يؤمر فيهم ففيهم
نزل واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية فامر رسول الله عليه السلام بحلهم وروى انهم كانوا كذلك خمس عشرة ليلة حتى نزلت توبتهم
ثم انهم انطلقوا باموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك اقبضها منا فتصدق بها عنا فقال رسول الله عليه
السلام ما امرت فيها بشيء فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فقبلها رسول الله منهم صدقة ودعا لهم كما امره الله واستغفر لهم واما قوله
تعالى واخرون مرجون لامر الله فانها نزلت في ثلاثة نفر وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكانوا ايضا تخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك فروى
عن كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله انما
خرج يريد عير قريش ولقد شهدت مع رسول الله العقبة وما احب بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها ثم قال كان من خبري حين تخلفت عن رسول
الله عليه السلام في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك الوقت وكان النبي عليه السلام
لم يريد غزوة الا ورى بغيرها الا تلك الغزوة فان رسول الله عليه السلام غزاها في حر شديد [illegible] استقبل سفرا بعيدا وعدوا كثيرا فجلى للناس امرهم ليتاهبوا اهبته
واخبرهم بالوجه الذي يريد وكان الناس مع رسول الله عليه السلام كثيرا لا يجمعهم [illegible] ديوان فقال رجل كان يريد ان يغيب الا ظن ان يخفى ذلك وغزا
رسول الله تلك الغزوة حين طابت الظلال والناس اليها اصعر فتجهز رسول الله [illegible] يتجهز معه المسلمون وجعلت اغدو لا تجهز معهم فارجع ولم اقض
حاجة فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اصبح [illegible] عليه السلام غاديا وخرج المسلمون معه ثم اقض جهازي فقلت اتجهز
ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت [illegible] اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني

كنت فعلت فجعلت اذا خرجت بعد ان سار رسول الله فكنت لا ارى في الناس الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء يحزنني
ذلك قال ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال يوما وهو جالس بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله فلما بلغني ان رسول الله عليه السلام قد توجه قافلا
حضرني بثي فاتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخط الله واستعين بكل ذي راي من اهلي على ذلك فلما اقبل رسول الله عليه السلام واظل قادما راح عني الباطل وعرفت اني
لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت على ان اصدقه وكان رسول الله عليه السلام اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس يأتونه فيسلمون عليه
فلما فعل ذلك جاءه المتخلفون وجعلوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله علانيتهم ووكلهم الى الله ثم اني جئته فسلمت
فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك قال فقلت يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا فترضى عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن
حدثتك ولئن حدثتك حديثا صادقا تجد علي فيه اني لارجو عفو الله فيه لا والله ما كان لي من عذر وما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق ثم قال قم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قط افعجزت
ان تعتذر الى رسول الله بما اعتذر به اليه المتخلفون قد كان كافيك في ذنبك استغفار رسول الله عليه السلام فوالله ما زالوا بي حتى اردت ان ارجع الى رسول
الله عليه السلام فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي احد غيري هذا من رسول الله عليه السلام قالوا نعم رجلان قالا له مثل مقالتك وقال لهما مثل ما قال لك
قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة ان رسول الله عليه السلام نهى الناس عن كلامنا معشر الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا كذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا في بيوتهما
واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوات مع رسول الله عليه السلام واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد واتي رسول الله عليه السلام
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتي نظر الي واذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام
علي فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت عليه فناشدته ثلثا فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت فتسورت
الجدار ثم غدوت الى السوق ذات يوم فبينا انا امشي في السوق اذا نبطي من انباط الشام يسال عني يقول من يدل على كعب ابن مالك قال فجعل الناس يشيرون له الي
حتى جاءني فدفع الي كتابا من جبلة بن الايهم الغساني الشام في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذا من البلاء ايضا قد بلغ بي ما وقعت فيه حتى طمع في رجل من اهل الشرك قال فعمدت الى تنور فسجرته بها قال ثم اقمنا على ذلك
حتى مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله ياتيني فقال ان رسول الله عليه السلام يامرك ان تعتزل امراتك قال قلت اطلقها ام ماذا قال بل اعتزلها
فلا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض قال وجاءت امراة هلال بن امية الى
رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ كبير ضايع لا خادم له افتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الى
ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه ولقد تخوفت على بصره قال كعب فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله عليه السلام لامرأتك فقد اذن لامراة
هلال بن امية ان تخدمه قال قلت والله لا استاذنه فيها ما يدريني ما يقول رسول الله عليه السلام اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثنا بعد ذلك عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عليه السلام عن كلامنا قال ثم اني صليت الصبح بعد خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكرها الله منا قد
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع من عريش اكون فيها فكنت فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على سلع باعلى صوته
يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت لله ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج واذن رسول الله عليه السلام في الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض الي فارس وسعى ساع من اسلم حتى اوفى على الجبل وكان الصوت اسرع الي من الفارس فلما جاءني الذي سمعت صوته
نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته ووالله ما كنت املك يومئذ ثوبا غيرهما فاستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله عليه السلام وتلقاني الناس يهنئوني
ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله جالس وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فحياني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
قال وكان كعب لا ينساها لطلحة قال فلما سلمت على رسول الله عليه السلام قال لي وهو وجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله
ام من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله عليه السلام اذا سر استنار حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله عليه السلام امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
ثم قلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق فان من توبتي الى الله ان لا احدث الا بالصدق ما بقيت وما تعمدت من كذبة منذ ذكرت لرسول الله عليه السلام الى يومي هذا
وارجو ان يحفظني الله فيما بقي وفينا نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية فوالله ما انعم الله علي بنعمة بعد ان هداني الله الى



الاسلام كانت على اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اكون كذبته فاهلك كما اهلك الذين كذبوا حتى نزل فيهم ما نزل قال ابن اسحاق فلما
اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله عليه السلام فدعا رسول الله عليه السلام فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم
من الماء ثم ان رسول الله عليه السلام سار حتى كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا
يدري اين ناقته فقال عليه الصلوة والسلام ان رجلا يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد
حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها ثم مضى رسول الله عليه السلام فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان
يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله عليه السلام في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
قال ابن اسحاق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا
امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله عليه السلام فاعينونا على دفنه فلما
مات فعلا ذلك به واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر
صاحب رسول الله عليه السلام فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة
ابن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشن بن حمير يسيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني اقاضى
على ان يضرب كل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا
فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله عليه السلام يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت انما كنا
نخوض ونلعب وقال مخشن بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي وكان الذي عفي عنه في هذه الآية وسمي عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم
اليمامة فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ ان رسول الله عليه السلام نزل تبوك في زمان قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله عليه السلام بيده غرفة من مائها فمضمض بها فاه ثم بصقه
فيها ففارت عينها حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة ولما انتهى رسول الله عليه السلام الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى تبوك اتاه . يحنة بن رؤبة واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا فهو عندهم وكتب ليحنة بالمصالحة
بسم الله الرحمن الرحيم امنة من الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل
الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر
او بحر قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله عليه السلام بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح ومعه امراته فباتت البقر
تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قال فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهله
فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص
بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله عليه السلام قبل قدومه عليه السلام ثم المناديل لسعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا في اربعمائة
وعشرين فارسا سرية الى اكيدر في رجب سنة تسع بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمسة عشر ليلة وذكر نحو ما تقدم وقال واجار اكيدر من القتل حتى ياتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمانمائة راس واربعمائة درع واربعمائة رمح فعزل للنبي صلى الله
الله عليه وسلم صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فاخرج الخمس وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قسم ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عائذ
في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رايتها قط الا البارحة ولقد كنت اضمر لها اليومين والثلاث ولكن قدر الله وذكر موسى بن عقبة اجتماع اكيدر ويحنة عند
رسول الله عليه السلام فدعاهما الى الاسلام فابيا واقرا بالجزية فقاضاهما رسول الله عليه السلام على قضية دومة الجندل وعلى تبوك وعلى ايلة وعلى تيما وكتب
لهما كتابا ثم رجع الى خبر تبوك قال ابن اسحاق فاقام رسول الله عليه السلام بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق
ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي [illegible] فقال رسول الله عليه السلام من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه
شيئا حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه ر[illegible] الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى ذلك الماء

فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انههما ان لا يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهما ثم نزل فوضع يده تحت الوشل
فجعل يصب ثم نضحه ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله ان يدعوا به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله عليه السلام لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وخلفه قال وحدثني
محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة من
نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه
قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر مسجد الضرار ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من
نهار وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا
فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
وحرقاه فخرجا سريعا حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل
فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الى اخر
القصة وكان الذين بنوه اثني عشر [illegible] خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد ومعتب
بن قشير وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة
بن ثابت من بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر وقد كان تخلف عشر رهط من المنافقين وتخلف الثلاثة الذين ذكرناهم كعب ومرارة وهلال فاما المنافقون فجعلوا
يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله عليه السلام ولم يعذرهم الله ولا رسوله واما الثلاثة الاخر فروينا من طريق البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب وكان قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب ابن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف
عن رسول الله عليه السلام في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله عليه السلام يريد عير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم
كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل
يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان
فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك
فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه
قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل
قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن
قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر لا والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار رجل من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك

كنت

كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا يكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يونبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل لقي هذا احد قالوا رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل
ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة ابن الربيع العمري وهلال ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم وكنت اخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في
الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله عليه السلام فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه
به النظر فاذا اقبلت على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابا قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله فعدت له فنشدته فسكت فعدت اليه فنشدته فقال
الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا انبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له اليه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعين ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل اهلك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى
صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر كعب فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت
لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا وانا جالس على الحال الذي
ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان
قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى
ساع من اسلم فاوفى على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله عليه السلام فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك
منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله ما بقيت وانزل الله على رسوله عليه الصلوة والسلم
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا قد تخلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله عليه السلام امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو وانما تخليفه ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له
واعتذر اليه فقبل منه **وفد ثقيف واسلامها** في شهر رمضان سنة تسع قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك
الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله
ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي
كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا
ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله

رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك ويزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في
دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني
معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم
ايتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة
فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا
فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن
معتب ومن بني مالك عثمن بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا بني يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحرث فخرج بهم فلما دنوا من
المدينة ونزلوا قناة لقوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال له اقسمت عليك لا
تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله عليه السلام فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله عليه السلام حتى اكتتبوا كتابهم
وكان خالد الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وقد كان فيما سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى
عليهم حتى سالوا شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد
كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه
واما الصلوة فلا خير في دين لا صلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك
انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك
واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج
نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك واها لك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان
وحليها مجموع ومالها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل
عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطايف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو مليح بن عروة ان يقضي عن ابيه دينا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول
الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضي وكان كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد
يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امره به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ابي بكر بالناس في سنة تسع قال ابن
سعد قالوا استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على الحج فخرج في ثلثماية رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين
بدنة قلدها واشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات فلما كان بالعرج وابن عايذ يقول بضجنان لحقه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصوى فقال له ابو بكر استعملك على رسول الله عليه السلام قال لا ولكن بعثني اقرا براءة على الناس وانبذ على كل ذي عهد
عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة وفيما ذكر ابن عايذ ان المشركين كانوا يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون
باعلا اصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون بذلك الحرمة ويقول
احدهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج ذلك العام وامر الله تعالى ببراءة وذكر تمام الخبر
وفيه فلما كان يوم النحر يوم الحج الاكبر اذن ببراءة من عهد كل مشرك لم يسلم انه لا يدخل المسجد الحرام بعد ذلك العام وبين لهم مدة الله الذي ضرب على لسان نبيه اربعة

اشهر يسيحون فيها حيث شاوا قالوا بل الان نبتغي تلك المدة برا منك ومن ابن عمك الا من الضرب فحج الناس عامهم ذلك فلما رجعوا ... المشركين
فدخلوا في الاسلام طوعا وكرها وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت ولا يخاف احد في
الاشهر الحرم فانتقض ذلك بسورة براة والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من العرب الى اجال مسماة ولذلك قال الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ذكر معناه ابن اسحاق وذكر تمام الاية التي من سورة براة وتفسيرها وهي في سنة تسع قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تسمى بذلك فمنها قدوم وفد بني تميم الذي تقدم ذكره ومنها قدوم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر
وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قاله ابن اسحاق وقال وكان هولاء الثلثة روس القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت اليت لا انتهي حتى يتبع العرب عقبي فانا اتبع اثر هذا
الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عامر بن الطفيل يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر ما كان امر به فجعل اربد لا يحير شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تومن بالله وحده لا شريك
له فلما ابا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما
خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم
الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك فاضربك بالسيف
وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول وجعل يقول يا بني
عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين واروه التراب حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد قال لا شي
والله لقد دعانا الى عبادة شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله
صاعقة فاحرقتهما

قدوم ضمام بن ثعلبة

حدثنا اسحاق بن ابراهيم المروزي قال حدثني ابو عمار حمزة بن الحارث بن عمير وهو ابو عمير قال سمعت ابي يذكر
عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم متكا مع اصحابه اوقال جالسا جاء رجل من اهل البادية فقال ايكم
ابن عبد المطلب قالوا هذا الامغر المرتفق قال حمزة الامغر الابيض مشرب بحمرة المرتفق المتكي قال فدنا منه وقال اني سايلك فمشتد عليك في المسالة فقال
سل عما بدا لك فقال اني انشدك برب من قبلك ورب من بعدك الله ارسلك قال اللهم نعم قال انشدك الله امرك ان تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة
قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال فانشدك بالله آلله امرك ان تحج هذا البيت من استطاع
اليه سبيلا قال اللهم نعم قال فاني قد امنت وصدقت واني ضمام بن ثعلبة واما هذه الهنات فوالله ان كنا لنتنزه منها في الجاهلية قال حمزة فسمعت ابي يقول
الهنات الفواحش فلما ان ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما رايت احسن مسالة من ضمام بن ثعلبة وذكر ابن
اسحاق هذا الخبر وذكر فيه ان ضماما قال لقومه عند ما رجع اليهم ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قد جيتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما
سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة ذكره عن محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس

قدوم الجارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا

قال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام ودعاه اليه ورغبه
فيه فقال يا محمد اني كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال
فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال
الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك
وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور ابن المنذر ابن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال
ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واكفر من لم يشهد وقد روينا حين قدومه من حديث سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس وفيه
انشاده النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في قومه يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت قردفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهما يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها الجياد تجمح فيها بكماة كانجم تتلالا تبتغي دفع بوس يوم عبوس اوجل القلب ذكره ثم هالا

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

قال ابن اسحاق وكان منزلهم في دار بنت الحارث من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمانا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحاق وقد حدثني
شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما

اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به
للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا لحفظه ضيعة اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاؤوه بما اعطى فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل
حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذلك الا لما كان يعلم اني قد اشركت معه ثم جعل يسجع لهم ويقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى
اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلوة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي فاصفقت
معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان قلت كان مسيلمة صاحب نيرنجات وهو اول من ادخل البيضة في القارورة واول من وصل جناح الطائر
المقصوص وكان يدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة وقال رجل من بني حنيفة يرثيه لهفي عليك ابا ثمامة لهفي على ركني
ثمامة كراية لك فيهم كالشمس تطلع من غمامة حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت اياته منكوسة تفل في بئر قوم سالوه ذلك تبركا فملح ماؤها ومسح راس صبي
فقرع قرعا فاحشا ودعا لرجل في ابنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما سقط في البئر والاخر قد اكله الذئب ومسح على عيني رجل قد استشفى بمسحه
فابيضت عيناه. **قدوم زيد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد** قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما
انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد
الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيدا وارضين معه وكتب له بذلك فخرج به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه لم قال قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم يثبته فلما
انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات فلما احس زيد بالموت قال امرتحل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد الا رب يوم لو مرضت
لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد فلما مات عمدت امراته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار قال ابو عمر وقيل انه مات في اخر
خلافة عمر وكان قد اسر عامر بن الطفيل قبل اسلامه وجز ناصيته وله ابنان مكنف و بركان بكا وحريث اسلما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال
اهل الردة مع خالد. **قدوم عدي بن حاتم الطائي** قال ابن اسحاق فاما عدي فكان يقول ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يسمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله
صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه
البلاد فاذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال
فقلت فقرب لي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى
الشام فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك وقال لي
مثل ما قال بالامس حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم اذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار
الي ان اكلمه فقيل هو علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال
عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الينا تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت
باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها
وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت
انت قال قلت والله ان هذا للراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا في حاجتها قال قلت في نفسي والله
ما هذا بملك قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها فقال لي اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس
عليها فقال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا
قال قلت بلى قال اولم تك تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي
انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك

ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وامر لم يشكن والله ان يسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان عدي يقول مضت اثنتان
وبقيت الثالثة والله ليكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها ولا تخاف حتى تحج هذا البيت
وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من ياخذه الركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين ... الناس لا ... له الا على وجه بعيد
قال وحدث الرشاطي ذكره في كتاب الرائد بالراء وهو اسبه قدوم فروة بن مسيك المرادي قال ابن اسحاق وقدم فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا لملوك كندة وقد كان قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان ابن مراد وما اراد وا حتى في يوم كان يقال له الردم فكان الذي قاد الى
مراد همدان الاجدع بن مالك في ذلك اليوم وابن هشام يقول مالك بن حريم وعند الدارقطني وابن ماكولا فيه حريم بفتح الحاء مكسور الراء المهملتين وقيل
هو والد مسروق بن الاجدع حكاه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو مما انكره الوقشي وقال ليس مالك بن حريم جد مسروق كما زعم لان مالكا من بني دالان ... سابقه
ابن ... بن دافع بن مالك بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان ومسروق من بني معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر بن ناشح رايته
بخط الاستاذ ابي علي الشلوبين وقد سقط بين جشم بن حيوان بن حاشد بن جشم كذا هو عند الرشاطي بن حاشد بن جشم بن حيوان بن حاشد بن جشم كذا هو عند الرشاطي
ابن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف ولما توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما رايت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عقد نسابها قربت
راحلتي اوم محمدا ارجو فواضلها وحسن ثرائها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قالوا يا رسول الله من ذا اصيب قومه
مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث
معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد قدم عمرو
فاسلم وكان قد اسلم لقيس بن مكشوح المرادي وقيس بن اخيه يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي
فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب
عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وامن به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمروا فقال عمرو في ذلك شعرا وله امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده
واقام عمرو في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وقال ابن اسحاق وذكر ابو عمر من طريق ابن عبد الحكم
قال ثنا الشافعي قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير واذا افترقتما فكل واحد
منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى اتاهما ولا القوم فاني لا اسم لاحد قط الا هابني فلما دنا
منهما نادى انا ابو ثور انا ابو عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بامه وابيه فقال عمرو اذا سمع قولهما العرب
تفزع بي واراني لهما ولا جزره فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا مما يستجاد من شعره قوله اعاذل عدتي بدني
ورمحي وكل مقلص سلس القياد اعاذل انما افنى شبابي اجابتي الصريخ الى المنادي مع الابطال حتى سل جسمي واقرح عاتقي حمل النجاد ويبقى بعد حلم القوم حلمي
ويفنى قبل زاد القوم زادي تمنى ان يلاقيني قييس وددت وايتما مني ودادي فمن ذا عاذري من ذي سفاه يرود بنفسه شر المراد اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وقيل كان اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فارسا شجاعا شاعرا وكان يناقض
عمروا وهو القائل لعمرو فلو لاقيتني لاقيت قرنا وودعت الحبائب بالسلام لعلك موعدي ببني زبيد وما قامت من تلك اللامي ومثلك قد قرنت له بداء
الى المحين يمشي في الخطام قدوم الاشعث بن قيس في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم
جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه
وقالوا يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا كان
الاشعث رئيسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام الا انه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق
وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية والمداين وجلولاء ونهاوند ومات سنة اربعين او اثنتين واربعين بالكوفة واكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن
معاوية من كندة وقيل جده حجر بن عمرو اكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وللنبي صلى الله عليه وسلم جدة من كندة مذكورة هي ام كلاب بن مرة فذلك
اراد الاشعث وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره
ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل العرب فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مغلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها
معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما
ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان
فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك تسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده